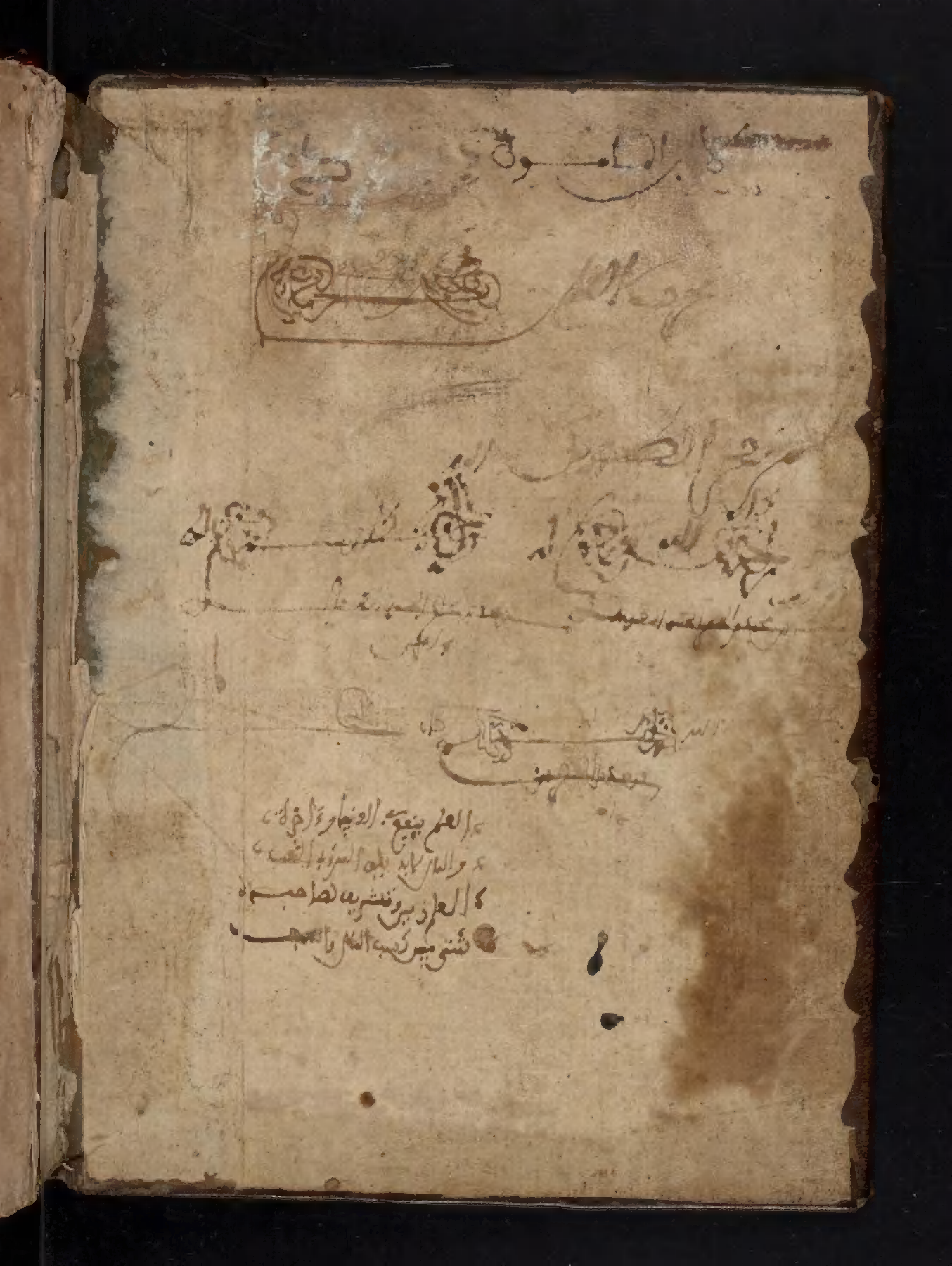

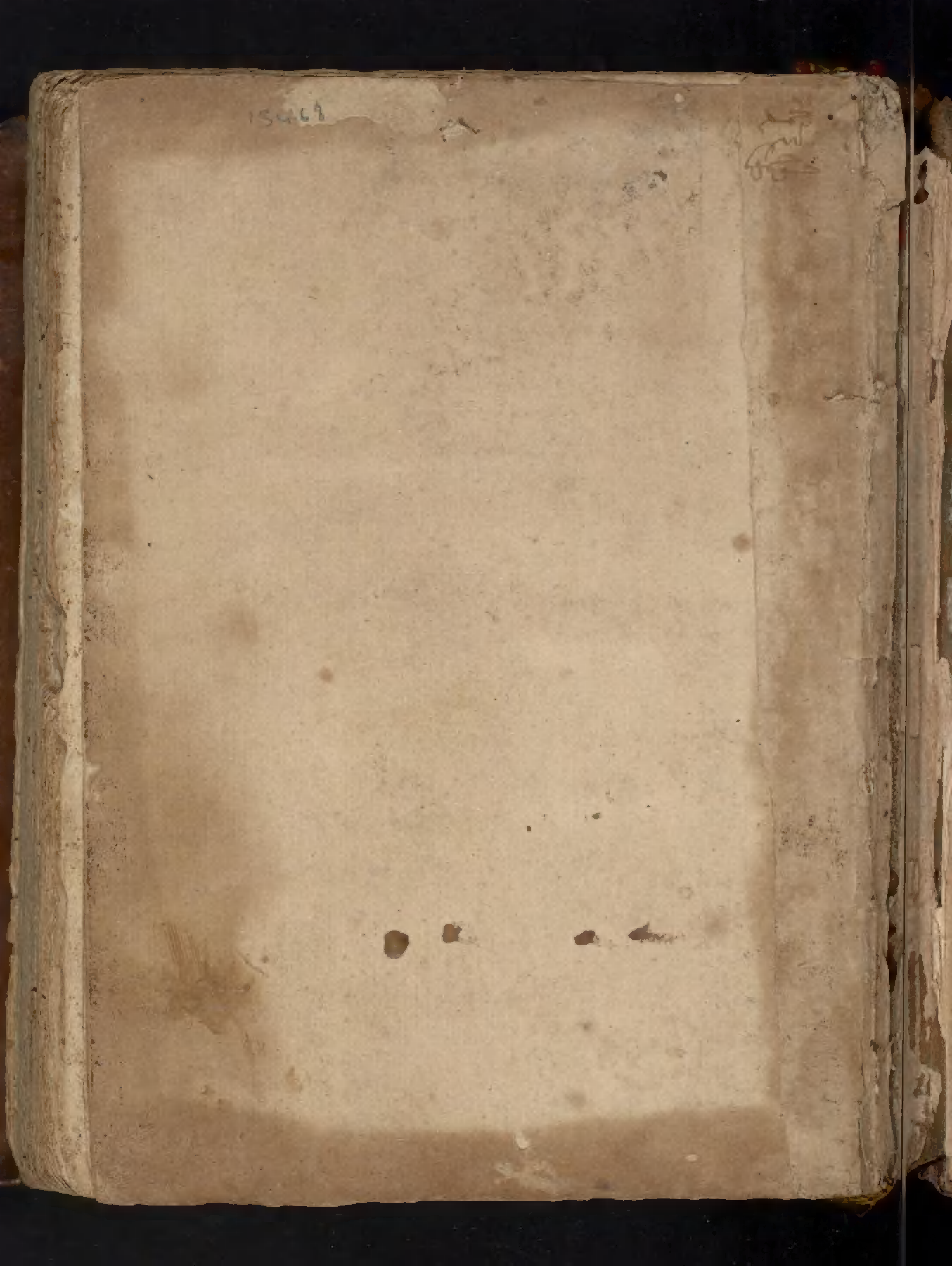

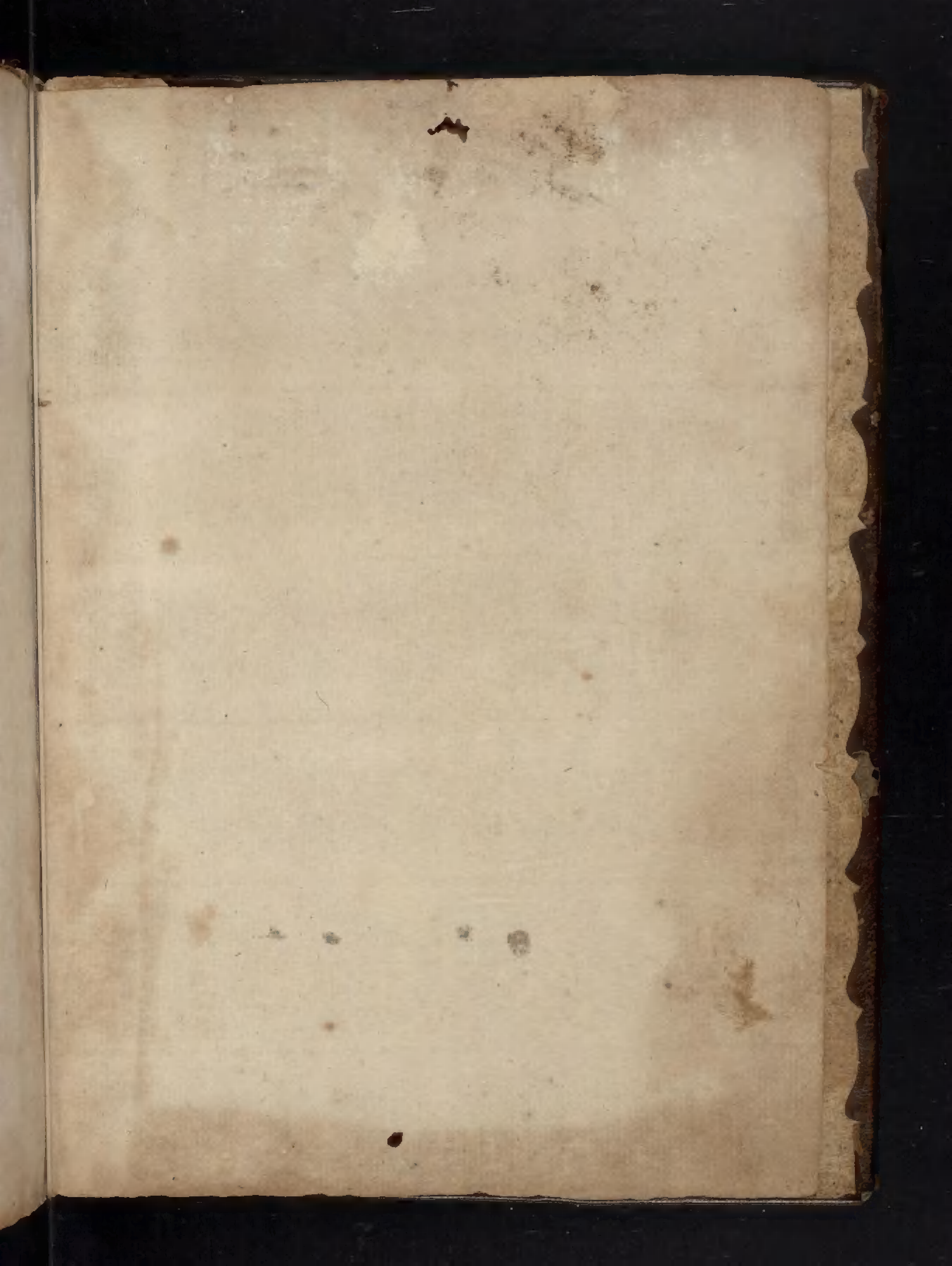

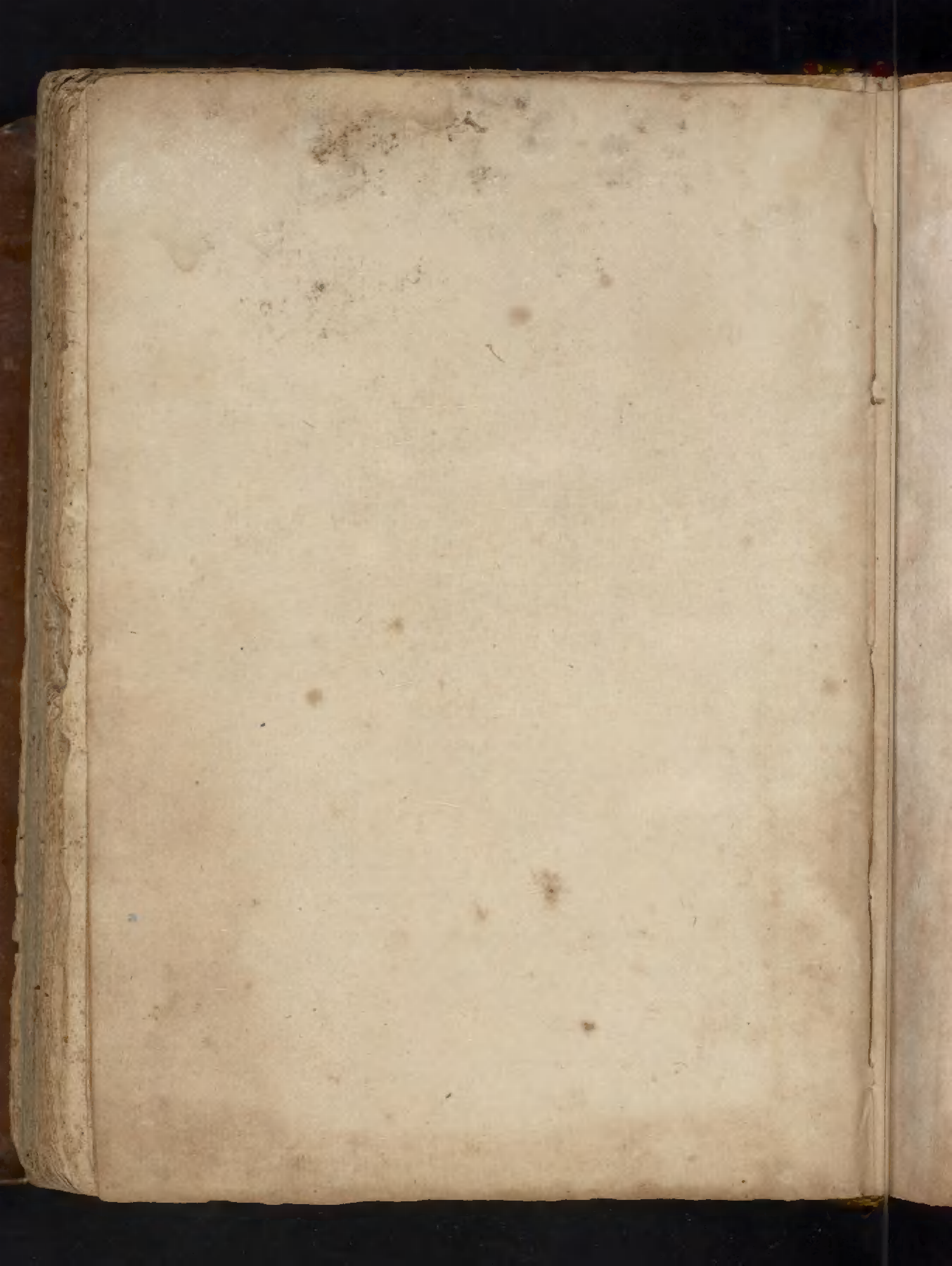

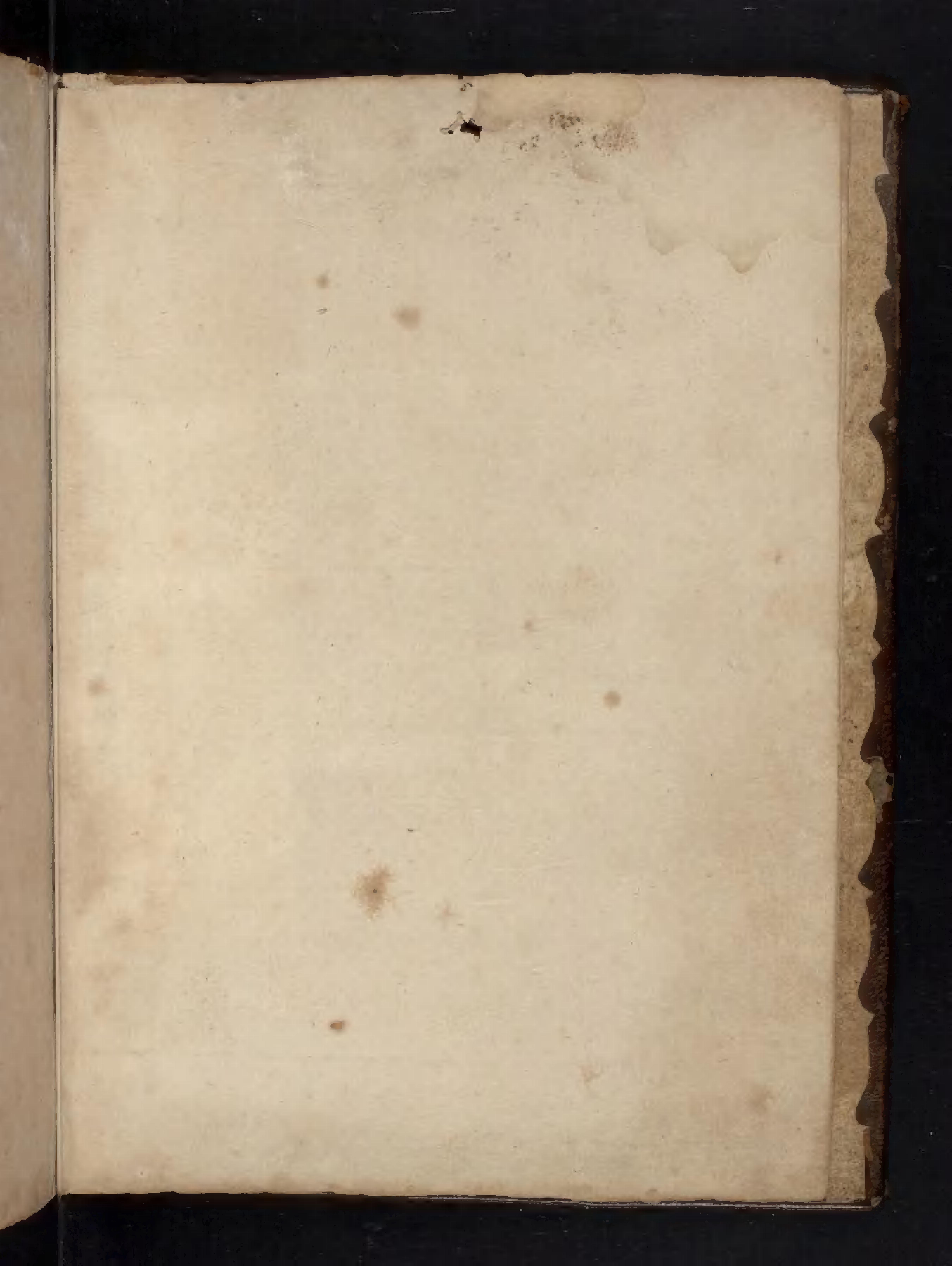

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
عالم الغيب راحم الشيب منزل الكتاب ستار العيب
كاشف الكرب مذلل الصعاب مغيث الملهوف رافع
السموات رب الارباب خالق الخلق بواسع الرزق
مسبب الاسباب مالك الملك منزل الظل منشي السحاب
رافع السبع الطباق وجعلها على الاطباق تحكيم العقول بلا عمد
الغبراء على متن الماء وممسكها بحكمه عن الاضطراب منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب
احمده وهو المحمود بكل لسان بما هو اهل الشكر وهو المشكور
في المغارب والمشارق اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اكمل الايمان اركانها وشيد الايقان
احسانها وبيانها وشهد الاخلاص اركانها واكثر اهل الاعلان
اعلانها واشهد ان محمدا عبده ورسوله المنوه على شانه
بشانه ونبيه المصطفى بمعاني علومه وبدائع بيانه ورسوله
الناطق بدليله وبرهانه المفضل ... ولي معارف

لا ارض ومغانيها

١٥٥

من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب ومعلوم ان الكتب
بين الناس في هذا الغرض لصعب لم تخل من خلل والتباس
فان ذلك امر موهوم لكنه وهم حسن وكما قيل بين اليقين
والوهم بون كما بين اليقظة والوسن والله سبحانه
هو المتجاوز عن الخطا والخلل والموفق لصالح القول
والعمل وقد وضعت هذه الدائرة مستعينا
بالله على صورة شكل الارض في الطول والعرض باقاليمها
وجهاتها وبلدانها واصقاعها وعروضها وصفاتها
واقطارها وممالكها وطرقها ومسالكها
ومفاوزها ومهالكها وعامرها وغامرها وجبالها
ورمالها وعجايبها وغرايبها وموضع كل مملكة
واقليم من الاخرى وذكر ما بينهما من المتالف
والمعاطب برا وبحرا وذكر الامم المنقسمة في
الجهات والاقطار طرا وسد ذي القرنين في
تاليف الاحقاب على ياجوج وماجوج كما جا في نص
الكتاب والله ... نصا وهو حسبي على الدوام
ومنه اسال السداد والتوفيق فانه اهل الاجابة والتحقيق

بلاد المغرب
الاندلس
الروم
قسطنطينية
بلغار الروس

وهذه رسالة لطيفة كالشرح في توضيح ما في هذه
الدائرة يتبين للناظر فيها احوال الجبال والجهات
والبحار والفلوات وما اشتملت عليه من الممالك
مستوعبا فيها لذلك ان شا الله تعالى ولنشرع
اولا في ذكر جبل قاف قد ذكر الله عز وجل في كتابه
العزيز ق والقرآن المجيد وفي تفسير قاف ستة
اقوال للمفسرين منها انه جبل من زبرجد خضرا
قاله ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى
عكرمة عن ابن عباس ايضا قال خلق الله جبلا يقال
له قاف محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة
بالصخرة التي عليها الارض وهي الصخرة التي ذكرها
لقمان عليه السلام حيث قال يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الآية فاذا
اراد الله ان يزلزل قرية في الارض امر ذلك الجبل
حرك العرق الذي يلي تلك القرية فتتزلزل
في الوقت وقال مجاهد هو جبل محيط بالارض
والبحار وروى عن الضحاك انه من

دهنًا، وعليه كتفا السماء كالخيمة المسبلة وحضيض
السماء منه والله اعلم **وأما ذكر البحار** فأعظم بحر
في وجه الأرض المحيط المطوق بها من سائر جهاتها
ليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الأرض وساحله
من جهة الخلوا البحر المظلم وهو محيط بالمحيط
كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطلع
الشمس ومغربها وقرب قرارها **والحكمة**
في [illegible]ما البحر ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ
[illegible]تن من تقادم الدهور والأزمان
وعلى ممر الأحقاب والأحيان فيهلك من نتنه
العالم الأرضي ولو كان عذبا لكان كذلك الا ترى
الى العينين التي بها ينظر الانسان الأرض
السماء والعالم والألوان وهي شحمة مغمورة
الدمع وهو ماء مالح والشحم لا يصان الا بالملح
ن الدمع مالحا لذلك المعنى وقاف محيط
كما تقدم وفي الظلمات عين الحياة التي
منها الخضر عليه السلام وهي في القطعة

التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط الأرضي
عرش ابليس لعنه الله وهو في القطعة التي
بين المشرق والجنوب وهو الى الشرق أقرب
في مقابلة الربع الخراب من الأرض والله أعلم
وأما الخلجان الآخذة من المحيط فهي ثلاثة
فأعظمها وأطولها وأصعبها بحر فارس وهو
البحر الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلد
الصين إلى لسان القلزم الذي اغرق الله فيه
فرعون وضرب لموسى وقومه فيه طريقا يبسا
ثم بحر الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد الاندلس
والجزيرة الخضراء الى ان تخالط خليج قسطنطينية
فاما اذا قطعت من لسان القلزم الى حد الصين
على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة
نحو مائتي مرحلة . وكذلك إذا شئت أن تقطع
من القلزم الى اقصى بحر المغرب على خط
مستقيم كان نحو مائة وثمانين مرحلة . وإذا
قطعت من القلزم على حد العراق في البرية

علي خط مستقيم • وشقت ارض السماوة العتبة نحو
شهر • ومن العراق الي نهر بلخ الي آخر بلاد
الاسلام في حد فرغانة نيف وعشرون مرحلة • ومن
هذا المكان الي بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو
شهرين هذا في البر • واما من اراد قطع هذه
المسافة من القلزم الي الصين في البحر طالت
المسافة عليه • وحصلت المشقة العظيمة لكثرة
المعاطف والتواء الطرق • واختلاف الرياح في
هذه البحور • واما بحر الروم فانه ياخذ من
المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجة
حتي ينتهي الي ساحل بلاد الشام • ومقداره ما
ذكر في المسافة اربعة اشهر • وهذا البحر احسن
استقامة واستواء من بحر فارس • وذلك انك
اذا اخذت من فم هذا الخليج يعني من مبداه
في المحيط اذنك ريح واحدة الي اكثر هذا البحر
بين القلزم الذي هو لسان بحر فارس • وبين
بحر الروم علي سمت القبلة اربع مراحل • وزعم

بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان إنه هذا الموضع

فصل في ذكر المسافات

فمن مصر الى اقصى المغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فكان ما بين اقصى المغرب إلى اقصاها بالمشرق نحو أربعمائة مرحلة • وأما عرضها من أقصاها في حد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب فانك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي إلى ياجوج وماجوج ثم تمر على ظهر الصقالبة وتقطع أرض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة وتمضي في بلد الروم الى أرض الشام وارض مصر والنوبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي إلى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب الارض وشمالها • وأما مسافة هذه الأرض وهذا الخط فمن ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن أرض الصقالبة في بلد الروم الى الشام

نحو ستين مرحلة • ومن ارض الشام الي ارض
مصر نحو ثلاثين مرحلة • ومنها الي اقصي
النوبة نحو ثمانين مرحلة حتي تنتهي إلي
هذه البرية فذلك مايتان وعشر مراحل
كلها عامرة • واما بين ياجوج وماجوج
وبين البحر المحيط في الشمال وما بين براري
السودان وا لبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب
ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم
مسافة ما بين البريتين كم هي وذلك ان
سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من
العمارة والحياة في الشمال • وفرط الحر المانع من
العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين
والمغرب فمعمور كله وا لبحر المحيط محتف به
كالطوق وياخذ البحر الرومي من المحيط وينصب
فيه • وياخذ البحر الفارسي من المحيط ايضا ولكن
يصب فيه • واما بحر الخزر فليس ياخذ من
المحيط ولا من غيره شيا اصلا غير انه مخلوق

في مكانه من غير مادة لكن ينصب في المحيط بواسطة
خليج القسطنطينية وهو بحر هابك لوسا راي السائر
على ساحله من الخزر على ارض الديلم وطبرستان
وجرجان ومغان سياه كوه لعاد إلى المكان
الذي سار منه من غير ان يمنعه مانع إلا
نهر يقطع فيه **وأما بحيرة خوارزم**
فكذلك غير أن لا مصب لها في المحيط فهذه
الأبحر الأربعة العظام التي على وجه الأرض وفي
أراضي الزنج وبلدانهم خلجان تأخذ من المحيط
وكذلك من وراء أرض الروم خلجان وبحار
لا تذكر لقصورها عن هذه البحار وكثرتها
ويأخذ من البحر المحيط أيضا خليج حتى ينتهي
إلى ظهر أرض الصقالبة نحو سهر بن ويقطع
أرض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر
الروم وأما أرض الروم فحدها من هذا البحر
المحيط على بلاد الجلالقة وافرنجة ورومية
واشبينا سر إلى القسطنطينية ثم إلى أرض

يكون نحو ماية وسبعين مرحلة وذلك ان من
حد الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو
شهرين وقد تبينت لك ان من اقصى الجنوب
الى اقصى الشمال ما بين مرحلة وعشر مراحل
ولما الروم المحض من حد رومية الى حد الصقالبة
وما ضممته الى بلد الروم من الافرنجة والجلالقة
وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير ان الدين
واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام
السنة مختلفة والملك واحد واما مملكة
الصين على ما زعم ابو اسحق الفارسي وابو اسحق
ابرهيم بن البكين حاجب ملك خراسان اربعة
اشهر في ثلاثة اشهر فاذا اخذت في فم الخليج
حتى تنتهي الى ديار الاسلام مما وراء النهر فهو
ثلاثة اشهر واذا اخذت من حد المشرق
حتى تقطع الى حد المغرب في ارض التبت وتمتد
في ارض البغزغز وخرخيز وعلى ظهر كيماك
الى البحر فهو اربعة اشهر في ارض الصين

وَمملكته السنة مختلفة وجميع الأتراك من التغزغز
وخرخير وكيمال والغزية والخزلجية السنتهم
واحدة وبعضهم يفهم عن بعض و مملكة الصين
كلها منسوبة الى الملك المقيم بالقسطنطينية
وكذلك مملكة الاسلام كانت منسوبة إلى الملك
المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة إلى
الملك المقيم بقنوج وفي بلاد الأتراك ملوك
متميزون بممالكهم فأما الغزية فان حدود
ديارهم ما بين الخزر وكيمال وأرض الخزلجية
وأطراف بلغار وحدود الديلم ما بين جرجان
الى باراب واسبيجاب وديار الكيماكية وأما
ياجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال اذا قطعت
ما بين الكيماكية والصقالبة والله أعلم بمقاديرهم
وبلادهم بلاد شاهقة لا ترقاها الدواب ولا
يصعدها إلا الرجالة قال ولم يخبر أحد عنهم
خبرا أوجه من ابي إسحق حاجب صاحب خراسان
فانه أخبر أن تجاراتهم إنما تصل إليهم على ظهور

الرجال

الرجال وأصلاب المعز وانهم ربما أقاموا في صعود جبل ونزوله الاسبوع والعشرة ايام وأما خرخير فانهم ما بين التغزغز وارض الخزلجية والغربية وأما التغزغز فقوم بين أطراف التبت وارض الخزلجية وخرخير وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتغزغز والتبت والخليج الفارسي وأما أرض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت مدينة وفرضة لهذه الممالك فاكتسحتها الروس واتل وسمندر في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة فاضعفتها والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر والروم يقال لهم البجناكية وليس موضعهم بدارهم على قديم الأيام وأما الخزر فانهم جنس من الترك على هذا البحر المعروف بهم ○ وأما اتل فهم طائفة أخرى قديمة وسموا باسم

نهرهم إتل الذي يصب في هذا البحر وبلدهم أيضاً تسمى إتل وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خفض عيش ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخزر والجاباكية والسرير وأما التبت فانه بين أرض الصين والهند وأرض التغزغز والخزلجية وبحر فارس وبعض بلاده في مملكة الهند وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال لان أصله من التبابعة ملوك اليمن والله أعلم وأما جنوبي الارض من بلاد السودان التي في أقصى المغرب على بحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين شيء من الممالك اتصال لغير ان حدًّا لها ينتهي الى المحيط وحدًّا لها ينتهي الى برية بينها وبين ارض المغرب وحدًّا الى برية بينها وبين بلاد مصر على الواحات وحدًّا لها الى البرية التي ذكرنا أن لا نبات بها ولا حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول ارضهم سبع مائة فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها أطول من عرضها وأما ارض النوبة فان حدًّا لها ينتهي الى [illegible]

وحدّ الها الي هذه البرية المهلكة التي ذكرناها وحدا
لها ينتهي إلى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد
مصر المتقدم ذكرها ايضا وحدا الها إلى ارض البجة
وأما ارض البجة فانّ ديارهم صغيرة وهم فيما بين
الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك وأمّا
الحبشة فانها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي
حدّها الي بلاد الزنج وحدّها إلى البرية التي بين
النوبة وبحر القلزم وحدّها الى البجة والبرية التي
لا تسلك وأما ارض الزنج فانها أطول أراضي بلاد
السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك أصلا غير
بلاد الحبشة وهي في محاذاة اليمن وفارس وكرمان
في الجنوب الى ان تحاذي أرض الهند وأما ارض الهند
فان طولها من عمل مكران في أرض المنصورة والبدهة
وسائر بلاد السند الي ان تنتهي الي قنوج ثم تجوز
الي أرض التبت نحو من أربعة اشهر وعرضها من بحر
فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة اشهر وأمّا
مملكة الاسلام فانّ طولها من حد فرغانة الى

حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب
إلى سواحل اليمن نحو خمسة أشهر وعرضها من بلد الروم
حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان
إلى أرض المنصورة على شط بحر فارس نحو أربعة اشهر
وإنما تركت في ذكر طول الاسلام حد المغرب إلى الاندلس
لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا
غربيه اسلام لانك إذا جاوزت مصر في أرض المغرب
كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم
ثم أرض الروم ولو صلح أن يجعل من أرض فرغانة
إلى أرض المغرب والاندلس طول الاسلام لكان
مسيرة ما بين مرحلة وزيادة لان من أقصى المغرب
إلى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر إلى العراق
نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق إلى بلخ نحو ستين
مرحلة ومن بلخ إلى فرغانة نحو عشرين مرحلة
والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في صفة الأرض وتقسيمها

من غير الوجه الذي تقدم وكانه تعالى

الم

الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا • وقال عز من
قايل الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء • وقال
سبحانه وتعالى والله جعل لكم الأرض بساطا قال قوم
من المفسرين معنى المهاد والبساط القرار عليها •
والتمكن منها والتصرف فيها وقد اختلف القدماء
في هيئة الأرض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة
مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب
والجنوب والشمال وزعم آخرون انها كهيئة المكبة
ومنهم من زعموا انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم أنها
تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة
على أطرافها والذي عليه الجمهور ان الأرض مستديرة
كالكرة وان السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة
بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السماء
وجلدها بمنزلة السماء غير أن فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية
الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الأرض
لافضى الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلا بأرض الاندلس

لنفذ الثقب بارض الصين وزعم قوم أن الأرض
مقعّرة وسطها كالجام واختلفوا في كمية عدد
الارضين قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين
الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد والاطباق
فروي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض
وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عدد
بعضهم لكل أرض أهلا على صفة وهيئة عجيبة
وسمّى كل ارض باسم خاص كما سمّى كل سماء باسم خاص
وزعم بعضهم أن في الأرض الرابعة حيات أهل
النار وفي الأرض السادسة حجارة أهل النار فمن
نازعته نفسه إلى الاستشراف عليها نظر في
كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطاء
ابن يسار في قول الله عز وجل سبع سموات ومن الأرض
مثلهن قال في كل أرض آدم كآدمكم ونوح مثل نوحكم
وابرهيم مثل ابرهيمكم والله أعلم وليس هذا القول
بأعجب من قول الفلاسفة إن الشموس شموس كثيرة

والأقمار

والاقاراقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم بها وقالت القدماء الارض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يري ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي ويزعم بعضهم ان الارض مقسومة لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمس مائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن قتادة قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنا عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله

والا

عنها قال ربع من لا يلبس الثياب من السود ان
اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار قطر الارض
واستدارتها في المجسطي بالتقريب قال استدارة
الارض مائة الف وثمانون الف اسطاربوس
وهي اربعة وعشرون الف ميل فيكون على هذا
الحكم ثمانية آلاف فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال
والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة
اشبار وكل شبر اثنا عشر اصبعا والاصبع الواحد
خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض
وعرض الشعيرة الواحدة ست شعرات من شعر
بغل والاسطاربوس اربعمائة الف ذراع قال
وغلظ الارض وهو قطر سبعة آلاف وست مائة
وثلاثون ميلا يكون الفين وخمسمائة فرسخ
وخمسة واربعين فرسخا وثلثا فرسخ قال فبسيط
الارض كلها مائة واثنان وثلاثون الف الف
وست مائة الف ميل فيكون مائتي الف وثمانية
وثمانين الف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحي من

الحق او الهام وان كان قياسا واستدلالا فهو قريب
ايضا من الحق والله اعلم * واما قول قتادة ومكحول
فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب
* واختلفوا في البحار والمياه والانهار فروى المسلمون
ان الله خلق البحار مرا زعاقا وانزل من السماء ماء
عذبا كما قال تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون
أانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو
نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون * وقال
تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
فكل ماء عذب من بئر او نهر او عين فمن ذلك
المنزل من السماء فاذا اقتربت الساعة بعث
الله ملكا معه طست لا يعلم عظمته الا الله
تعالى فجمع تلك المياه فردها الى الجنة * وزعم
اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة الفرات
وسيحان وجيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون
ان الجنة في مشارق الارض * ويروى ان الفرات
جزر في ايام معاوية فرمي برمانة مثل البعير البارك

اخطر
اسماء العذب والملح

فقال كعب إنه من الجنة فإن صدقوا فليست هي
بجنة الخلد ولكنها من جنان الأرض وعند القدماء
ان المياه من الاستحالات فطعم كل ماء على طعم أرضه
وتربته ونحن فلا ننكر قدرة الله تعالى على احالة
الشيء على ما يشاء كما تحول النطفة علقة والعلقة
مضغة ثم كذلك حالا بعد حال الى ان يغنيه كما شاء
وكما انشاه فسبحان من قدرته صالحة لكل شيء
وعند واختلفوا ايضا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم
انه لما طال مكثه والحت الشمس عليه بالاحراق
صار مرا ملحا واجتذب الهواء ما لطف من اجزائه
فهو بقية ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ
لذلك وزعم آخرون أن في البحر عروقا تغير
ماء البحر ولذلك صار مرا زعاقا واختلفوا
في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس أن علة ذلك
من الشمس اذا حركت الريح فاذا ازدادت الرياح
كان منه المد واذا نقصت كان منه الجزر وزعم
كيمارش أن المد بانصباب الانهار في البحر والجزر

بسكونها

طعم كل ماء على طعم

بسكونها والمنجمون منهم من يزعم ان المد بامتلاء
القمر والجزر بنقصانه وقد روي في بعض الاخبار
ان الله جعل ملكا موكلا بالبحار فاذا وضع قدمه
في البحر مد واذا رفعه جزر فان صح ذلك والله
اعلم كان اعتقاده اولى من المصير الى غيره
مما لا يفيد حقيقة ولو ذهب ذاهب الى ان
ذلك الملك يوم يهيج الرياح التي تكون سببا
للمد ويزيد في الانهار ويفعل ذلك عند امتلاء
القمر حتى يكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان ذلك
مذهبا حسنا والله اعلم واختلفوا في الجبال قال
الله عز وجل والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وقال تعالى ق والقرآن المجيد قال بعض المفسرين
انه جبل قاف الى السماء مقدار قامة من رجل
طوال وقال الآخر بل السماء مطبقة عليه وقال
قوم من وراء قاف عوالم وخلايق لا يعلمها الا الله
ومنهم من يقول ما وراءه فهو من حد الآخرة ومن
حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو

الستاير لها من الأرض ومنهم من يزعم ان الجبال عظام
الأرض وعروقها واختلفوا فيما تحت الأرض أما
القدماء فاكثرهم يزعمون ان الأرض يحيط بها الماء
وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط
به النار والنار يحيط به السماء الدنيا ثم السما الثانية
ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل فلك الكواكب
الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الأعظم الأطلس المستقيم
ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم
العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والأمر المحضة
الالهية وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وعلى قاعدة مذهب القدماء ما يلزم ان تحت
الأرض سماء كما فوقها وروي أن الله تعالى لما خلق
الأرض كانت تتكفا كما تتكفا السفينة فبعث الله
ملكا فهبط حتى دخل تحت الأرض فوضعها على كاهله
ثم اخرج يديه إحديهما بالمشرق والأخرى بالمغرب
ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها فاستقرت ولم
يكن لقدما الملك قرار فاهبط الله ثورا من الجنة

له اربعون الف قرن واربعون الف قايمة فجعل
قرار قدمي الملك على سنامه فلم تصل قدماه
الى سنامه فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة
غلظها مسيرة كذا الف عام فوضعها على سنام
الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرون الثور
خارجة من اقطار الارض مشبكة الى تحت العرش
ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء
تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم نفستين فاذا تنفس
مد البحر واذا رد النفس جزر البحر قال ولم يكن لقوايم
الثور قرار فخلق الله كمكما من رمل كغلظ سبع
سموات وسبع ارضين فاستقر عليه قوايم الثور
ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له بلهوت
فوضع الكمكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي
يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة
من القدرة كغلظ السموات والارض مرارا قال
وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت فقال
له ما خلق الله خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا

عن ظهرك فهم بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقة
في عينه فشغلته **وزعم** بعضهم أن الله سلط
عليه سمكة كالشبر وشغلته بها فهو ينظر اليها ويهابها
ويخافها **قيل** وانبت الله من تلك اليا قوتة جبل
قاف وهو من زمردة خضراء وله رأس ووجه واسنان
وأنبت من جبل قاف الجبال الشواهق كما انبت الشجر
من عروق الشجر وزعم وهب رضي الله عنه ان الحوت
والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار
فلذلك لا تؤثر في البحار زيادة فاذا امتلأت اجوافهما
من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الأرض على
الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور
والثور على كمكم من الرمل متلبد او الكمكم على
ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب
من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى فقد انتهى
علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله عز
وجل الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما
وما تحت الثرى وهذه الأخبار مما يتولع به الناس

ويتنافسون

وتبينا تسون فيها ولعمري أن ذلك مما يزيد المرء بصيرة
في دينه وتعظيما لقدرة ربه وتحيرا في عجائب خلقه
فان صحت فما خلقها على الصانع القدير بعزيز وان
يكن من اختراع أهل الكتاب وتنميق القصاص فكلها
تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله أعلم. وقد روى
شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا في أصحابه اذ أتى عليهم سحاب فقال هل تدرون
ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان
هذه روايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه
ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم
قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرفيع سقف
محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم
وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال فوقه العرش
وبينه وبين السماء كبعد ما بين سماءين أو كما قال
ثم قال أتدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم
قال الأرض وتحتها أرض أخرى بينهما خمسمائة عام

ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم أدليتم بحبل لهبط
على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الأول والآخر
والظاهر والباطن الآية • فهذا الخبر يشهد بصدق
كثير مما ترون إن صح والله أعلم ولنرجع الآن إلى
ما نحن بصدده من ذكر شرح الدائرة المذكورة
وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها

فهرست ما سنذكره

من الفصول المتضمنة لذلك إن شاء الله
تعالى

وظهور الفتن والحوادث ولها فصول نذكر عند
الشروع في كتابتها وباتمامه يتم الكتاب والله الموفق
للصواب **فصل في ذكر البلدان والاقطار**
اعلم وفقنا الله واياك ان بين مطلع الشمس
ومغربها مدن وبلاد وامم لا تحصى كثرة ولا يحصيها
الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر منها ما في ذكره فايدة
واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس
بمشهور ولا اعتبار ولا فايدة في ذكره خوفا من
التطويل والسامة وبالله المستعان **فنبتدي**
اولا بذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم نعود الى
بلاد الجنوب ومن بلاد السودان ثم نعود الى بلاد
الشمال ومن بلاد الروم والفرنج والصقالبة
وغيرهم على ما سياتي ان شا الله تعالى **ارض المغرب**
اولها البحر المحيط وهو بحر مظلم لم يسلكه احد ولا
علم بشر ما خلفه وبه جزاير عظيمة كبيرة عامرة ياتي
ذكرها عند ذكر الجزاير منها جزيرتان تسمى الخالدتان
على كل واحدة منهما صنم طوله **مائة ذراع بالملكي**

وفوق كل صنم منهما صورة رجل من نحاس يشير بيده
الى خلفه أي ما وراءي شيء ولا مسلك والذي
وضعهما وبناهما لم يذكر اسمه فأول بلاد المغرب
السوس الأقصى وهو اقليم كبير وفيه مدن عظيمة
أزلية وقرى متصلة وعمارات متقاربة • وبه
انواع الفاكهة الجليلة المختلفة الالوان والطعوم
وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله
طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد
يزيد على عشرة أشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته
لا يعادلها شيء حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره
يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل
من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الارض لو
حمل الى البلاد وبها تعمل الاكسية الرفيعة الفاخرة
والثياب الناجحة السوسية المشهورة في الدنيا •
ونساؤها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء
وأسعارها في غاية الرخص والخصب بها كثير • فمن
مدنها تارودنت وهي مدينة العظماء من ملوك

الغرب بها انهار جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة
وأسعار رخيصة والطريق منها الى أغمات أريكة
في أسفل جبل ليس في الأرض مثله الا القليل في العلو
والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة
الأنهار والتفاف الأشجار والفواكه الفاخرة التي
تباع منها الحمل بقيراط وأعلى هذا الجبل اكثر
من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو
عمارة محمد بن تومرت [illegible] ملك الغرب اذا اراد أربعة
من الناس ان يحفظونه من أهل الدنيا حفظوه
لحصانته اسمه تاملت ولما مات محمد بن تومرت المذكور
بجبل الكواكب حمل ودفن في هذا الحصن **وادي**
وهي أول مراقي الصحراء وهي مدينة متوسطة
يقال ان النساء التي فيها لا ازواج لهن اذا بلغت
احدامن اربعين سنة تتصدق بنفسها على
الرجال فلا تمتنع ممن يريدها **سجلماسة** من
مدنها المشهورة وهي واسعة الاقطار عامرة الديار
رائعة البقاع فائقة القرى والضياع عزيزة

الخيرات كثيرة البركات يقال انه يسير الراكب
في اسواقه نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن
بل قصور شاهقة وعمارات متصلة خارقة وهي
على نهر يأتي من جهة المشرق وبها بساتين كثيرة وثمار
مختلفة وبها رطب يسمى البتوني وهو أخضر
اللون حسن المنظر أحلى من الشهد ونواه في
غاية الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون
الزرع ويتركون جذوره وأصوله في الأرض
على حالها قائمة فاذا كان في العام المقبل وسقيه
الماء نبتت ثاني مرة واستغلوه أربابه من غير
بذر وبها قوم يأكلون الكلاب والجراذين وغالب
أهلها عمش العيون ورفادة وهي مدينة عظيمة
حصينة ذكر أهل الطبائع انه يحصل لمن حل بها
الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب
وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك موجب
ولا سبب اغمات وهي مدينتان اغمات اريكة
وهي مدينة عظيمة في ذيل جبل كثيرة الأشجار والثمار

والأعشاب والنبات وثمرها بسفحها وعلى النهر
ارحية كثيرة تدور صيفا وشتاء بجمد ويجوز
عليه الناس والدواب وبها عقارب قتالة في الحال
وأهلها ذوو أموال ويسار ولهم على ابوابهم
علامات تدل على مقادير أموالهم وأغمات
أيلان ومنها مدينة كبيرة في أسفل جبل يسكنها
يمود تلك البلاد **فاس** وهي مدينة كبيرة وبه مدينة
صغيرة بسفحها نهر كبير يأتي من عيون صنهاجة
وعليه أرحا كثيرة وتسمى احدها بين المدينتين
الاندلس ومياهها قليلة والأخرى تسمى القرويين
وهي ذات مياه كثيرة تجري الماء في كل شارع منها
وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية
متى أراد أهل الزقاق أن يجروها أجروها
وإذا أرادوا قطعها قطعوها. **المهدية** مدينة
حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها
وجعل لها أبوابا من حديد في كل باب ما يزيد على
المائة قنطار ولما بناها وأحكمها قال الآن أمنت

على

على القاطميات سبتة مدينة في بر العدو
قبالة الجزيرة الخضراء وفيها سبعة أجبل صغار
متصلة عامرة ويحيط بها البحر من ثلاث جهاتها
وبها أسماك عظيمة ليس في غيرها وبها شجر المرجان
الذي لا يفوقه شيء حسنا وكثرة وبها سوق كبير
لإصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر
كثير جدا وطنجة وهي في العدو أيضا وكذلك فاس
وباقي المدن المشهورة كافريقية وتاهرت ووهران
والجزائر والمعلق والقيروان فكلها مدن حسنة
متقاربة المقادير **المغرب الأوسط**
وهو مشتهر في بلاد البربر ومن مدنه بلاد الأندلس
وسميت بالأندلس لأنها مدينة مثلثة الشكل رأسها
في أقصى المغرب في نهاية المعمور وكان أهل السوس
وهم أهل المغرب الأقصى يضرون أهل الأندلس
في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهيد إلى أن اجتاز
بهم الإسكندر فشكوا حالهم إليه فأحضر المهندسين
وحضر إلى الزقاق وكان له أرض جافة فأمر

المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر
الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامي بشيء يسير
فأمر برفع البلاد التي على ساحل بحر الشام ونقلها
من الحضيض الى الأعلى ثم أمر أن يحفر الأرض بين
طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال
السفلية وبنى عليها رصيفا بالحجر والجير بناء
محكما وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي المسافة
التي كانت بين البحرين وبنى رصيفا آخر يقابله من
ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سعة ستة
أميال فلما أكمل الرصيفين حفر لها من جهة
البحر الأعظم وأطلق فم الماء بين الرصيفين
ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فأغرق مدنا
كثيرة وأهلك امما عظيمة كانت على الشطين
وطفى الماء على الرصيفين أحد عشر قامة فأما الرصيف
الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض الأوقات
اذا نقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحد
وأهل الجزيرة يسمونه القنطرة وأما الرصيف

الذي من جهة طنجة فإن الماء حامله في صدره واحتفر
ما خلفه من الارض اثنا عشر ميلا وعلى طرفه
من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه
من جهة الغرب جزيرة طريف ويقابل الجزيرة
الخضرا في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة
الخضراء عرض البحر وللاندلس جزائر عظيمة كالخضراء
وجزيرة قادس وجزيرة طريف ومن مدنه
إشبيلية وهي مدينة عامرة على ضفة النهر
الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه نهر مربوط
بالسفن وبها أسواق قائمة وتجارات رابحة ۝
وأهلها ذو أموال عظيمة واكثر متاجرهم في الزيت
وهو مشتمل على كثير من اقليم الشرف واقليم
الشرف على تل عال من تراب أحمر مسافته
اربعون ميلا في مثلها يمشي فيها السائر في
ظل الزيتون والتين ولها على ما ذكر التجار
ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة
والديار الحسنة والفنادق والحمامات ومن

الاقليم الاندلس اقليم الكتابية ومن مدنه
المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس
ودار الخلافة الاسلامية وهي مدينة عظيمة
واهلها اعيان البلاد وسراة الناس في حسن المآكل
والملابس والمراكب وعلو الهمم وبها اعلام العلماء
وسادات الفضلاء واجلاد الغزاة وامجاد الحروب
وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين
المدينة والمدينة سور حصين حاجز وبكل مدينة
منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل
واحد وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل
العروس ومدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب
القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمور الارض
مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا
وفيه من السواري الكبار الف سارية وفيه
مائة وثلاثة عشر ثريا للوقيد اكثرها تحمل
الف مصباح وفيه من النقوش والرقوم ما لا

يقدر

بيد را احد عشر وصفه وبقبلته صناعات تدهش
العقول وعلى فرجة المحراب سبع قسي قائمة
على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير
الروم والمسلمون في حسن وضعها وفي عضادتي
المحراب أربعة أعمدة اثنان اخضران واثنان
لازورديان ليس لهم قيمة وبه منبر ليس على
معمور الارض مثله في حسن صنعته وخشبه
ساج وآبنوس وبقص وعود قاقلي ويذكر
في كتب تواريخ بني امية انه احكم عمله ونقشه
في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان صناع
لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي فكان
جملة ما صرف على المنبر اجرة لا غير عشرة آلاف
مثقال وخمسون مثقالا وفي الجامع حاصل كبير
ملآن من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده
وبهذا الجامع مصحف فيه اربع ورقات من مصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط يده وفيه
نقط من دمه وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس

الاندلسي مخرمات تخريما يعجز البشر وفي كل باب
حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبه الصومعة التي
هي من عجائب الدنيا ارتفاعها مائة ذراع بالملكي
المعروف بالرشاشي وفيها من انواع الصنائع
الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته
وبهذا الجامع ثلاث اعمدة حمر مكتوب على
الواحد اسم محمد وعلى الآخر صورة عصى موسى
واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح
الجميع خلقة ربانية وبمدينة قرطبة القنطرة
العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقانا
وعدد قسيها سبعة عشر قوسا سعة كل قوس
منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا
ومحاسن هذه اعظم من ان يحاط بها وصف
ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم اشبونة ومن
مدنه اشبونة وهي مدينة حسنة شمالي
النهر المسمى باجة الذي هو نهر طليطلة والمدينة
ممتدة مع هذا النهر وتنتهي على بحر مظلم وبها اسواق

قابلة

قايمة وفنادق عامرة وحمامات كثيرة ولها سور
منيع وتقابلها على صفة البحر حصن المعدن
وسمي بذلك لأن البحر يمد عند سيحانه فيقذف
بالذهب التبر الى نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا
ذهب الما يقصد اهل تلك البلاد نحو هذا الحصن
فيجدون به الذهب الى اوان سيحانه ايضا ومن
اشبونة هذه كان خروج المغررين في ركوب
البحر المظلم الذي في اقصى بلاد المغرب وهو بحر
عظيم هايل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج
صعب الظهر لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمة
متنه وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه
وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم احد قعره
ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وهو غور المحيط
ولم يقف احد من خبره على الصحة ولا ركبه احد
ملججا ابدا انما يمر مع ذيل الساحل لان به امواج
كالجبال الشوامخ ودوي كاعظم دوي الرعد لكن
امواجه لا تتكسر ولو تكسرت لم يركبه احد

لا ملجا ولا مستوحلا حكاية اتفق جماعة من
اهل اشبونة وهم ثمانية انفس وكلهم ابناء عم
فانشوا مركبا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم
مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما في
نهايته ويروا ما فيه من العجايب وتحالفوا انهم
لا يرجعوا ابدا حتى ينتهوا الى البر الغربي
او يموتون فساروا فيه ملججين احد عشر يوما
فدخلوا الى بحر غليظ عظيم الموج كدر الريح مظلم
النتن والقعر كثير العروش فايقنوا بالهلاك
والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثنا عشر
يوما فدخلوا الى جزيرة الغنم وفيها من الاغنام
ما لا يحصي لها عددا الا الله تعالى وليس لها ادمي
ولا بشر ولا لها صاحب فنقصوا الى تلك الجزيرة
وذبحوا من ذلك الغنم واصلحوه وارادوا الاكل
فوجدوا لحومها مرة لا توكل فاخذوا من جلوده
ما امكن ووجدوا بها عين ماء عذب فملوا منها
وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما اخر فوافوا

جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يلبثوا إلا وقد
أحاطت بهم زوارق بها قوم موكلون بها فقبضوا
عليهم وحملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة
على ضفة البحر وأنزلوهم بدار ورأوا بتلك
الجزيرة والمدينة رجالا شقر الألوان طوال
القدود ولنسائهم جمال مفرط يخرج عن الوصف
فتركوهم في الدار ثلاثة أيام ثم دخل إليهم في اليوم
الرابع إنسان ترجمان وكلمهم بالعربية وسألهم
عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضروا قدام
الملك الذي لهم وأخبره الترجمان بما أخبروه
من حالهم فضحك الملك منهم وقال للترجمان قل
لهم إني وجهت من عندي قوما في هذا البحر
ليأتي بخبر ما فيه من العجائب فسافروا مغربين
شهرا حتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل
الليل المظلم فرجعوا من غير فائدة ووعدهم
الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم
فبعثهم مع قوم من أصحابه في زورق وكتفوهم

وعصبوا أعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي
ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس
صاحوا فأقبلوا إليهم وحلوا عن أعينهم وقطعوا
كتافاتهم وأخبروهم الجماعة بخبرهم وبلدهم فقال
لهم الناس هل تدرون كم بينكم وبين أرضكم قالوا
لا قالوا فوق شهر جدا فرجعوا إلى بلادهم ولهم
في أشبونة حارة مشهورة تسمى حارة المغررين
ومالقة وهي مدينة كبيرة واسعة الأقطار
عامرة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها
ونواحيها شجر التين المنسوب إلى ريّة وهو أحسن
التين لونا وأكبره جرما وأنعمه شحما وأحلاه طعما
حتى يقال إنه ليس في الدنيا مدينة عظيمة يحيط
بها سور من حلاوة عرض السور يوم للمسافر إلا
مالقة ويحمل منها التين إلى سائر الأقاليم حتى إلى
الهند والصين وهو مسافة سنة لحسنه وحلاوته
وعدم تسويسه وصحة بقائه ولها ربضان عامران
ربض عام للتاجر وربض للتبابين وشرب أهلها

من الكبار وبينها وبين قرطبة حصون عظيمة ومن
أقاليم جزيرة الاندلس اقليم الشبارات
ومن مدنه المشهورة اغرناطة وهي مدينة
محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة إلا البيرة
فخربت وانتقل أهلها إلى اغرناطة وحسن الصنهاجي
هو الذي مدنها وبنى قصبتها وأسوارها ثم زاد في
عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة يشقها
نهر الثلج المسمى سنيدن ويدفق من جبل شكير
والثلج بهذا الجبل لا يبرح ومن المدن المشهورة
المرية وكانت مدينة الاسلام في ايام الملثمين
وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها
لنسج الطراز الحرير ثمانماية نول وللحلل الحرير
النفيسة والديباج الفاخر ألف نول وللسقلاطون
كذلك وللثياب الجرجانية كذلك وللاصبهاني مثل
ذلك وللعتابي والمعاجر المذهبة والستور
المكللة بالشرح وكان يصنع بها صنوف آلات الحديد
والنحاس والزجاج ما لا يوصف وكان بها من أنواع

الفاكهة العجيبة تأتيها من وادي بجاية ما يقصر
عنه الوصف حسنا وطيبا وكثرة وتباع بأرخص
ثمن وهذا الوادي طوله أربعون ميلا في
مثلها كلها بساتين مغلقة وجنات نضرة وأنهار
مطردة وطيور مغردة ولم يكن في بلاد الاندلس
اكثر ما لا من أهلها ولا اكثر متاجر ولا أعظم ذخائر
وكان بها من الفنادق والحمامات ألف مغلق إلا
ثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور
على الجبل الواحد وهي قصبتها المشهورة بالحصانة
وعلى الجبل الآخر ربضها والسور يحيط بالمدينة
والربض وغربيها ربض لها آخر يسمى ربض الحوض
ذو أسواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد
استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة
وأحجار ازلية وكأنما غربلت أرضها من التراب
ولها مدن وضياع عامرة متصلة الأنهار قرطاجنة
مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى
الفندون قليل مثله في طيب الارض ونمو الزرع

ويغار

ويقال ان الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة وكانت
هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا
لارتفاع بنائها واظهار القدرة فيه وبها اقواس
من الحجارة المعترضة وفيها من الصور وتماثيل
واشكال الناس وصور الحيوانات ما تحير البصر
والبصيرة ومن عجيب بنائها الدواميس وهي
اربعة وعشرون دوماسا على صف واحد من
حجارة معترضة طول كل داموس مائة وثلاثون
خطوة في عرض ستين خطوة وارتفاع كل واحد
اطول من مائتي ذراع بين كل داموس وداموس
اثقاب محكمة تتصل فيها المياه من بعضها الى
بعض في العلو الشاهق بهندسة عجيبة واحكام
بليغ وكان الماء يجري اليها من شونار وهي عين
بقرب القيروان تخرج من جانب جبل والى الان
يحفر في هدمها من ثلاثمائة سنة فيخرج منها
انواع الرخام والمرمر والمجزع والملون ما يبهر
الناظر قال الحوقلي ولقد اخبرني بعض التجار

انه استخرج منها الواحا من الرخام طول كل لوح
اربعون شبرا في عرض عشرة اشبار والحفير بها
دائم على ممر الليالي والايام لم يبطل ابدا ولا يسافر
ابدا مركب في البحر في تلك المملكة الا وفيه من
رخامها ويستخرج منها اعمدة طول كل عمود ما
يزيد عن اربعين شبرا وغالب الدواميس
قايمة على حالها **وشاطبة** وهي مدينة حسنة
يضرب بها المثل في الحسن ويعمل بها الورق الذي
الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا **قنطرة
السيف** وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة عظيمة
هي من عجايب الدنيا وعلى القنطرة حصن كبير
منيع الذري **طليطلة** وهي مدينة واسعة
الاقطار عامرة الديار ازلية من بناء العمالقة
الاولى العادية ولها اسوار حصينة لم ير مثلها
اتقانا وامتناعا ولها قصبة حصينة وهي
على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى تاجة
ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل

من تحته

مرتفعة بشدة جري وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون
ذراعًا بالرشاشي تصعد الماء إلى أعلا القنطرة
فيجري على ظهرها ويدخل إلى المدينة وكانت طليطلة
دار مملكة الروم وكان فيها قصر مقفول أبدًا
وكلما تملك ملك من الروم قفل عليه قفلًا
محكمًا فاجتمع على باب القصر أربعة وعشرون قفلًا
ثم ولي الملك رجل ليس من بيت الملك فقصد
فتح تلك الأقفال ليرى ما داخلها فمنعه من
ذلك أكابر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه
وجهدوا به فأبى إلا فتحها فبذلوا له جميع
ما بأيديهم من نفائس الأموال على عدم فتحها
فلم يرجع وأزال الأقفال وفتح الباب فوجد فيه
صور العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمائم المسبلة
متقلدين السيوف وبأيديهم الرماح الطوال
والعصي ووجد كتابًا فيه إذا فتح هذا الباب تغلب
على هذه الناحية قوم من الأعراب على صفة
هذه الصور فالحذر من فتحه الحذر قال

فعتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل ذلك الملك شرقتلة ونهب بلاده وسبا منهم وغنم اموالها ووجد بها ذخاير عظيمة من بعضها مايه وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة وايوانا تلعب فيه الرماحة برماحهم قد ملي من اواني الذهب والفضة مما لا يحيط به وصفه ووجد بها المايدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما ذكر من زمرد اخضر وهذه المايدة الى الان في مدينة رومية باقية واوانيها من الذهب وصحافها من اليشم والجزع ووجد بها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد مصحفا محلى فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء ووجد مصحفا فيه صناعة اصباغ اليا قوت والاحجار وتركيب السموم والترياقات وصورة شكل الارض والبحار

والبلد

والبلدان والمعادن والمسافات • ووجد قاعة
كبيرة مملوءة من الاكسير يرد الدرهم منه الف
درهم من الفضة ذهبا ابريزا • ووجد مرآة
مدبرة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسليمان بن
داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها رأى
الاقاليم السبعة عيانا • ورأى مجلسا فيه من الياقوت
البهرمان وسق بعير • فحمل ذلك كله الى الوليد
ابن عبد الملك • وتفرق العرب في مدنها • وبطليطلة
بساتين محدقة • وانهار مخترقة • ورياض وجنات
وفواكه حسان مختلفة الطعوم والالوان • ولها
من جميع جهاتها اقاليم رفيعة • ورساتيق مربعة
وضياع وسيعة • وقلاع منيعة • وشمالها
جبل عظيم معروف بجبل الشارات به من الغنم
والبقر ما يعم البلاد كثرة ونموا • الغرب
الادنى وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب
والاسكندرية • فاما الواحات فان بها قوما
من السودان تسمى البربر وهم في الاصل عرب

منتحصرون وبها كثير من القرى والعمائر والمياه
وهي أرض محترقة جداً ومبني في صفة الجبل الحائل
بين أرض مصر والصحارى وينتج بهذه الأرض
وما اتصل بها من أرض اسوان حمير وحشية منقوشة
ببياض وسواد بزي عجيب لا يمكن ركوبها وان خرجت
عن أرضها ماتت في الحال وكان في القديم يزرع
بأرضها الزعفران كثيرا وكذلك الإهليلج والعصفر
وقصب السكر وبها حيات في رمال تضرب الجمال
في خفه فلا ينقل خطوة حتى يطير وبرم من ظهره
ويتهرى. **شنترية** بها قوم من البربر وأخلاط
العرب وبه معدن الحديد والبرام وبينها وبين
الاسكندرية برية واسعة يقولون ان بها
مدنا عظيمة مطلسمة من اعمال الحكماء السحرة لا
تظهر الا صدفة فمنها ما حكي ان رجلا أتى
عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه وعمرو
يومئذ عامل على مصر فعرفه انه رأى في صحراء
الغرب بالقرب من شنترية وقدا وغل فيها في طلب

حمل له ندمنه مدينة قد خرب الاكثر منها
وانه وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر
من جميع اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود
فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتي
هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة فوجه عمر
ابن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقاته
واستوسقوا من الزاد والماء عن شهر وحكي
ان عاملا من عمال العرب خاف على قوم من الاعراب
فهربوا من عنفه وجوره ودخلوا صحراء الغرب
ومعهم من الزاد ما يكفيهم مدة فسار فروا
يوما او بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه
عنزا كثيرا وقد خرجت من بعض شعاب الجبل
فتبعوها فنفرت منهم فاخرجتهم الى مساكن
وانهار واشجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك
الناحية قد تناسلوا في ارغد عيش وانعم مكان
ونم يزرعون لانفسهم ويرفعون ما يزرعون
بلا خراج ولا مقاسمة ولا طلب فسالوهم عن

حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا الى بلاد الغرب
ولا عرفوها فرجع اولئك القوم الذين هربوا
من العامل الى اولادهم واهاليهم ودوابهم
ليلا فسرقوها وخرجوا بهم يطلبون ذلك
المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبل فلم
يقعوا له على اثر ولا وجدوا الى ذلك القوم
من خبر ويحكى ان موسى بن نصير لما
قلد المغرب وولايها في زمن بني امية اخذ
في المسير على الواح الاقصى بالنجوم والانواء
وكان عارفا بها فاقام سبعة ايام يسير
في رمال بين مهبي المغرب والجنوب
فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم
بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم
يقدر واعياه ذلك لغلبة الرمل عليه فاصعد
رجالا الى اعلاه فكان كل من صعد ونظر
الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها
ولم يعلم ماذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة

فتركها

فتركها ومضى وحكي ان رجلا من صعيد مصر
أتاه رجل آخر واعلمه انه يعرف مدينة في ارض
الواحات بها كنوز عظيمة فتزودا وخرجا فسافرا
في الرمل ثلاثة ايام ثم أشرفا على مدينة عظيمة
بها انهار واشجار وثمار واطيار ودور وقصور
وبها نهر يحيط بغالبها وعلى ضفة النهر شجرة
عظيمة فأخذ الرجل الثاني من ورق تلك الشجرة
ولفه على رجليه وساقيه بخيوط كانت معه
وفعل برفيقه كذلك وخاضا الماء والنهر فلم
يتعدى الماء الورق ولم يجاوزه فصعدا إلى
المدينة فوجدا من الذهب وغيره ما لا يكيف
ولا يوصف وأخذا منه ما أطاقا حمله ورجعا
بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدي الى
بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة وأراه
من عين الذهب فوجه معه جماعة وزودهم
زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون في تلك
الصحاري ولا يجدون لذلك أثرا وطال الامر

عليهم فسئموا ورجعوا بخيبة **وأما أرض برقة** فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الآن خراب ليس بها إلا القليل من الناس والعمارة وبها يزرع من الزعفران شيء كثير **وأما اسكندرية** فهي آخر مدن المغرب وهي على صفة البحر الشامي وبها الآثار العجيبة والرسوم الهائلة التي تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة وهي حصينة الأسوار عامرة الديار كثيرة الأشجار غريبة الثمار بها الرمان والرطب والفاكهة والعنب وهي من الكثيرة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الأعمال الباهرة كل غريب ليس في معمور الأرض مثلها ولا في اقاصي الدنيا كشكلها تحمل منها إلى سائر الأقاليم في الزمن الحادث والقديم وهي مزدحم الرجال ومحط الرحال ومقصد التجار من سائر القفار والبحار والبلاد تحمل إليها من

تحت

تحت أقبية الى معمورة • وبدورة وينقسم
في دوره • بصنعة عجيبة • وحكمة غريبة •
يتصل بعضه ببعض احسن اتصال • لأنها عمارتها
تشبه رقعة الشطرنج في المثال • واحد عجائب
الدنيا فيها وهو المنار • الذي لم ير مثله
في الجهات والأقطار • وبين المنار والمدينة •
ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالرشاشي
لا بالساعدي جملته ما بنا قامة إلى العنبة ويقال
انه كان في اعلاه مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة
شهر • وكان بالمرآة اعمال وحركات تحرق المراكب
في البحر اذا كان عدوا بتقوم شعاعها فارسل
صاحب الروم يخدع صاحب مصر • ويقول
ان الاسكندر قد كنز بأعلا المنار كنزا عظيما •
من الجواهر واليواقيت والكعك والاحجار
التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت فبادر
الى استخراجه • وان شككت فانا ارسل لك مركبا
موسوقا من ذهب وفضة وقماش وامتعة لا تقوم

ومكني من استخراجه ولك أيضا من الكنز ما
تشاء فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم القبة
فلم يجد شيئا مما ذكر وفسد الطلسم المرآة ويقال
أن هذا المنار كان في وسط المدينة وأن المدينة
كانت سبع قصبات متوالية وإنما أكلها البحر
ولم يبق منها إلا قصبة واحدة وهي المدينة
الآن وصار المنار في البحر لغلبة الماء على قصبة
المنار ويقال أن مساجدها حصرت في وقت
من الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد وذكر
الطبري في تاريخه أن عمرو بن العاص لما افتتحها
أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول
قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف حانوت
تبيع البقل وكان يوقد في أعلا هذا المنار النار
ليلا ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة إليها
ويقولون إن الذي بنى المنار هو الذي بنى
الاهرامات وبهذه المدينة المسلتان وهما حجران
مربعان وأعلاهما ضيق حاد طول كل واحد

منهما

منها خمس قامات وعرض قواعدهما في الجهات الاربع
كل جهة نحو اربعين شبرا وعليها خط بالسريانية حكي
انهما منحوتتان من جبل بريم الذي بموغربي ديار
مصر والكتابة التي عليهما انا يعمر بن شداد بنيت
هذه المدينة حين لا هرم فاني ولا موت ذريع
ولا شيب ظاهر واذ الحجارة كالطين واذ الناس
لا يعرفون لهم ربا واقمت اسطواناتها وبجرت
انهارها وغرست اشجارها واردت ان اعمل فيها
شيئا من الآثار المعجزة والعجائب الباهرة فارسلت
مولاي البنوت بن مرة العادي ومقدام بن العمر
ابن ابي رغال الثمودي خليفته الى جبل بريم الاحمر
فاقتطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما فانكسرت
ضلع من اضلاع البنوت فوددت ان اهل مملكتي
كانوا فداء له وبما هذان واقاماهما الى القطن
بن جارود المؤتفكي في يوم السعادة وهذه
المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية

والمسلة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس
الذي بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود
عليهما السلام بناه بعمر بن شداد المذكور واسطواناته
وعضاداته باقية الى الان وهو سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر
سارية وفي الجانبين المتطاولين سبع وستون
سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة وراسها
عليها وفي اسفلها قاعدة من رخام مربعة وجوهها
ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس
تسع قيم وراسها منقوش محرم باحكم صنعة
ومر بها من تقادم الدهور مثلا كثيرا لكنها
ثابتة وبها عامود يقال له عامود العمر عليه
صورة طير يدور مع الشمس **ارض مصر**
وهي غربي جبل لوت وهو اقليم العجايب ومعدن
الغرايب واهله كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم
وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفننون
في ساير العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت مصر

خمسًا وثمانين كورة منها اسفل الارض خمس واربعون
كورة وفوق الارض اربعون كورة ونهرها يشقها
والمدن على جانبيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم
البركات المبارك الغدوات والروحات وهو احسن
الاقاليم منظرا واوسعهم خيرا واكثرهم قرى
وهو من حد اسوان الى اسكندرية وفي ارض
مصر كنوز عظيمة ويقال ان غالب ارضها ذهب
مدفون حتى قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول
من الدفاين وبها الجبل المقطم وهو شرقيها
وهو ممتد من مصر الى اسوان في الجهة
الشرقية يعلو في مكان وينخفض في مكان ويسمى
تلك القاطيع منه البحاميم ومنه سنود ويوجد
فيها المغرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك
ان تربته اذا دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه
كنوز وهياكل وعجايب غريبة ومما يلي البحر منه
الجبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع احد ان يرقاه
لملاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة للمقطم

الكاهن الذي ينسب اليه هذا الجبل ولملوك
مصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة
والأواني والآلات النفيسة والتماثيل الهائلة
والتبر والاكسير وتراب الصنعة مالا يعلمه الا
الله تعالى ومن مدنها المشهورة **الفسطاط** وهو
فسطاط عمرو بن العاصي وهي مدينة عظيمة وبها
جامع عمرو بن العاصي وكان مكانه كنيسة للروم
فهدمها عمرو بن العاصي وبناها مسجدا جامعا
وحضر بناءه جماعة من الصحابة واكثر الفسطاط
خراب وذكر انها كانت مدينة قديمة عظيمة
ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور
وفنادق وحمامات يقال انه كان بها اربع ماية حمام
احرقها شاور وهو وزير العاضد خوفا
من الفرنج أن يملكوها وسمي الفسطاط فسطاطا
لان عمرو بن العاصي نصب فسطاطه اي خيمته
هناك مدة اقامته ولما أراد الرحيل وهدم الفسطاط
اخبر ان حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك

الفسطاط

المقياس على حاله لئلا يحصل التشويش للجماعة بهدم غشها وكسر بيضها ولا يهدم حتى تنقفص عن فراخها وتطير بهم وقال والله ما كان ليشي لمن لجأ بذرانا واطمان الى جانبنا وقباله المقياس الجزيرة المعروفة بالروضة ومن جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها فرج ونزه ومغاصه وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام بعض ملوك مصر تجارا به على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة وكان لها قلعة عظيمة تخربت وبها المقياس يحيط به ابنية دائرة على عمد وفي وسط الدار فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دايرة وفي وسطها عمود من رخام قايم وفيه رسوم اعداد للاذرع والاصابع يعبر اليه الماء من قناة عريضة ووفاء النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع بديار مصر شيئا الا أرواه وما زاد على ذلك فهو ضرر ومحل لانه يميت الشجر ويهدم البنيان وبناء

مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا وستا وسبعا وربما سكن في الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس ولكل منهم منافع ومرافق مما يحتاج اليه فاخبر الحوقلي انه كان بمصر على ايامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف يصب لمن فيها من السكان في كل يوم اربعماية راوية وفيها خمس مساجد وحمامان وفرنان القاهرة المعزية حرسها الله تعالى وثبت قواعد اركان دولة سلطانها وجعلها دار الاسلام الى يوم القيامة آمين ومن مدينة عظيمة اجمع المسافرون غربا وشرقا برا وبحرا انه لم يكن في المعمور احسن منها منظرا ولا اكثر ناسا ولا اصح هوا ولا اعذب ماء ولا اوسع فناء واليها يجلب من اقطار الارض وساير الاقاليم من كل شي عجيب ونساوها في غاية الحسن والظرف وملكها ملك عظيم ذو هيبة وصيت كثير الجيوش حسن الراي لا يماثله ملك في رتبه وترتيبه تعظمه ملوك الارض وتخشى باسه وترغب في مودته

ونترها

وتترضاه وهو سلطان الحرمين الزاهرين والحاكم على
البحرين الزاخرين وهي مدينة يفتخر عنها بالدنيا
وناهيك من اقليم يحكم سلطانه على مواطن العبادة
في الارض كمكة والمدينة وبيت المقدس والشام
ومواطن الأنبياء ومستقر الاولياء واهل هذه المدينة
في غاية الرفاهية والعيشة الهنية والهيئة البهية
وقد ورد في الخبر مصر كنانة الله ما رامها أحد بسوء
إلا أخرج الله من كنانته سهما فرماه به فأهلكه
عين شمس وهي شرقي القاهرة وكانت في القديم
دار مملكة لهذا الاقليم وبها من الأعمال والأعلام
الهائلة والآثار العظيمة وبها البلسان الذي
لا ينبت في شيء من الأرض إلا بها وهو بستان طوله
ميل في ميل والسر في بئر لان المسيح عليه السلام
اغتسل فيه وغربيها مدينة قليوب وهي مدينة
عظيمة يقولون انه كان بها ألف وسبعمائة بستان
ولكن لم يبق إلا القليل وبها من أنواع الفاكهة
شيء كثير في غاية الرخص وبها السرو وسائر ما سوى

تمت لرأى مصر ولا أهلها
فما رأى الدنيا ولا الناسا

احد نزهات الدنيا يسار فيه يومين بين بساتين
مشتبكة وأشجار ملتفة وفواكه فاخرة ورياض
ناضرة وهي حفير هامان وزير فرعون يقال
لما حفرها جعل اهل البلاد يخرجون اليه ويسألوه
أن يجريها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال
ففعل وحصل من أهل البلاد مائة ألف دينار
فحملها الى فرعون فسأله من أين هذا المال
الكثير فاخبره ان أهل البلاد سألوا منه إجراء
الماء الى بلادهم وجعلوا هذا المال مقابلة
لذلك فقال فرعون بئس ما صنعت من أخذ
هذه الأموال أما علمت ان السيد المالك
ينبغي له ان يعطف على عبيده ولا يأخذ منهم
على ايصال منفعة أجرا ولا ينظر الى ما بايديهم اردد
المال الى اربابه ولا تأتيني بمثلها
الجيزة
وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية
ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع
وبها القناطر التي لم يعمل مثلها وهي اربعون

فوق

قوسا في سطر واحد. وبها **الأهرام** التي هي
من عجايب الدنيا لم يبن في وجه الارض مثلها.
في إحكامها واتقانها وعلوها. وذلك انها مبنية
بالصخور العظام. وكانوا حين بنوها يثقبون
الصخر من طرفيه. ويجعلون فيه قضيبا من حديد
قايما ويثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه.
ويذيبون الرصاص. ويجعلونه في الثقب
بصنعة هندسية حتى اذا اكمل بناوه. وبها
ثلاث اهرامات ارتفاع كل هرم منها في الهواء
مائة ذراع بالملكي. وهي مهندمة من كل جانب
محددة الاعالي من أواخرطولها على ثلاثمائة
ذراع يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين
مخزنا من حجارة صوان. ملونة مملوءة بالجواهر
النفيسة والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والآلات
والاسلحة الفاخرة التي قد دهنت بادهان
الحكمة فلا تصدا الى يوم القيامة. وفيه الزجاج
الذي ينطوي ولا ينكسر. واصناف العقاقير

المركبة والمفردة والمياه المدبَّرة وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهور والازمان الي آخر الدهر وفي الهرم الثالث اخبار الكهنة في توابيت صوان مع كل كاهن لوح من الواح الحكمة وفيه عجايب صناعاته واعماله وفي الحيطان من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن وكان المامون لما دخل الديار المصرية اراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وانفق اموالا عظيمة حتى فتح في احدها طاقا صغيرة فقال انه وجد خلف الطاق من الاموال القدر الذي انفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك

وقال ابو المامون فيهما

انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبّرانا بالذي فعل الزمان باول وباخر

وقال غيره

حلبي

خليلي ما تحت السماء بنية ... تناسب في إتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما ... على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال آخر

أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتصرع

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها
يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يسقيها
ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل
وينقطع في أيام الشتاء وهو يجري على العادة ولهذه
المدينة ثلثمائة وستون قرية عامرة كلها مزارع
وغلات ويقال ان الماء في هذا الوقت قد أخذ
أكثرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها
على عدد أيام السنة فاذا اجدبت الديار المصرية
كانت كل قرية تقوم بأهل مصر يوما وبأرض
الفيوم بساتين وأشجار وفواكه كثيرة رخيصة
وأسماك زائدة الوصف وبها من قصب السكر
شيء كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها

سور واحد وسخا مدينة حسنة ولها اقليم واسع
وبجامعها حجر أسود عليه طلسم بعلم الطير
اذا أخرج ذلك الحجر من الجامع دخلها العصافير
واذا دخل اليه خرجت العصافير واما إنصنا
والاشمونين وابوصير فمدن ازلية وبها
الآثار الهائلة ويقال إن سحرة فرعون كانوا
من مدينة بوصير وبها الآن بقية منهم واما
سيوط واخميم ودندرا فمدن ازلية وبها
آثار عجيبة واعلام هائلة وزماخر وهي
مدينة حسنة كثيرة الفواكه يقرب منها جبل
الطيلمون وهو ات من جهة المغرب فيعترض
مجرى النيل واما ينتصب اليه بقوة تمنع المراكب
فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان ذكروا
إن كرهبة الساحرة كانت ساكنة بأعلا هذا
الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب
المقلعة في البحر فتقف واسوان وهي آخر الصعيد
الأعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم

والأسماك

والأسماك والغزلان ولبس يتصل باسوان من جهة
المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل
في واد جاف لا ماء به لكن يحفر عليه فيوجد الماء
قريبا ينبع معينا وبه معدن الذهب والفضة
وعلى جنوبه من النيل جبل في أسفله معدن الزمرد
في برية منقطعة عن العمارة ليس في الارض كلها
معدن الزمرد سواه ويتصل باسوان من جهة
الغرب أرض الواحات وبديار مصر معدن الملح
والنطرون وهما من عجائب الدنيا . وأما رمال
الضيم فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يوخذ
العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة ايام فيعود
حجرا صلدا وكان على اسوان وأرضها كلها سور
يحيط من جانبيها فتهدم ويقال له حائط العجوز
الساحرة أرض القلزم وهي بين مصر والشام
وهو بحر في ذاته وفيه جبال فوق الماء وفيه
قروش وحيوانات مضرة ظاهرة ومختفية وكانت
القلزم مدينتين عظيمتين فتهدما من تسلط العرب

على أهلها وشربهما من ثمد شديد وهي وسط الرمال وما فوق رعاف وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين وبين البحر الشامي مسافة اربعة مراحل يسمى بحصن التيه وهو تيه بني اسرائيل وهي أرض واسعة ليس لها وهدة ولا رابية ولا تلعة وسعتها خمسة أيام في خمسة ومن مدنها المشهورة **عقبة ايلة** وهي قرية صغيرة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهي طريق لا يمكن ان يجوز فيها الا واحد واحد على جانبيها اودية بعيدة المهوى **والجوزاء** وهي قرية صغيرة وبها معدن البرام ويحمل منها الى سائر اقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وعلى ساحل بحر القلزم مدينة مدين وهي خراب وبها البئر الذي استقى موسى عليه السلام منها لغنم شعيب عليه السلام وهي الآن معطلة **ارض البادية** وهي ما بين أرض الشام والحجاز

ولنسمي

ارض الشام وتسمى ارض المحشر هو اقليم عظيم الخيرات جسيم البركات ذو بنا بين وجنات وغياض ورياضات وفرج ومنتزهات وفواكه مختلفة رخيصة وبه التخوم كثيرة الا انه كثير الامطار والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها امنع من قلعة الكرك واقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين وكورة عمواس بيتا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة طرابلس وكورة سبسطية وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة غزة وكورة بيت جبريل وفي جنوبه نحو التيه وكورة السويك وكورة الاردن وكورة السامرية وكورة غانة وكورة ناصرة وكورة صور وارض دمشق ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البثنية وكورة حول وكورة حولان وكورة ظاهر وكورة حولة وكورة طرابلس وكورة البلقاء وكورة جبرين العون وكورة كفرطاب

وكورة تمنات وكورة السراة ومن مدن الشام المشهورة دمشق المحروسة وهي اجل بلاد الشام مكانا واحسنها بناء واعدلها هواء واعذرها ماء وهي دار مملكة الشام ولها الغوطة التي لم يكن على وجه الارض مثلها لها انهار جارية مخترقة وعيون سارحة متدفقة واشجار باسقة وثمار يانعة وفواكه مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع كالمدن وبدمشق الجامع المعروف ببني امية الذي لم يكن على وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمة قيل ان جملة ما انفق عليه اربعماية صندوق من ذهب في كل صندوق اربعة عشر الف دينار واجتمع في ترخيمه اثنا عشر الف مرخم وقد بني بانواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجزع المحكوك ويقال ان العامودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بالف وخمسماية دينار وهما

عامودا

عامودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما. ويقال إن رخام الجامع كان معجونا ولهذا إذا وضع على النار ذاب. وفي المحراب عامودان صغيران يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال إن المسيح ينزل عليها. وعندها حجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بعصاه فانبجست منه اثنتا عشر عينا قال بعض السلف الصالح مكثت اربعين سنة ما فاتني صلاة من الخمس لهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني على شيء لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة. ومن باب دمشق الغربي وادي البنفسج طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال مفروش بانواع الثمار البديعة المنظر والمخبر. ويشقه خمسة انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة ومن عين تخرج من اعلا جبل وتنصب إلى أسفل بصوت هايل ودوي عظيم فاذا انتهى الى المدينة انفرق على الانهار ومنها بردا وثورا وبزيد وقناة

المنق وبانياس ونهر سقط وبسكون ونهر عادية
وهذا النهر ليس للشرب لأن عليه مصب اوساخ
المدينة وهذا النهر يشق المدينة وعليه قنطرة
وكل هذه الأنهار تخرج منها سواقي تخترق المدينة
فتجري في شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها
ودورها وتخرج إلى بساتينها والشام خمس شامات
هكذا قرئ في كتاب العقد فالشام الأولى غزة
والرملة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس
ومدينتها الكبرى فلسطين والشام الثانية
الأردن وطبرية والغور واليرموك وبيسان
ومدينتها الكبرى طبرية والشام الثالثة
الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى
دمشق والرابعة حمص وحماة وكفرطاب وقنسرين
وحلب والخامسة انطاكية والعواصم والمصيصة
وطرسوس فأما فلسطين فهي أول اجواز الشام
من الغرب ومياهها من الأمطار والسيول
وأشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع ومبني من

رخ

رفح الى اللجون طولا ومن يافا الى زغر عرضا.
وهي مدينة قوم لوط والبحيرة التي يقال
لها البحيرة المنتنة ومنها الى بيسان وطبرية
يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وساير
مياه الشام تنحدر اليها **نابلس** هي مدينة
للسامرة ولها البير التي حفرها يعقوب
عليه السلام. وبها جلس يطلب من المراة ما
ليشرب وعلى ذلك المكان كنيسة معهودة
عسقلان هي مدينة حسنة ولها سوران وهي
ذات بساتين وثمار. ولها من الزيتون والكروم
والكون والرمان شي كثير وهي في غاية الخصب
بيت المقدس يسمى ايليا وهي مدينة
عظيمة حسنة ولها سوران عظيمان وهي على
جبل يصعد اليها من كل جانب وفي طرفها الغربي
باب المحراب وعليه قبة داود وفي طرفها الشرقي
باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح الا من عيد
الزيتون الى عيد الزيتون ومن الباب الغربي

بنا الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة
وهي المعروفة بكنيسة قمامة وتحج اليها الروم من
ساير اقطار الارض وبقابلها من المشرق كنيسة
الحبس الذي حبس فيه المسيح عليه السلام
وبها مقابر الفرنج وشرقيه المسجد المعظم المسمى
بالاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع
قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد مايتان
باع في عرض مائة وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة
تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة
اكبر من سقف الاقصى وصحن الاقصى اكبر
من صحن جامع قرطبة • وبالقرب من باب الاسباط
كنيسة كبيرة حسنة وفيها قبر مريم ام عيسى عليهما
السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال
له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العازر الذي
احياه الله للمسيح عليه السلام وعلى الميل من
جبل الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح وقريب
من قبر عازر مدينة اريحا وعلى الاردن كنيسة

عظيمة

عظيمة عليها اسم يحنا المعمدان والاردن هو نهر يخرج
من بحيرة طبرية ويحط في بحيرة سدوم وعامورا
من مداين لوط وبجنوب بيت المقدس كنيسة
صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان المسيح
اكل فيها مع حوارييه من المائدة التي انزلت عليه
ويقال ان المائدة باقية فيها الى الآن وهي كنيسة
حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطرس
ولهذا الخندق عين سلوان وهي التي ابرا فيها
المسيح الضرير الاعمى ويقرب منها الحقل
وهو مقابر الغرباء وبها بيوت كثيرة منقورة
في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا انفسهم
لله تعالى فيها وأما بيت لحم فهي كنيسة
حسنة البناء متقنة الصنعة وهو الموضع
الذي ولد فيها عيسى عليه السلام وبينه وبين
بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق
قبر راحيل ام يوسف الصديق ويقرب من ذلك
مسجد الخليل ابرهيم عليه السلام وهي قرية

مدينة بها قبر ابرهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام
وكل قبر من قبورهم قبالة امراته ومتوفي وهذه
بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار. **طبرية**
هي مدينة جليلة على جبل مطل واسفلها بحيرة
عذبة وبها مراكب سائحة ولها سور حصين ويعمل
بها من الحصر السامان كل حسن بديع . وبها
حمامات حامية من غير نار وبها حمام يعرف
بحمام الدماقر كبيرة واول ما يخرج ماؤها يسمط
الجدا والدجاج ويسلق فيه البيض وهو مالح
ولها حمام اللؤلؤ وهو اصغر حماماتها وليس فيها
حمام يوقد فيها نار الا الصغيرة وفي جنوبها حمام
كبيرة مثل عين يصب اليها مياه حارة من عيون
كثيرة وانما يقصدها اهل البلاء ويقيمون بها
ثلاثة ايام فيبرون **واما حمص** فهي مدينة
حسنة في مستو من الارض حصينة مقصودة
من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش
وفي نسائها جمال وكانت في قديم الزمان من اكبر

البلاد وبقال انها مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب
ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت وتحمل من
تراب حمص الى ساير البلاد فيوضع على لسعة
العقرب فتبرا ولها القبة العالية التي في وسطها
صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس
يدور مع الريح كيف ما دارت وفي حايط القبة
حجر فيه صورة عقرب ياتي اليه الملدوغ والملسوع
ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه
على اللدغة او اللسعة فتبرا لوقتها وجميع
ازقتها وشوارعها مفروشة بالحجر الصلد وبها
جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة وخفة
العقل **واما بعلبك** فهي مدينة حسنة
حصينة على جبل مستنع والماء يتبعها ويدخل
كثيرا من دورها وعلى نهرها رحبة كبيرة وبها انواع
الفاكهة وجود الخصب والرخاء **حلب**
هي المدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من
اوسع البلاد قطرا قبل اوحى الله عز وجل

الى خليله ابرهيم عليه السلام ان يهاجر باهله الى
الشونة البيضاء فلم يعرفها فسال الله تعالى في
ارشاده اليها فجاءه جبريل عليهما السلام حتى انزله
بالتل الابيض الذي الآن عليه قلعة حلب المحروسة
حماها الله من الغير والآفات فاستوطنها وطابت
له مدة ثم امر بالمهاجرة الى الارض المقدسة
فخرج منها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك
وهو الآن يعرف ذلك المكان بمقام الخليل ابرهيم
عليه السلام قبلي حلب فلما اراد الرحيل التفت
الى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقها
ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ترابها وهواءها
وماءها وحببها لابنائها فاستجاب الله دعاءه فيها
وصار كل من اقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة
احبها واذا فارقها بعد ذلك عليه ومهما اذا فارقها
التفت اليها وبكى هكذا نقله الصاحب كمال الدين
بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولهذه
المدينة اعني حلب نهر يلتقيها من جهة الشمال

يقال له قونيق فيخترق أرضها ولها قناة مباركة
تخترق شوارعها ودورها وحماماتها وبستانها
وماؤها عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة
يقال ان في أساسها ثمانية آلاف عمود وهي
ظاهرة الرؤس بسفحها ولها قرية تسمي نيراق
يقال ان بها معبدا يقصده أرباب الأمراض
ويبيتون به فاما أن يبصر المريض في نومه
من يمسح بيده علته فيبرأ واما ان يقول له
استعمل كذا وكذا فاذا أصبح واستعمله فانه يبرأ
واما حماه فهي مدينة قديمة علي عهد
سليمان بن داود عليهما السلام واسمها باليونانية
حاموثاه ولما فتحها أبو عبيدة جعل كنيستها جامعا
وهو جامع السوق الأعلى وجدد في خلافة المهدي
وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد
من خراج حمص وكانت حماه وشيزر من أعمال حلب
وكانت حمص في القديم كرسي هذه البلاد واما
بلاد الارمن واقليمها عظيم واسع ممتنع

القلاع والحصون كثير الخصب والخير والفواكه
الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها ثلثمائة
وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تكاد
ان ترام لشدة امتناعها لا يصل احد الى واحدة
منها لا بقوة ولا حيلة البتة ومن مدنها المشهورة
ارمينية وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة
وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة
كبودان بها تراب يتخذ منه البواتق التي يسبك
فيها خلاط وهي مدينة حسنة وكانت في
القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن
على الثغور انتقلوا الى سيس وبها يعمل من التكك
البديعة الغالية الثمن كل غريب وبقرب خلاط مغاير
يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر ملطية
مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في تلك
المملكة احسن منها واهلها ذوو ثروة ورفاهية
عيش ذكر انه كان بها اثنا عشر الف نول لعمل الصوف
ولكن قد تلاشى امرها ميافارقين مدينة

عظيمة

عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود ارمينية
نصيبين مدينة حسنة في مستوٍ من الارض
وماؤها تنبثق دورها وقصورها واليها ينسب
الورد النصيبيني وبها عقارب قتالة وبارض
الارمن النهران الكبيران المشهوران وهما الرس
ونهر الكرج المعروف بالكر ومسيرهما من المشرق
الي المغرب وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة
من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها سمك كثير
وطير عظيم وماؤها غزير عميق ويغيض لها
الماء سبع سنين متوالية وينبع منها سبع
سنين ايضا ثم يعود الماء وهذا دأبه ابدا
وبها جبل يسمى غزغوزن وفيه كهف وفي الكهف
بئر بعيدة القعر اذا رمي فيها بحجر يسمع له دوي
كدوي الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا
الجبل معدن الحديد مسموم متى جرح به حيوان
مات في الحال **ارض الجزيرة** وهي جزيرة ابن عمر
وتشتمل على ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر

ومنها ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة
وبها مدن وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى
وخوارج ومن مدنها المشهورة الموصل وهي
قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة
الهواء طيبة الثرى ولها نهر حسن عميق في عمق
ستين ذراعا وبساتينها قليلة الا ان لها ضياع
ومزارع ورساتيق ممتدة وكور كبيرة ومنها المدينة
التي بعث اليها يونس عليه السلام ومنها غربي
دجلة الرها مدينة عظيمة قديمة واسعة
الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض
حران والغالب على اهلها دين النصارى وبها
من الكنائس ما يزيد على ما بني كنيسة ودير
ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها
العظمى منديل المسيح الذي تمسح به وجهه
فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى
الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه اسارى
كثيرة فاخذه واطلق الاسارى مدينة الحصن

ومنها

وهي الآن خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان
وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور
ابن ازد شير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها
وكانت مركبة على قناطر يدخل الماء من تحتها وكان
للساطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث إذا
نظرها أحد حصل في عقله خبال وخلل وكان
اسمها نضيرة وكانت عادة الروم اذا حاضت
المرأة عندهم أنزلوها إلى ربض المدينة فحاضت
ابنة الساطرون فأنزلوها إلى الربض وسابور
المذكور محاصرا المدينة وهو راكب في جيشه
دائر من خارج المدينة فرأت نضيرة ابنة الساطرون
سابور وهو في غاية الحسن فأحبته لأول نظرة
فأرسلت اليه تقول إن أنا أخذت لك المدينة
وأرحتك من العنا تتزوج بي قال سابور نعم
قالت فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجليها بحيض
جارية زرقاء بكر وأطلقها فانها تطير وتحط
على السور فيسقط في الحال وتأخذ المدينة

فَفَعَلَ سَابُورُ ذلك فكان الأمر كما قالت نضيرة
فدخل المدينة وأخذها وهدم ما بقي من سورها
وقتل الساطرون وسبا وغنم وتزوج نضيرة
فباتت عنده ليلة وهي تتململ طول الليل الى الصباح
فنظر سابور فاذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل
هذا التململ من هذه الورقة قالت نعم قال
فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم
وشهد أبكار النحل والزبد ويسقيني الخمر المصفى
أربعين مرة فقال لها هذا كان جزاؤه منك ثم
أمر بها فربطت فيما بين فرسين جموحين
فضرباها حتى تمزقت أعضاؤها واما جزيرة
العرب وهي ما بين نجران والعذيب عراق
العرب وهي أرض ممتدة طيبة ذات أقاليم
وقرى وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها
من القادسية الى حلوان ومن مدنها المشهورة
بغداد وهي مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق
بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة

وأنفق عليها أموالاً عظيمة يقال انه أنفق عليها
اربعة آلاف ألف دينار ونقل ابواب واسط وركبها
عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بها بعض
الناس أقرب إلى السلطان من بعض وبنى لها
قصرا عظيما بوسطها يقال إن دوره اثني عشر
ألف قصبة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل
قصر المنصور في الضفة الاخرى وبما مد بينهما
بينهما نهر الدجلة وبينهما جسر من السفن
وبساتينهما في الجانب الآخر الشرقي تسقى بماء النهروان
وماء سامرا وبها نهران عظيمان واما نهر عيسى
فتجري فيه السفن من بغداد الى الفرات وأما نهر
الصراة فلا تركبه سفينة أصلاً لكثرة الارحية
التي عليه وكانت بغداد في أيام البرامكة مدينة
عظيمة يقال ان حماماتها حصرت في وقت من الاوقات
فكانت ستين الفا وكان بها من العلماء والوزراء
والفضلاء والرؤساء والسادات ما لا يوصف
قال الطبري في تاريخه اقل صفة بغداد انه كان

فيها ستون الف حمام كل حمام يحتاج على الأقل الى ست
نفر سواق ووقاد وزبال وقايم ومدولب
وحارس وكل واحد من هولا في مثل ليلة العيد يحتاج
الى رطل صابون لنفسه ولأهله ولاولاده فيكون
ثلثمائة الف رطل وستون الف رطل صابون
برسم فعلة الحمامات لا غير فما ظنك بساير الناس
وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم
المداين وهي مدينة عظيمة جاهلية وفيها آثار
هائلة وفيها إيوان كسرى المضروب به المثل في
العظم والسماحة والارتفاع والاتقان ولإقليمها
يعرف بارض بابل وكان المنصور لما قصد ان يبني
بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان
ونقله من المداين الى بغداد فقال له خالد
لا تفعل يا امير المومنين فقال له المنصور ملت
الى بقاء آثار اخوالك الفرس لا بد من هدمه
وامر المنصور بنقض القصر الابيض وهو شي
يسير من جانب من جوانب الايوان فنقضت

ناحية

ناحية من القصر الابيض فكان ما يغرمون على
نقضه اكثر من قيمة المنقوض فأزعج ذلك المنصور
فقال لخالد قد عزمت على ترك النقض فقال
خالد لا تفعل يا امير المؤمنين فغضب المنصور
وقال أنا والله ان اجد رأيك غشّ فقال خالد
بل والله كلاهما نصح فقال صحّح ما قلت فقال
خالد أما قولي في الاول لا تنقض حتى ان كل جيل
يأتي في الدهر ويري الايوان ويستعظم امره
وامر بانيه ثم يقول إن امة وملوكا ازالت ملك
الفرس واخذت بلادهم وأبادتها لامة عظيمة
وملوك عظيمة فذلك من تعظيم الملة الاسلامية
وأما قولي لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى ان
من يأتي من الاجيال والخلق ويرون بعض
النقض والنقض اسهل من البنيان فيقولون
ان امة بنت هذا البنيان فأعجز نقضه من
اتي من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس
واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت إلى

واستخو

كلامية وترك النقض • **والنيل** وهي مدينة حسنة
وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة
واصل تسميته بالنيل ان الحجاج بن يوسف حفر
نهرا من الفرات • وسماه النيل باسم نيل مصر واجراه
اليه وعليه مدن عظيمة • وقرى ومزارع **نيـ**
ـنوى وهي مدينة ازلية قبالة الموصل
وبينهما دجلة • ويقال انها المدينة التي بعث
اليها يونس بن متى عليه السلام **الكوفة**
مدينة علوية • مدنها علي بن ابي طالب رضي
الله عنه • وهي كبيرة حسنة على جانب الفرات
لها بناء حسن • وحصن حصين ولها نخل كثير
وتمر طيب جدا وهي كهيئة بناء البصرة • ومنها
على ستة اميال منها • وفيها قبة عظيمة • يقال
انه قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه • وما
اشتهر ان تلك القبة مدفن آل علي • والقبة
بناء ابي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني
العباس **البصرة** وهي مدينة عمرية • بناها

المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة
حسنة رحبة حكى احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة
سبعة آلاف مسجد وحكى بعض التجار انه اشترى
التمر بها خمسماية رطل بدينار وبنو عشرة دراهم
وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه الانهار
وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات
ولكل نهر منها اسم ينسب اليه صاحبه الذي حفره
او الى الناحية التي يصل اليها وبها نهر يعرف
بنهر الابلة وهو احد نزهات الدنيا طوله اثنا
عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والابلة
وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج ونزه
كانها كلها بستان واحد وكان نخلها كله قد غرس
في يوم واحد وجميع انهارها يدخل اليها المد والجزر
والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات
البصرة وقراها آجام وبطائح ماء مغموسة بزوارق
وسامريات وواسط وهي بين البصرة والكوفة
وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما

فنظرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر
عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسكر
والشرقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن
والعمارة سواء وهما اعمر بلاد العراق وعليها
معول ولاة بغداد وعبادان وهي مدينة
عامرة على شط البحر في الضفة الغربية من
الدجلة واليها مصب ماء الدجلة ويقال في المثل
ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشبات
وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهي
وعليها الواح ممدودة يجلس عليها حراس البحر
ومعهم زورق وهو البحر الفارسي شطه
الايمن للعراق والايسر لفارس ارض الفرس
هي بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمور
وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة واقاليم كثيرة
وهي ما دون جيحون ويقال لها ايران واما
ما وراء جيحون فهو ارض الترك ويقال لها توران
وارض فارس كلها متصلة العمائر وهي خمس كور

الكورة الاولى الرجان وهي اصغرهن وتسمى
كورة سابور • الكورة الثانية اصطخر وما
يليه وهي كورة عظيمة ونها اعظم بلاد الفرس
الكورة الثالثة كورة سابور الثاني • الكورة
الرابعة السادزوان وقاعدته شيراز
الكورة الخامسة كورة سوس ارض كرمان
هي ما بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم
واسع ومن مدنها المشهورة بم وهرمز
ارض الجبال ارض واسعة واقليم عظيم
وتسمى اقليم خراسان وعراق العجم وله نحوا
من خمسماية مدينة قواعده خارجة عن القرى
والرساتيق ومن مدنه همدان والسوس وتستر
وزرنج ونيسابور وسرخس وغزنة ومرو
والطالقان وبلخ وفاراب وبدخشان وقم
وقاشان وخراسان واصبهان وجرجان
والبيلقان ومراغة واردبيل وطوس ارض
طبرستان وهي مشتملة على اقليم عظيم

ومياه غزيرة وأشجار ملتفة ومدينتها العظمى
تسمى أيضا طبرستان. **أرض الري** في آخر
الجبال من خراسان. وهو اقليم عظيم كثير القرى
والأعمال والرساتيق. **جبال الديلم** وهي ثلاث
جبال منيعة يتحصن أهلها بها أحدها يسمى برديسا
والآخر يسمى المزوج والآخر يسمى وارن
ولكل جبل منها رئيس. والجبل الذي فيه الملك يسمى
الكرم وبه رياسة الديلم ومقام آل حسان. وبهذا
الجبل والأول لبن أمم عظيمة من الديلم. وهي كثيرة
الغياض والشجر والمطر وهي في غاية الخصب
ولها قرى وشعاب كثيرة ولبس عندهم من الدواب
ما يستقلون بها. **أرض خوارزم** اقليم عظيم منقطع
عن أرض خراسان وبعيد عما وراء النهر وتحيط
به مفاوز من كل جانب وأول أعماله **الظاهرية**
وخوارزم وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة
وفي الوضع فهي مدينتان شرقية وغربية فالأول
على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاش والثانية

على صفته الغربية وتسمى الجرجانية **بخارى**
مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية وجنات
متوالية وقرى متصلة العمائر ودورها سبعة
وثلاثون ميلا في مثلها وتحيط بجميعها سور واحد
وداخل هذا السور المحيط سور آخر به وربما نفس
المدينة وبداخلها من البساتين ولها قلعة
حصينة ونهر الصغد يشق ربضها وعلى النهر
أرحية كثيرة وأهلها متمولون ذوو ثروة
سمرقند وهي مدينة تشبه بخارى
في العمارة والحسن ولها قصور عالية شاهقة
ونهور دافقة مخترقة تخترق أزقتها ودورها
وتشق جناتها وقصورها وقل أن يخلو من بنائها
المياه الجارية يقال إن بانيها تبع الأكبر وأتمها
ذو القرنين وبينها وبين خوارزم ثمانية
ميل وماؤها ملح أجاج وليس لها مصب ولا
مغيض ويقع فيها نهر جيحون على الدوام
وسيحون وقتا دون وقت ويقع أيضا فيها

نهر الساس ونهر الترك ونهر سيرمارغا وأنهار
كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا يتسع
ولا يزيد بما يقع إليها ولا ينقص وتجمد نهر جيحون
في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه
الدواب وعلى شطها جبل يعرف بجفراغونه
تجمد فيه الماء فيصير ملحا لأهل تلك المملكة وفي
هذه البحيرة شخص يظهر في بعض الأوقات غالبا على
صورة إنسان يطفو على وجه الماء ويتكلم بثلاث
كلمات أو أربع كلمات مقفلات غير مفهومات ثم
يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت
ملك من ملوك الأغزاز أرض خوزستان
وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهلة معتدلة
الهواء كثيرة المياه واسعة الخير والخصب
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة
الأهواز وهي القطر الكبير الواسع المعمور
النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها أرزاق
وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل الثياب الأهوازية

التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والكلل
والستور وملابس مراكب الملوك وبها يصنع كل
نوع غريب ارض طخارستان وهي ارض الهياطلة
واقليمه واسع وهو بين ارض الجبال وبلاد الاتراك
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب ارض الصغد
وهي ارض واسعة ذات بساتين واشجار وفواكه
ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج
من جبال البتم ويمتد على ظهرها ومدينتها العظمى
تسمى الصغد وهي ذات قصور عالية وابنية شاهقة
والمياه تخترق في ازقتها وشوارعها وقل ان يكون
بها قصر او دار او بستان بغير ما ارض
اشروسنة ومنها قبلي ارض فرغانة ومنها ارض
واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة
والنوشادر والزاج وبها جبال شاهقة وطرق
ممتنعة وفي الجبال جسوف تخرج منها النار في
الليل فترى على مسيرة خمسة اميال وفي النهار
يخرج منها الدخان وفي جبال البتم حصن يسمى

يشنك لم يطمع في الوصول اليه من يرومه من
الأعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد
والفولاذ وأنواع الأسلحة لتلك المملكة وعنه
أرض فرغانة ومن مجاورة أرض التبت ومن
أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقرى
وضياع ومن مدنها المشهورة فرغانة وهو
اقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك وبها امم
عظيمة وأسواق وخيرات. في أرض التبت
إقليم واسع ومدينة تسمى به وهو آخر
مدن خراسان وهو مجاور بلاد الصين وبعض
بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو
اقليم على نشز من الأرض عال وفي أسفله واد
يمر على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب
تحات الاحرام لها قيمة غالية وأهلها يتجرون
في الفضة والحديد والحجارة الملونة والمسك
التبتي وجلود النمورة ولبس على وجه معمور
الأرض احسن الوانا ولا انعم أبدانا ولا أجمل خلقا.

ولا أرق بشرة ولا أذكى رائحة من الترك الذين
بتلك البلاد وهم يسترقون بعضهم بعضا ويبيعونه
ومن مدنها المشهورة بخشي ومنى مدينة على رأس
جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير
وبها صناعات كثيرة وأعمال بديعة وبالجبل المتصل
بالتبت ينبت السنبل وفي غياضه دواب المسك
ترعى منه وهي كغزلان الفلاة غير أن لها نابين
معقفين كأنياب الفيلة فيخرج المسك من
سررها كالدمل فتحك سررها في الحجر فتنفجر
وتجد فيخرج التجار فيجمعونه ويبيعونه في النواحي
وبها فأرة المسك أيضا وهي فأرة يخرج المسك
من سررها أيضا وهذا المسك من الغاية في قوة
الرائحة وغاية الثمن وهذا الجبل من الراوند
الصيني شيء كثير ويقرب منه جبل معطوف
عليه كالدال وبه بئر بعيدة القعر يسمع
من أسفله خرير الماء ودوي جريانه لا يدرك
له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند

وفي وسطه ارض وطية وفيها قصر عظيم هائل مرتفع
البناء ولا باب له وكل من قصده او مشى نحوه يجد
في نفسه طربا وسرورا كما يجد شارب الخمر
من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد
الى اعلاه ضحك ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه
الى داخله لا يدري لاي شي ولا يمكن احد ان يعلم
ما سبب ذلك وما الذي في داخله **ارض اللان**
وهي ارض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة
برذعة وهي مدينة عظيمة كثيرة الخصب
ويقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرة
يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كله عمارات وقصور
وبساتين ومناظر وفواكه وثمار وبه البندق
والفستق الذي ليس له في الدنيا نظير في الطعم
والكثرة حتى لو حمل الى البلاد شرقها وغربها لكفاهم
وبها الريباس وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد
في الدنيا مثله وهو على نهر الكر وبها باب يعرف
بسوق الكراكي مقدار ثلاثة اميال **ارض**

اليونان

البغبغر وهي بين ارض التبت والصين كما تقدم
ومن مدنها المشهورة باخوان وهي مدينة عظيمة
آخذة في جهة المشرق على ضفة نهر وحولها مياه
جارية ومزارع كثيرة وهي مرابع الاتراك وبها يعمل
من آلات الحديد الصيني كل غريب وبها من الآنية
الصينية ما لا يوجد في غيرها واما ارض الصين
فانها طويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب
نحو ثلاث شهور وعرضها من بحر الصين الى بحر
الهند في الجنوب والى سد ياجوج وماجوج في
الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها وهي
تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلاث
مائة مدينة قواعد كبار عامرة سوى الرساتيق
والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب
قال الهروي ابواب الصين اثنا عشر بابا وهي
جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجة تصير الى
موضع بعينه من بلاد الصين فاذا جاوزت السفينة
تلك الابواب جاوزت في بحر فسيح وماء عذب

فلا يزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي تريد
من بلاد الصين واهل الصين احسن الناس سياسة
واكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات
والنقوش في الطيور وان الواحد منهم ليعمل بيده
من النقش والتصوير ما يعجز عنه اهل الارض
وكان من عادات ملوكهم ان الملك منهم اذا سمع
بنقاش او مصور في اقطار بلاده ارسل اليه بقاصد
ومال وارغبه في الاشخاص اليه فاذا حضر عنده
وعده بالمال والرزق والصلات وامره ان يصنع
تمثالا مما يعمله من النقش والتصوير ويبذل
في ذلك غاية جهده ومقدرته ويحضر به اليه
فاذا فعل واحضره علق ذلك الوضع والتمثال
بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس
يمرون اليه في تلك المدة فان مضت
السنة ولم يظهر احد من الناس على عيب به
او خلل في وضعه احضر ذلك الصانع وخلع
عليه وجعله من خواص الصناع في دار الصناعة

وأجرى عليه ما وعده به من المال والصلة والإدرار
فبلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد
الروم فأرسل إليه وأشخصه وأمره بعمل شيء مما
يقدر عليه من النقش والتصوير مثلاً يعلقه بباب
القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة
حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور وأتقن نقشه
وهيئته حتى إذا نظره أحد لا يشك في أنه عصفور
على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئاً من ذلك غير
النطق والحركة فأعجب الملك ذلك وأمر بتعليقه
وبادر بإدرار الرزق عليه إلى انقضاء مدة التعليق
فمضت سنة إلا بعض أيام ولم يقدر أحد على إظهار
عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر إلى المثال
وقال هذا مختل وفيه عيب فأحضر إلى الملك وأحضر
النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب
فأخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل وإلا
حلت بك الندم وما لا خير فيه فقال الشيخ
أسعد الله الملك وألهمه السداد مثال أي

بني هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من
حنطة قايمة على ساقها وفوقها عصفور فقال
الشيخ أصلح الله الملك أما العصفور فليس به
خلل وانما الخلل في وضع السنبلة قال الملك وما
الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل
في استقامة السنبلة لأن في العرف أن العصفور
اذا حط على سنبلة أمالها لثقل العصفور وضعف
ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة
مايلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق
الملك على ذلك وسلم وأهل الصين فصار القدود
عظام الرؤس ومذاهبهم مختلفة فمنهم مجوس
وأهل اوثان وأهل نيران وعباد حيات وغير ذلك
وأشرف ما يتحلون به قرون الكركدن لأنها
اذا نشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة
كاملة النقش والتخطيط فيتخذون منها المناطق
ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة
أربعة آلاف دينار وفي تلك القرون المنشورة

خاصية عظيمة إذا استندت على الجسم تحت الثياب
فانها إذا دخل على الملك من معه سم او تقدم اليه
طعاما فيه سم تحركت على جبنه واختلجت
وأما صين الصين فهو نهاية العمارة في
المشرق وليس وراءه إلا البحر المحيط ومدينة
الصين العظمى تسمى التبتلي وأخبارهم منقطعة
عنا لبعدهم ويحكى أن الملك عندهم اذا لم يكن
له مائة زوجة يمهون والف فيل برجالها
وأسلحتها لا يسمى بملك واذا كان للملك منهم
عدة اولاد ثم مات لا يرث مملكه منهم الا احذقهم
بالنقش والتصوير ومن مدن الصين المشهورة
خانفو وهي اعظم مدن الصين وهي على نهر
عظيم اعظم من دجلة والفرات وبها امم لا تحصى
كثرة ولها ملك عظيم ذو هيبة على مربطه ما
يزيد على الف فيل وجنود كثيرة وهي على خور من
البحر الأعظم تدخل فيه المراكب الي مسيرة
شهرين وبه الارز الكثير والموز الغزير

وقصب السكر والنارجيل. **وخانكو** وهي مدينة
عظيمة تشبه خانفو في السعة والعمارة وكثرة
الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاخرة وهي على خور
من البحر. وبهذه البلاد الحيوانات الغريبة
الشكل مثل الفيل والكركند والزرافة
والببر وغير ذلك ومن الصندل والآبنوس
والكافور والخيزران والعطر وجميع الافاويه
ما لا يوصف والليل والنهار في هذه البلاد
متكافيان. **وباجة** مدينة عظيمة وبها
أمم عظيمة وبها جميع الفواكه إلا العنب والتين
فإنهما لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين والسند
والهند وإنما عندهم شجر يسمى الشكي والبركي
تطرح ثمرا طول الثمرة أربعة أشبار مدورة
كالمخروط وله قشر أحمر وهو لذيذ الطعم
وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشاه بلوط يشوى
في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم الكمثرى
وطعم الموز وببلاد الهند شجر آخر يسمى العنبا

كسي

كشجر الجوز وثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون بطعم
الزيتون وهذه المدينة هي شكلي البعبوغ وهو
ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله في دسته
وموكبه زي عظيم **وجمدان** وهي مدينة عظيمة
بشقها نهرها الأعظم المسمى جمدان وأهلها
ذوو أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين
كاشغر وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير
يأتي من شمالها ينبع من جبل وبهذا الجبل معادن
الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص
وخبعون وهي مدينة حسنة ذات بساتين
وفرج وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد
الفاخر وهي دابة كالهرة في الخلق وأنفس منه
في الجسم تحك الزباد من آباطها بملعقة فضة
وهو عرق يخرج من آباطها **اسغيريب**
مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف
لها قعر وبها سمك لها وجوه مثل البوم وعلى
رؤسها كقلانس الديوك **وطوخا** مدينة

يعمل فيها الثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها.
وسوسة ومنها المدينة التي يعمل بها الفخار الصيني
الفاخر الذي لا يعدله شيء من فخار الصين.
وقد ذكرنا الأقاليم من أقصى المغرب إلى أقصى
المشرق من المحيط إلى المحيط. ونرجع
الآن إلى ذكر بلاد الجنوب
وهي الواقعة بين المشرق والمغرب إن شاء
الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان
وأولها من المغرب الأقصى إلى المشرق الأقصى
على حكم ربع الدائرة فأول بلادهم من المغرب
الأقصى أرض مغراوة ومن مدنها المشهورة
المعظمة أوليلي وهي في البحر وبها الملاحة
المشهورة التي يحمل منها إلى سائر بلاد السودان
وسلى وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي
مجتمع السودان وأهلها ذوو بأس ونجدة
وملكها مؤمن وتكرور وهي في جنوب
النيل وغربيه وهي مدينة كبيرة وبها اسم

[illegible]

عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم • وببلادهم
معدن الذهب ويسافر اليها أهل المغرب بالصوف
والنحاس والخرز والودع ولا يجلبون منها الا الذهب
العين ولملم وهي مدينة متوسطة وعندهم
معدن الذهب وما في أرض مغرارة صحاري
وبراري ومفاوز لا عمارة بها ولا سالك • لقلة
الماء والمرعى وشمالها أرض غانة وجنوبها
الأرض من الربع الخراب أرض ونقارة وهي
شرقي أرض مغرارة وهي أرض واسعة ومن
مدنها المشهورة ونغرة وهي بلاد التبر
والطيب وهي جزيرة على صفة المحيط
وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون
ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث • والنيل
في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص
الماء عنها خرج أهل تلك البلاد فيبحثون
في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما
قسمه الله له • ويخرجون إلى التفتيش فقراء

فيرجعون وهم أغنياء ولملكهم أرض محجبة مختصة
به لا يدخلها إلا أجناده فيجمعون له كنوزاً لا توصف
فيأتون به إلى مدينة سجلماسة من الغرب
فيضربونه دنانير ولذلك أهل سجلماسة
جميعهم أغنياء **وسمقان** وهي مدينة متوسطة
وفي شمالها قوم يقال لهم بغامة برابر رحالة
لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم
على ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في
النيل ومعاشهم من اللحم واللبن والسمك
وعبنارة وهي مدينة على ضفة النيل
وعليها خندق محيط بها وأهلها ذو بأس
ونجدة وهم يغيرون على بلاد لملم ويأسرون
منهم ويبيعون في البلاد **أرض الكركر**
وهي مملكة واسعة ولها ممالك كثيرة ومدينتهم
تسمى باسم إقليمهم **كركرة** وهي على نهر يخرج
من ناحية الشمال ويجوز عنها بأيام ويغيض في رمال
في الصحراء كما يغيض الفرات وهي من السودان

أمم لا تحصى ومملكتهم عظيم الشأن كثير الجنود
ولهم زي حسن وحليتهم الابريز إلا العوام
فإن لباسهم الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد
معادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب
ولهم خط لا يتجاوزه من وصل اليهم من التجار
ومعه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا
متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان الغد اتوا الى
أمتعتهم فيجدوا عند كل متاع شيئا من الذهب
فإن رضي احدهم أخذ الذهب وترك المتاع وان لم
يرض ترك المتاع والذهب الى غد فاذا كان الغد
وجد زيادة عند متاعه فان رضي رفع الذهب
وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فمن وجد زيادة
أخذ الذهب والا رفع متاعه وترك الذهب او
اخذ الذهب من غير زيادة وهكذا يفعل تجار
الفرنغل في بلادهم في الفرنغل وربما تأخر بعض
التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضة ويضع
النار في الارض فيسيل منها الذهب فيسرقه

وهربت فار فظنوا بهم خرجوا في طلبهم فان ادركوهم
قتلوهم البتة وبارض الكزكر عود ينبت يسمى
عود الحية ذا صبته اذا وضع على جحر فيه
حية خرجت سرعة ويمسكها بيده فلا تضر ابدا
ارض الدهدم نسبا اليها من كزكر على شاطي
البحر مغربا ومنها مملكة عظيمة ولها ممالك كبير
وجنود ذو وسعة ونجدة وتحت يده ملوك
وفي مملكته قلعة عليها سور وفي اعلاها صورة
امراة يتالهون لها ويعبدونها ويحجون اليها وهم امة
كالبهايم مهملون في اديانهم وكلهم عري ياكل بعضهم
بعضا **ارض غانة** ومنها شمالي ارض مغران وهي
مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد
السودان واوسعها متجرا وهم في سعة من المال
ومنها مدينتان على ضفتي النيل ويقصدها
التجار من ساير البلاد وارضها كلها ذهب ظاهر
ولهم في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون
الذهب ويصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار

من سلجماسة في مفازة نحوا ثنا عشر يوما لا يجدون
فيها الماء وتحملون اليها التبن والملح والنحاس
والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين
ولها ملك ضخم في جنود وعدد وعدد وله
ممالك عدة بلاد فيها ملوك من تحت يده
وله قصر عظيم على النيل وفي قصره لبنة
واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة وهي خلقة
الله وفيها ثقب كالمربط وهو مربط فرس الملك
ويقال ان ملكها مسلم ارض قمنورية
وهي شمالي ارض مغراوة متصلة بالمحيط
وشرقيها صحراء بيسر وبهذه الصحراء حيات
طوال الغدود غلاظ الاجسام في غلظ الخروف
السمين وطول الرمح واطول واقصر تصيدها
السودان ويسلخونها ويطبخونها بالملح والشيح
وياكلونها وبها جبل قابان وهو عال جدا يقال
ان السحاب تمر دونه وليس به شيء من النبات
وفيه احجار لماعة اذا طلعت عليها الشمس

تكاد ان تخطف الابصار ولبس لاحد سبيل
الي الوصول الي ذروته ولا سفحه لانه مزلق
وفي أسفله عيون عذبة كأن مياهها قد شيبت
بالعسل ارض التكارير وهي أرض منبسطة
واسعة علي شاطي النيل وأهلها مسلمون إلا
القليل منهم وهم علي مذهب الإمام مالك رضي
الله عنه أرض النوبة أرض واسعة واقليم
كبير ومسيرة مملكتهم ثلاثة أشهر وهي في
حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر
مصر ويقال إن لقمان الحكيم الذي كان
مع داود عليه السلام وهو المذكور في القرآن
العظيم من النوبة وانه ولد بأيلة ومنها
ذو النون المصري رضي الله عنه وبلال بن
حمامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه
وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية
وملكهم ملك جليل كثير الجنود والحشود وهم
فرقتان فرقة يقال لها علوة ومن بينهم

العظمى وبلولة وهي مدينة عظيمة وبها من
السودان امم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها
النوبة ومدينتهم العظمى دنقلة وهي مثل
وبلولة على ضفة النيل من غربيه واهلها احسن
السودان وجوها واعدلهم شكلا وفي بلادهم
الفيلة والزرافات والقرود والغزلان ومن
مدن النوبة المشهورة نوابة ويقال لها
نوبة وهي مدينة وسطى وبينها وبين النيل اربعة
ايام ويشرب اهلها من الآبار وفي نساء هذه
المدينة الجمال الفائق والحسن الكامل ولهم
حسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس
في سائر السودان من شعورهم مسترسلة غيرهم
وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية
الحسناء منهن ثلاثمائة دينار وما فوقها ويحكى
انه كان عند الوزير ابي الحسن المعروف
بالمصحفي جارية منهن لم ير اكمل منها قدا
ولا احسن خلقا ولا املح شكلا ولا انعم جسما

ولا أحلى منطقا ولا أتم محاسنا كانت اذا تكلمت
سحرت الألباب بمنطقها وحلاوة ألفاظها
فاشتراها الصاحب ابن عباد منه بأربعمائة
دينار واحبها حبا عظيما ومدحها في بعض أشعاره
وقيل عنه انه قبل مشتراها كانت همته قد
ذهبت وشهوته انقطعت فلما أن اشتراها
وضاجعها انتعشت شهوته ونهضت همته
وتراجعت قوته لطيب ما وجد عندها **وطرى**
وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع عليها
ماء النيل وعلى صفة هذه البطيحة صنم
كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال
انه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا. **وبلاق**
وهي مدينة كبيرة وهي يجتمع تجار النوبة
وتجار الحبشة ومن بلاق إلى جبل الجنادل
ستة أيام وإلى هذا الجبل تصل مراكب مصر
والسودان **الحبشة** وبلادهم تقابل بلاد
الحجاز وبينهم البحر وأكثرهم نصارى ومني

أرض طويلة عريضة مادة من شرقي النوبة
إلى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الإسلام
في أيام الأكاسرة وخصيان الحبشة أفضل
الخصيان وفي نسائهم أيضا جمال وحلاوة وحسن
نغمة ومن مدنها المشهورة **كعبر** وهي مدينتها
العظمى وهي دار مملكة النجاشي رحمه
الله وبها من شجر الموز كثير وأهل تلك البلاد
لا يأكلون الموز ولا الدجاج **أرض الزيلع**
وهي تجاور الحبشة من الجنوب وهم أمم عظيمة
والغالب عليهم دين الإسلام والصلاح والانقياد
إلى الخير **أرض البجة** وأهلها تجاور الحبشة
من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم شديدون
السواد عراة الأجساد يعبدون الأوثان ولهم
عدة ممالك وهم أهل أنس وحسن وتلطف
مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب وليس
بأرضهم قرى ولا خصب وإنما هي بادية جدبة
تصعد التجار منها إلى وادي العلاقي وهو واد

فيه خلق كثير كالبلد الجامع • وفيه آبار عذبة
يشربون منها • ومعدن الذهب عندهم متوسط
في صحراء لا جبل حوله بل رمال لينة وسباسب
سيالة فاذا كان ليالي الشهر العربي خاض
الطلاب في تلك الرمال • فينظرون التبر يضيء
بين الرمل فيعلمون مواضعه ويصبحون
فيجيء كل منهم الى الكوم الرمل الذي علمه فيحمله
على هجينه • ويمضي الى آبار • فيغسله ويصوله
ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق • ثم
يسبكه في البواتق • فمن ذلك بلاغهم ومعاشهم
وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة
ابن نزار • وتزوجوا منهم **عبذاب** وما
يتصل بها من الصحراء المنسوبة الى عبذاب •
وليس لها طريق معروفة الا رمال سيالة
ولا يستدل عليها الا بالجبال والكدى • وربما
اخطأها الدليل • وهو ماهر • وعبذاب مدينة
حسنة • وهي مجمع التجار برا وبحرا • واهلها

بها

يتعاملون بالدراهم عددا ولا يعرفون الوزن
وبها والي من قبل البجة ووالي من قبل سلطان
مصر يقتسمون جبايتها نصفين وعلى عامل
مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة
حمايتها من الحبشة واللبن والعسل والسمن
بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين
البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون
أهل عزم وشجاعة يهابهم كل من حولهم من الامم
ويهادونهم ومنهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية
ارض بربرة وهي تتصل بارض النوبة على
البحر وهي مقابلة اليمن وبها قرى عامرة
متصلة ولها جبل يقال له فانوني وهو جبل
له سبعة رؤوس خارجة وتمتد في البحر اربعة
واربعين ميلا وعلى رؤوس هذه الجبال بلاد
صغيرة يقال لها الهاوية وبعض أهل بربرة
يأكلون الضفادع والحشرات والقاذورات
ويتصيدون في البحر عوما بشباك صغار

وتلي هذه الأرض أرض الزنج وهي مقابل أرض
السند وبينهما عرض بحر فارس وهم أشد السودان
سوادا وكلهم يعبدون الأوثان وهم أهل بأس
وقساوة ويحاربون راكبين على بقر وليس
في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال
المسعودي ولقد رأيت هذه البقر تبرك
كما تبرك الجمال وتحملونها وتثور كالجمال
ومساكنهم من حد الخليج إلى سفالة الذهب
والواق واق وأرضهم واسعة وقراهم
عامرة وكل قرية على خور وهي أرض كثيرة
الذهب والخصب والعجايب ولا يوجد البرد
عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غالب بلاد
السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب
من عمان والتجار يشترون أولادهم بالتمر
ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثيرون
في العدد قليلون العدد ويقال إن ملكهم
يركب في ثلاثمائة ألف راكب كلهم على البقر

والبيل

وَالنِيل يتغشيهم فوق بلادهم عند جبال المقسم
واكثرهم يحددون اسنانهم ويبردونها حتى
ترق ويبيعون انياب الفيلة وجلود النمور
والحرير ولهم جزائر يخرجون منها الودع
ويتحلون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن لهش
ولهم ممالك واسعة ارض الدمادم وبلادهم
على النيل مجاورة للزنج والدمادم نتر السودان
يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون
وينهبون وهم مهملون في امر ادبانهم وفي بلادهم
الزرافات كثيرة وفيها يفترق النيل الى ارض
مصر والى جهة الزنج ارض سفالة الذهب
وهي تجاور ارض الزنج من المشرق وهي ارض
واسعة وبها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه
اهل تلك البلاد والسودان الى اليمن ويشترون
منهم ذلك باوفر ثمن مع ان في بلاد الهنود معادن
حديد لكن هذا معادن سفالة اطيب واصح
وارطب والهنود يصنعونه فيصير فولاذا قاطعا

وبهذه البلاد معامل لضرب السيوف الهندية وغيرها ومن عجائب أرض سفالة ان بها التبر الكثير ظاهرا زنة كل تبرة مثقالين وثلاثة واكثر وهم مع ذلك لا يتحلون إلا بالنحاس ويفضلونه على الذهب وأرض سفالة متصلة بأرض الواق واق ارض الحجاز وهي تقابل أرض الحبشة وبينهما عرض البحر ومن مدنها المشهورة

مكة المشرفة وهي مدينة قديمة

روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي رحمة الله عليه في كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المومنين والحج إليه أحد أركان الدين واختلف العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال أحدها ان الله تعالى وضعه ليس ببناء أحد ثم في زمانه وضعه اياه قولان أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام قاله ابو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشفة على الماء وعليها ملكان يسبحان الله

الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام وان الخشفة
الا كمة الحمرا؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان
عرش الرحمن على الماء قبل ان يخلق السموات والارض
بعث الله ريحا فصعقت الماء فابرزت عن خشفة
في موضع البيت كانها قبة فدحي الارض من تحتها
وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا
البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي عام
وان قواعده لفي الارضين السابعة السفلى
قال كعب كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان
يخلق الارض والسموات بالفي سنة وقد روى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان البيت قبل هبوط آدم ياقوتة حمرا من
يواقيت الجنة فلما اهبط آدم الى الارض انزل
الله عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه استيناسا
به وحج آدم فقالت له الملائكة حججنا هذا
البيت قبلك بالفي عام يا آدم فقال آدم رب
اجعل له عمارا من ذريتي فاوحى الله اني معمره

يبنا بني من ذريتك اسمه ابرهيم **القول الثاني**
ان الملائكة بنته قال ابو جعفر الباقر رضي الله عنه
لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب
الرب عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون
حوله يسترضون رب العالمين فرضي سبحانه عنهم
وقال ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت
عليه كما فعلتم انتم بعرشي **الثالث** ان آدم لما
اهبط من الجنة اوحى الله تعالى اليه ان ابن لي
بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول
عرشي وافعل كما رايتهم يفعلون فبناه رواه
ابو صلح عن ابن عباس وروى عطية عنه ايضا
قال بنى آدم البيت في خمسة اجبل لبنان
وطور سينا وطور زيتا والجودي وحرا قال
وهب بن منبه لما مات آدم عليه السلام
بناه بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق
قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة
حمرا لا تعلوها السيول وكان ياتيها المظلوم

ويدعو

وتدعو عندها المكروب قال الله عز وجل واذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل
وهو اول من بنى البيت بعد الطوفان على
القواعد الاولية فنسب بناء البيت الى ابرهيم
عليه السلام بذلك وهذه صورة الكعبة
المشرفة يعرف من نظر فيه وتأملها قبلة كل
اقليم ومملكة ان شاء الله تعالى

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ودار هجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه
وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وهي مدينة في غاية الحسن في مستوٍ من الأرض
وعليها سور قديم وحولها نخل كثير وتمرها
في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليف وحصون
منها وادي العقيق وبه نخل ومزارع وقبائل
عرب ووادي الصفراء وبه نخل ومزارع وقبائل
عرب والينبع كذلك ووادي القرى وهو
حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر
وتسمى تلك النواحي الأثالب وبها كانت ثمود
وبها الآن بئر ثمود ودومة الجندل وهو حصن
منيع وتبوك وهي قرية حسنة ولها حصن من
حجر وفدك كانت خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدين مقر شعيب عليه السلام أرض نجد
وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين
الحجاز واليمن وبها مياه جارية وأشجار وثمار

اليمن

اليمن وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج
وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من
الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل
يحول بينها وبين الماء وكان بين اليمن والبحر
مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل
بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعدائه
وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على ممالك
عظيمة ومدن كثيرة وأهلك أمما عظيمة لا تحصى
وصار بحرا هائلا ومن مدنها المشهورة زبيد
وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وتجتمع
التجار من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق
ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد
وصنعاء وهي مدينة متصلة العمارات
كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد
وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع
منها قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر غمدان وهو
على نهر صغير يأتي إليها من جبل هناك وشمالي

صنعا جبل نقال له جبل المذخير وعلوه سنون ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الورس والزعفران كثير جدا
عدن وهي مدينة لطيفة وانما اشتهر اسمها لانها مرسى البحرين ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين واليها تجلب بضائع هذه الاقاليم من الحرير والسيوف والكيمخت والمسك والعود والسروج والامتعة والاهليلجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحلل والثياب المتخذة من الحشيش الذي يفخر على الحرير والديباج والقصدير والرصاص واللؤلؤ والاحجار المثمنة والزباد والعنبر ويحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر الى البحر وفي طرفيه بابين يدخل منهما ويخرج وبينها وبين مدينة المزيخ مسيرة اربعة ايام تهامة وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن ومن جبال

مشتبكة حدها من المغرب بحر القلزم ومن
الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب
الشمالي وأرض تهامة تقابل الغرب ومن هذه
هجر أرض حضرموت وهي شرقي اليمن
ومنها بلاد أصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها
الرس سميت باسم نهرها ومن مدن أرض
حضرموت سبا التي ذكرها الله تعالى
في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها
طوايف من أهل اليمن وعمان وتسمى مدينة
مارب وهو اسم ملك تلك البلاد وخلف هذه
المدينة كان السد الذي أرسل عليه سيل العرم
وكان من حديثه أن امرأة كاهنة رأت
في منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت
وأبرقت ثم أصعقت فأحرقت كلما وقعت
عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى
عمرا فذهب إلى سد مارب فوجد الجرذ
وهو الفار يقلب برجليه حجرا لا يقلبها خمسون

رجلا فراعه ما رآى وعلم انه لا بد من كائن
تنزل بتلك الارض فرجع فباع جميع ما كا
له بارض مارب وخرج هو واهله وولده وا
الله تعالى الجرذ على اهلها وعلى السد الذي
بينهم وبين الماء فاغرقهم وهو سيل العر
فهدم السد وخرج الى تلك الارض فاغرقها
وهذا السد بناه لقمان الاكبر بن عاد بناه با
والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين
الماء وجعل فيه ابوابا لياخذون من ما
بقدر ما يحتاجون اليه وكانت ارض مار
من بلاد اليمن مسيرة ستة اشهر متص
العمارة والبساتين وكانوا يقتبسون النا
بعضهم من بعض واذا رات المراة الثمار
على راسها مكتلها وخرجت تمشي بين تلك ا
ومتى تغزل فما ترجع الا والمكتل ملآن من
التي يخاطرها من غير ان تمس شيئا بيدها
البتة وكانت ارضهم خالية من الهوام وا

وغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض
ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب
في أرضهم وفي ثيابه شي من القمل والبراغيث
هلكوا في الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه
من ذلك بقدرة القادر وأذهب الله تعالى جميع
ما كانوا فيه ولم يبق بأرضهم الا الخمط والأثل
ونحو الطرفا والأراك وشي من سدر قليل
قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور وسبا الآن خراب
وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام
وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الأرض
التي تزوجها سليمن وقصتهما مشهورة وبارضه
جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد الى اعلاه
الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى عظيمة كثيرة
عامرة وبساتين وفواكه ونخل مثمر وخصب
كثير وبهذا الجبل أحجار العقيق وأحجار الجمشت
وأحجار الجزع وهي مغشاة باغشية ترابية

لا يعرفها الا الطارق والعارف وله في معرفتها علامات فيستدل فيظهر حسنه

الاحقاف

والاحقاف هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان وفيها قرى متفرقة روي عن عبد الله بن ابي قلابة رضي الله عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينا هو في صحاري بلاد اليمن وارض سبا اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجو فلما دنا منها ظن ان بها سكانا يسئلهم عن ابله فاذا هي قفر ليس لها انيس ولا جليس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم استللت سيفي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع وفيهما نجوم مرصعة من ياقوت ابيض واحمر واصفر يضي ما بين الحصن والمدينة فلما رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت

الحصن

الحصن وأنا مرعوب ذاهل اللب وإذا بحصن كمدينة
في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر
منها معقود على عمد من زبرجد وياقوت
وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف
غرف أيضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة
باليواقيت الملونة والزبرجد واللؤلؤ ومصابيح
تلك القصور كمصابيح الحصن في الحسن والترصيع
وقد فرشت أراضيها باللؤلؤ الكبار وبنادق
المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت ما
عاينت من ذلك ولم أر مخلوقا كدت أن أصعق
فنظرت من أعالي الغرف فإذا بأشجار على
حافة أنهار تخترق أزقتها وشوارعها
منها ما أثمرت ومنها ما لم تثمر وحافات
أنهارها مبنية بلبن من فضة وذهب فقلت
لا أشك أن هذه الجنة الموعود بها في الآخرة
فحملت من تلك البنادق واللؤلؤ ما أمكن
وعدت إلى بلادي وأعلمت الناس بذلك

فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة
يومئذ بالشام فكتب الى عامله بصنعاء ان
يحضرني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما
سمع من امري فأخبرته فانكر معوية
إخباري فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد
اصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران
والمسك ففتها فاذا فيها بعض رائحة فبعث
معاوية الى كعب الاحبار فلما حضر قال له يا
كعب اني دعوتك لامر انا من تحقيقه على
قلق ورجوت ان يكون علمه عندك فقال
ماذا يا امير المؤمنين قال معاوية هل بلغك
ان في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة
عمدها من زبرجد وياقوت حصباؤها لؤلؤ
وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم
يا امير المؤمنين هي ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن
عاد الاكبر قال معوية حدثنا من حديثها

قال كعب

قال كعب ان عاد الاولى كان له ولدان
شديد وشداد • فلما هلك ملكا بعده البلاد
ولم يبق احد من ملوك الارض الا دخل تحت طاعتهم
ثم مات شديد بن عاد فملك شداد الملك بعده
على الانفراد • وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة
وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والغرف
والاشجار والثمار وغيرها مما في الجنة دعته
نفسه ان يبتني مثلها في الدنيا عتوا على
الله عز وجل • فامر على ابتنائها وصنعها
مائة ملك تحت يد كل ملك الف قهرمان ثم
قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها
فابتنوا الى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد
وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة
اعمدة من زبرجد واعاليها قصورا وفوق
القصور غرفا واغرسوا تحت تلك القصور
في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة
الثمار • واجروا تحتها الانهار في قنوات الفضة

والذهب النضار فاني اسمع في الكتب القديمة

والاسمار صفة الجنة في الاخرة والعقبى

وانا احب ان اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا

باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف

لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي ذكرت

فقال لهم الستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها

لي وبيدي وكل من فيها طوع لامري قالوا نعم

ذلك قال فانطلقوا اذن الى معادن الزبرجد

والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فانتهوا

واحتفروا اماكنها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع

ذلك فخذوا ما في ايدي العالم من اصناف ذلك

ولا تبقوا ولا تذروا وحذروا وانذروا

وكتب كتبه الى كل ملك في الدنيا وجانها واطاعه

بامرهم فيها ان يجمعوا ما في بلادهم من اصناف

ما ذكر وان يحتفروا معادنها ويستخرجوها

من التراب والصخور والاحجار وقعور البحار

فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك

المتبتلين

المتبتلين لجمع ذلك ثلثماية ملك وستون
ملكا • وخرج المهندسون والحكما والفعلة
والصناع من ساير البلاد والبقاع • وتبددوا
في البراري والقفار • والجهات والاقطار حتى
وقعوا على صحرا عظيمة فيحا نقية خالية من
الاكام والجبال • والاودية والتلال • واذا بها
عيون مطردة • وانهار متجمعة • فقالوا هذه
صفة الارض التي امرنا بها وندبنا اليها فاختطوا
بفنايها بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض
من الطول والعرض • واجروا فيها قنوات الانهار
ووضعوا الاساسات على المقدار • وارسلت
اليهم ملوك الاقطار • بالجواهر والاحجار واللولو
الكبار • والعقيان والنضار • على الجمال في البراري
والقفار • وفي البحور اوسقوا لها السفن الكبار
ووصلت اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف
ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف • فاقاموا في عمل
ذلك ثلثماية سنة جدا • من غير تعطيل ابدا

وكان شداد قد عمّر من العمر تسع مائة
عام • فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه وأخبروه
بالإتمام • قال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا
عليها حصنا منيعا • شاهقا رفيعا ••
واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر
ألف علم ليكون في كل قصر منها وزير من وزرائه
فمضوا وفعلوا ذلك في عشر سنين ثم حضروا بين
يدي شداد • وأخبروه بحصول القصد
والمراد • فأمر وزراءه وهم ألف وزير
وأمر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم
أن يستعدوا للرحلة • ويتهيؤوا للنقلة
إلى إرم ذات العماد • تحت ركاب ملك الدنيا
شداد • وأمر من أراد من نسائه وحرمه ••
وجواريه وخدمه • أن يأخذوا في الجهاز
فأقاموا في أخذ الأهبة لذلك عشرين سنة
ثم سار شداد بمن معه من الأحشاد مسرورا
ببلوغ المراد • حتى بقي بينه وبين إرم ذات

العماد . مرحلة واحدة . ارسل الله عليه وعلى
من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة
من سماء قدرته . فاهلكتهم جميعا بصوت
عظمة سطوته . ولم يدخل شداد ومن
معه اليها . ولا راوها ولا اشرفوا عليها .
ومحا الله آثار طرق محجتها . فهي مكانها
حتى الساعة على هيئتها . فتعجب معاوية
من اخبار كعب بهذا الخبر . وقال هل يصل
الى تلك المدينة احد من البشر . قال
نعم رجل من اصحاب محمد عليه السلام . وهو
بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا ابهام .
وروى الشعبي عن علماء حمير من اليمن انه لما
هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك
بعده ابنه شداد الاصغر . وكان ابوه شداد
الاكبر . خلفه على ملكه بارض حضرموت وسبا .
فامر بحمل ابيه من تلك المغارة الى حضرموت
وامر تحفرت له حفيرة في مغارة فاستودعه

فيها على سرير من ذهب وألقي عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحا عظيما من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر بي أيها المغرور بالعمر المديد … أنا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد

وأخو القوة والقدرة والملك الحشيد … دان أهل الأرض لي من خوف قهري ووعيدي

وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد … وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد

فأتى هود وكنا في ضلال قبل هود … فدعانا لو قبلنا منه للأمر السديد

فعصيناه ونادى ألا هل من محيد … فأتتنا صيحة تهوي من الأفق البعيد

فترامينا كزرع وسط بيداء حصيد

قال الثعلبي ولقد وقع في هذه المغارة رجل أيضا من حضرموت يقال له بسطام ومعه رجل آخر وذكرا أنهما دخلا هذه المغارة فوجدا

في صفة

في صدرها درجًا فنزلا فيه. فاذا هي مقدار مائة
درجة كل درجة قامة. وأسفلها أزج معقود
في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون
ذراعًا وارتفاعه مائة ذراع. وفي صدر الأزج
سرير من ذهب. وعليه رجل عظيم الجسم
قد أخذ طول السرير وعرضه. وعليه الحلي
والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة
وعلى رأسه لوح من ذهب. عليه كتابة فأخذا ذلك
اللوح. وحملا من ذلك ما أطاقا من قضبان الذهب
ونظرا الى طاقة في أسفل الأزج يدخل منها
ضوء فقصداها وخرجا منها فاذا هما على ساحل
البحر. فقعدا هناك إلى أن عبرت بهما مركب
فأشارا اليه ولوّحا لأهلها. فأتوا إليهما وسألوهما
عن أمرهما فأخبرا بالحال فحملوهما حتى
قربوا من أرضهما. فوصلا وأخبرا بما اتفق
لهما فتعجبوا منه. عُمان وأرضها مجاورة
لها من جهة الشمال وهي أرض عامرة كثيرة

كثيرة الخلايق والبساتين والفواكه الا انها بلاد
حارة جدا وببلاد عمان حية تسمى العرند
وتسمى السكران تنفخ ولا تؤذي فاذا اخذت
وجعلت في اناء وثيق وبوثق راس ذلك الاناء
وتسد سدا محكما ووضعت في اناء آخر ثاني
واخرجت من بلاد عمان عدمت من الاناء
ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت وهذا
من اعجب العجب ولهذه الارض دويبة صغيرة
تسمى القراد اذا عضت الانسان انتفخ
مكانها ودود ولا يزال الدود يسعى في
باطن الانسان المعضوض حتى يموت وبجبال
بلاد عمان قرود كثيرة تضر باهلها ضررا
كثيرا وربما لا تندفع في وقت من الاوقات
الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها وفي ارض
عمان مغاص للؤلؤ الجيد وفي بحر عمان جزيرة
تسير طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب
هذه الجزيرة تصل مراكبه الى بلاد الهند

ونغزوهم

وتغزوهم في بعض الاوقات ويغار على كفار
الهند وتحكى ان عندهم في الجزيرة المذكورة
على مرسى البحر من المراكب التي تسمى السفنات
ماتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا
وليس على وجه الارض ومتن البحر مثلها ابدا
ومنها ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة
واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها
تسع مائة رجل وخمسين رجلا وبهذه الجزيرة
دواب ومواشي واشجار وفواكه **اليمامة**
من بلاد طسم وجديس ومنها بلاد الزرقاء المعروفة
بزرقاء اليمامة واخبارها مشهورة منها ان
طسم وجديس كانا ابني عم وهم العرب العاربة
وكان الملك في طسم دون جديس وكانت جديس
اكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق
وكان جبارا ظالما طاغيا بلغ من طغيانه وتجبره
انه الزم جديسا ان لا تزف بكر من بناتهم
الى بعلها حتى يأتوا بها لتبيت عنده ليلا او نهارا الى

عمليق حتى يفترعها ويأخذ بكارتها ثم يمضوا
بها الى زوجها العرس وفي صبيحة زفافها
يعملوا وليمة لعمليق ولاصحابه من طسم فمكث
زمانا على هذا الحال وكان من اكابر جديس رجل
يقال له الاسود له اخت حسنا مبدعة تدعى
سعادا وكانت بكرا فزوجت برجل من ابناء
عمها فلما حضر ليلة زفافها ذهبوا بها الى عمليق
فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها
ظاهر على اثوابها فنظرت فاذا اكابر جديس واعيان
قومها واخوها الاسود جلوس في ناحية من الحي
يتشاورون في امر الوليمة للملك في صبيحة
تلك الليلة فقصدت القوم فما احسوا بها الا
وهي في وسطهم ثم مزقت ثيابها من طوقها
الى اذيالها وكشفت عن بطنها وفرجها
واظهرت دمها ونظرت اليهم مبتسما وشمالا
وقالت شعرا

لا احد اذل من جديس أهكذا يفعل بالعروس

ايجي

يرضى بذا يا قوم بعل حر * من بعد ما ساق وسيق المهر
يقبضه الموت إذن بنفسه * حتفا ولا يصنع ذا بعرسه
فقام الأسود أخوها ورمى ثوبه عليها وسترها
وبكى وأمر بردها إلى بيتها فلم تفعل وقالت
وهي تحرض القوم على قتل عمليق والقوم يسمعون

أترضون ما يجري إلى فتياتكم
وأنتم رجال فيكموا عدد النمل
وتمشي سعاد في الدماء غريقة
جهارا وقد زفت عروسا إلى بعل
فلو أننا كنا رجالا وكنتم
نساء لكنا لا نقر لذا الفعل
وإن أنتموا لم تغضبوا بعد هذه
فكونوا نساء لا تعدوا من الكحل
ودونكموا طيب العروس فإنما
خلقتم لأثواب العروس وللذل
فبعدا وسحقا للذي ليس يحتمي
ويختال يمشي بيننا مشية الرجل

قال فأخرجوها من بينهم ووثبت في رؤوس القوم
حمرة النخوة والمروة فقاموا جميعا إلى مكان
آخر فابتدأ الأسود أخو سعاد وقال يا أخوتاه
ويا بني عماه قد رأيتم ماذا يصنع ببناتكم
وأخواتكم وقد اتفق لأختي ما اتفق لمن
تقدمها فما الرأي قالوا فما ترى فقال الأسود
لو اجتمع رأيكم على واحد من بينكم وولجتموه
أمركم لا ينكشف عنكم العار واستصغتم من الأعبار
قالوا جميعا أنت ذاك الواحد فلا مخالف ولا
معاند وتحالفوا فقال ائتوني بالغنم والبقر
والإبل وانحروها واكثروا من الذبح فأوقدوا
النيران وعلقوا القدور واشغلوا النساء
بالطبخ ثم ائتوني بسيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا
فمضى بهم إلى المكان المعروف بالضيافة وكل
أراضيهم رماك وكان من عادة عمليق أن كل بكر
يفترعها يزفها وليها خلف ظهره وهو جالس
على السماط في مكان الضيافة لتعلم طسم

كلها من ملوك وليّ العروس وتتمعقه مبالغة في
اهانتهم قال فدفن الاسود سيفه في الرمل
خلف مجلس عمليق وقال لقومه من جديس هكذا
فافعلوا فاذا جلس الملك وقفت خلف ظهره
وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت
سيفي وضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن
هو فوق راسه كما فعلت فلا يغلب احد من
القوم فقالوا سمعا وطاعة فاصبح عمليق
سكرانا وكذلك اعيان قومه واتى الى مكان
الضيافة في اعظم زينة وهم مستبشرون
منشرحون فلما اخذوا مجالسهم وقدموا
الضيافة فراى عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة
فشكر الاسود وبشر له فقال واحد من قوم
عمليق ربنا اكله بمنع اكلات فما استتم كلامه
حتى قتل عمليق ومن كان جالسا على الاكل وحضر
الضيافة قتلة واحدة فامتلات الجفان
والمناسف بالقتلى وقد قيل انه قتل في تلك

الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين ألفاً وما
بقي من طسم رجل الا من غاب عن الوليمة وصعد
جديس سيوفهم فيمن بقي من الرجال ونهبت
وسبت وفتكت فتكاً ذريعاً وهربت شرذمة
من طسم الى حسان بن تبع ملك حميره
باليمن فاستعانت به فاعانهم وتوجه حسان
بعساكره قاصد الجديس واعانة لطسم ۞
وكانت امرأة اسمها الزرقا التي تقدم ذكرها
تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما
كان حسان في اثنا الطريق وهو سائر بعساكره
قال رجل من طسم لحسان أيها الملك أدام
الله سعدك إن امرأة في جديس اسمها الزرقاء
تنظر الراكب على ثلاثة اميال فربما تنظر
عساكر الملك فتخبر قومها بذلك فيكيد واكيداً
عظيماً فقال حسان وما الراي عندك فقال
الرأي ان تقطع الأشجار فيأخذ كل راكب أمامه
شجرة فاذا رأت الزرقاء تقول ان اشجاراً تسير

إليكم على الخيل والنجائب فيكذبونه ويهملون أمرنا
فنصبحهم ونبلغ الغرض فاقتلعوا الأشجار وحمل
كل واحد أمامه شيئا من شجرة وساقوا سوقا
حثيثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها إني لأرى
الشجر تسير إليكم سيرا سريعا وإني لأرى
رجلا من وراء شجرة يخصف نعلا وآخر يشرب
ماء وآخر ينهش كتفا فكذبوها فصبحهم حسان
بعساكره وجموعه فأبادهم قتلا وسبيا •
وهرب الأسود فنزل على طي فأجاروه • وجيء
بزرقاء اليمامة إلى حسان فأمر بنزع عينيها
فنزعتا فإذا فيها عروق سود مملوءة من
الإثمد • **السند** هو إقليم عظيم مجاور للبحر من
غربي الهند وهي قسمان قسم على جانب البحر •
ويقال لتلك البلاد اللان والمسلمون غالبون
على هذا القسم • ومن مدنها المشهورة **المنصورة**
هي مدينة طولها ميل في ميل • وبها خلق كثير •
تجار كرام والأرزاق بها دارة ووزن درهمهم

خمسة دراهم وليس بها إلا النخل والقصب ونفا[…]
شديد الحموضة وهي مدينة حارة جدًا
وسميت هذه المدينة بالمنصورة لأن أبا جعفر
المنصور الخليفة من بني العباس بنى أربع
مدن على أربع طوالع يقال انهم لا يخربوا أبدًا
إلا بخراب الدنيا • إحداهن المنصورة هذه
وبغداد بالعراق • والمصيصة على بحر الشا[م]
والرافقة بأرض الجزيرة • **والمولتان** ويقال
لها الملتان وهي مجاورة لبلاد الهند وهي
على قدر المنصورة وتسمى فرج بيت الذهب
لأن محمد بن يوسف الحجاج وجد بها في بيت واحد
أربعين بهارًا من الذهب والبهار ثلثمائة
وثلاثة وثلثون منًا • وبها صنم كبير يعظمه
أهل الهند والسند ومن في أعراضهم ويحجون
إليه ويتصدقون عليه بأموال جمة وحلي
وجواهر وله خدام يزعمون أن لهذا الصنم
مائتا ألف سنة يعبد وعيناه جوهرتان لا[…]

لهما وعلى بابه إكليل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر
الفاخرة **أرض الهند** أرض واسعة عظيمة في البر
والبحر وما لجنوب والشمال وملكهم يتصل بملك
الزنج في البحر وهي مملكة المهراج ومن عادة أهل
الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين
سنة ولا يكاد الملك يظهر للناس إلا بعد وللهند
ممالك كثيرة فمنها مملكة المانكبة والهلوز بهر
ومملكة القنوج وهي مملكة عظيمة واسعة
ولأهلها أصنام يتوارثونها خلف عن سلف
ويزعمون أن لها مائتي ألف سنة وملكها
عظيم الملك كثير الجنود كثير الفيلة وليس
عند ملك من ملوك الأرض ما عنده من الفيلة
وربما كان على مربطه ألف فيل منها ما هو أبيض
كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون
شبرا وقيل مات له فيل فوزن نابه الواحد
فكان أربعون منا ومن ممالك الهند **مملكة**
ممار وهي مملكة عظيمة واسعة وإليها ينسب

العود القماري ومنها مملكة صيمون ولها ممالك
غير ما ذكرنا نحو اثنا عشر مملكة تمت الجهة
الجنوبية ونشرع إن شا الله تعالى في
الجهة الشمالية وبلادها من المغرب
الى المشرق فاول بلاد هذه الجهة
من المغرب الاقصى ارض الفرنج وهم
امم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون
على معظم جزائر الاندلس ولهم في بحر الروم
جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية
وقبرص وجزيرة اقريطش وجزيرة كتمالة
والجزيرة الخضراء وعدة جزائر غيرها فاما
صقلية فهي فريدة الزمان واجمع الناس
على تفضيلها وحسنها وعظم ملوكها وكثرة
دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون
مدينة امهات قواعد خارجا عن القرى
والضياع والرساتيق فمن مدنها المشهورة
بلرم وهي مدينتها العظمى وكرسي

الأساطيل

الأساطيل وموطن الجيوش وهي على ساحل
البحر من الجانب الغربي وهي مدينة
حسنة المباني بديعة الإتقان وهي على
قسمين قصور وربض وهي على ثلاث
قصبات فالقصبة الوسطى تشتمل على
قصور رفيعة ومنازل شاهقة ومعابد
وفنادق وحمامات والقصبتان الآخران
قصور سامية وأبنية عالية وحمامات
وفنادق وأسواق وبها الجامع الأعظم
الذي فيه من الصنعة المتقنة من
أصناف التصاوير وأنواع التزاويق
ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس
بعد جامع قرطبة أحسن منه وأما
الربض فهو مدينة أخرى محدقة بالمدينة
من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة

المسمّاة بالخالصة التي كانت سكنى السل
والمياه بجميع جهات صقلية مخترقة
والعيون لها مندفقة • ولها بساتين
وجنات • وفرج ومتنزهات • وخارج
الربض نهر عباس • وهو نهر عظيم
وعليه أرحية كثيرة • ومن مدنها مد
مسيني • وهي مدينة عظيمة وبها
معدن عظيم للحديد • يحمل منه إلى سا
البلاد • ومنها طبرمين وهي مدي
عظيمة ذات قصور ومنازل • وبساتين
وفواكه • ولها جبل يسمى بطوبر الآبات
وبها معدن الذهب • ومنها سرقوسة
وهي مدينة عظيمة يقصدها التجار
من سائر الأقطار • والبحر محدق بها
من جميع جهاتها والدخول إليها

والخ

والخروج منها على طريق واحد وتونس وهي أرفع البلاد خصبا واسعة الديار عامرة الأقطار وطرابلس وهي مدينة أزلية والبحر يحيط بها من جميع جهاتها ويوصل إليها على قنطرة وبها سمك يعجز الواصف عنه وببحرها يصاد المرجان وهو ينبت في أرض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا جزيرة قبرص وهي جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع وأنهار وأشجار وثمار وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس في البلاد مثله وبها من المواشي ما يكفي بلاد الغرب ومن مدن الغرب المشهورة

إفرنسة وهي مدينة عظيمة مجاورة
لبلاد الاندلس وهي للفرنج كرومية
للروم كرسي ملكهم ومجتمع أمرهم
وبيت ديانتهم وبها أمم عظيمة لا تحصى
كثرة أرض الجلالقة وهي شمالي الاندلس
وهي أرض واسعة وبها أمم لا تحصى كثرة
ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب
على أهلها الجهل والحمق ومن برهم أنهم
لا يغسلون ثيابهم أبدًا بل يلبسونها
وسخة إلى أن تبلى ويدخل احدهم بيت
الآخر بغير إذنه وهم متمثلون في أدبانهم
كالبهائم بل أضل أرض انباشغرد
وهي بلاد الألمان وبلاد الافرنجة وهي
أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى
عامرة أرض الكرج وهي مجاورة لأرض

خلاط آخذة إلى الخليج القسطنطيني
ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة
وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة
وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب
والبركة وبيت الملك عندهم محفوظ برته
الرجال والنسا أرض الروم وهو اقليم
وسيع الاقطار فسيح الديار وبه مدن
عامرة وضياع وبساتين وأشجار وفواكه
وثمار وبه الخير الغامر والخصب الوافر
وكلها على جانب البحر القسطنطيني ومن
جهة بلاد الارمن له احد عشر عملاً
منها عمل جرنبية وفيه خمس حصون
وعمل العصاة وفيه ثلاثة حصون وعمل
الأرسيق وفيه عشر حصون وعمل
الافشين وفيه أربع حصون وعمل

حرسنون وفيه اربعون حصنا. وعمل البلقلان
وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت
في القديم بلاد اليونان. فغلبت الروم
عليها ومن جملة اعمالها عمل كرميان وفيه
ستة عشر حصنا. وعمل خلدية وفيه ستة
حصون وعمل مبلوقية وفيه عشر حصون
وعمل الفنادق وفيه ثمانية عشر حصنا
وببلاد الروم ايضا مائة جزيرة كلها في البحر
وكلها عامرة آهلة ومن مدن الروم
المشهورة قسطنطينية وهي مثلثة
الشكل منها جانبان في البحر وجانب في
البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة
تسعة اميال وعليها سور حصين ارتفاعه
احد وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى
الفصيل ارتفاعه عشرة اذرع ولها مائة باب

الكبار

اكبرها الباب المصمت وهو مموّه بالذهب
وبها القصر وهو من عجايب الدنيا وذلك
انه فيه يدّ يدون وهو كالدهليز الى
القصر وهو رواق تمشي فيه بين صفين
من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة
على صور الآدميين والخيل والفيلة والسباع
وغير ذلك وهي اكبر الاشكال الموضوعة
في مثالها وبالقصر وما داربه ضروب
من العجايب وفي المدينة منارة موثوقة
بالحديد والرصاص اذا هبت الريح مالت
معها يمينا وشمالا وخلفا وأماما من
أصلها ويضعوا الخزف تحتها فتطحنه
كالهباء وفيها ايضا منارة من نحاس
قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب
وفيها ايضا منارة قريبة من منارسنان

قد ألبست جميعها من نحاس أصفر كالذهب
محكم الصنعة والتجزيم وعليها قبر قسطنطين
باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس
من نحاس وعلى الفرس شخص على صورة
قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة
بالرصاص ما عدا يده اليمنى موقوفة
في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين
ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى
على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في
البر ويقولون إن في يده طلسم يمنع
العدو وقيل ان على الكرة مكتوب
بالرومية ملكت الدنيا حتى بقيت في يدي
مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا أملك
منها شيئا • ولها أيضا منار في سوق استبرين
من الرخام الابيض من رأسها إلى أسفلها •

صور

سور مبنية • ودرابزينها قطعة واحدة
من النحاس ولها طلسم اذا طلع الانسان
عليه نظر الى سائر المدينة • وبها قنطرة
وهي من عجائب الدنيا سعتها يعجز الواصف
عن ذكرها حتى يخرج الواصف الى حد
التكذيب • وبها من النقوش ما لا يحده
الواصف رومية الكبرى مدينة •
عظيمة دورها ايضا تسعة اميال كالقسطنطينية
ولها اسوار محكمة لها سوران مبنيان
من حجر عرض كل سور منها وسمكه مقدار
معين • فاحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه احد عشر ذراعا وسمكه اثنان
وسبعون ذراعا • وعرض السور الخارج
ثمانية اذرع وسمكه اثنان واربعون
ذراعا • وهناك اسطوانات من نحاس اصفر

وقواعدها ورؤوسها مفرغ منه وبها ٠ وفيها
نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط
من نحاس كهيئة اللبن الكبار ٠ وداخل
المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع
وسمكها ثلاثمائة ذراع ٠ واركانها من نحاس
مفرغ مغطى كلها بالنحاس الاصفر ٠ وبرومية
الف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها
واسواقها مفروشة بالرخام الابيض
والازرق ٠ وبها الف حمام ٠ والف فندق
وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة
بيت المقدس ٠ وبها مذبح ظهره كله مرصع
بالزمرد الاخضر ٠ وعلى هذا المذبح تمثال
من الذهب الابريز طوله ذراع ونصف
بالوشائي تكون سبعة اذرع ونصف
ذراع بذراعنا المعهود ٠ وعيناه من ياقوت

احمر

أحمر ولهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب
عشرة مصفحة بالذهب وباقيها مصفحة
بالنحاس المحكم ولهذه الكنيسة قصر الملك
المسمى البلانة وهو قصر عظيم أجمع
المسافرون على أنه لم يبن مثله على
وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط
بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعد مشهورة
منها قسمبير وهي مدينة كبيرة تشبه
رومية في الحسن والبنيان ويقال
لها مدينة أهل الكهف وأما أصحاب
الكهف فهم في كهف في رستاق بين
عمورية ونيقية وهم في جبل عال علوه
نحو ألف ذراع وله سرب من وجه الأرض
كالمدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم
فيه وفي أعلا الجبل كهف يشبه البئر

ينزل منه إلى باب السرب ويمشي فيه مقدار
ثلثمائة خطوة ثم يفضي إلى ضوء هناك
فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة
بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار
قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب
الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم
وأجسادهم مطلية بالصبر والكافور
وعند أرجلهم كلب راقد مستدير رأسه
عند ذنبه ولم يبق منه إلا رأسه وعجزه
وفقار الظهر . ووهم أهل الاندلس
في أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء
الذين في مدينة لوشة . قال بعض الثقات
لقد رأيت القوم وكلمتهم في هذا الكهف الذي
بين عمورية ونيقية سنة عشر وخمسمائة
القرم مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد

وفنادق

وفنادق وحمامات ومنها فرضة لمملكة الترك
وما حولها وفيها اللحم والسمك والعسل واللبن
كثير جدا وبيوتها غالبها خشب وأما
على البحر النبطشي من بلاد الروم فمدن
عظيمة مثل اطرابزنده وجزيرة وقابنية
وقمانية السوداء وسميت بذلك لأن بها نهر
يدخل في شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال
ويخرج منه اسود كالدخان وقمانية
البيضاء وتسمى مطلوقة وما طرخا وروسية
والازد بيشر وقلبسين وكلها مدن عظام
قواعد بلاد الروم وبين الازد بيسر وحصن
زياد شجرة عظيمة لا يعرف احد ما هي وما
اسمها ولها حمل يشبه اللوز يوكل بقشره
وهو أحلى من العسل أرض الصقالبة
وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال

وبها مدن وقرى ومزارع ولهم نهر حلو يجري
من ناحية المغرب إلى المشرق ونهر آخر
يجري من ناحية البلغار وليس لهم بحر هو
ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم
على هذا البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة
أرض الجنوية وهي أرض واسعة وبها مدن
وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر
الروم ومن مدنهم المشهورة جنوة وهي
مدينة عظيمة ذات أسوار وأبواب حديد
وبها أمم عظيمة لا تحصى أرض البنادقة
وهي إقليم عظيم ومدينتهم العظمى تسمى
بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم
ويمتد نحو سبعماية ميل في جهة الشمال
وهي قريبة من جنوية بينها وبين جنوة
في البر ثمانية أيام وأما في البحر فبينهما

أمم

امد بعيد اكثر من شهرين والبندقية
مقر خليفتهم واسمه الباب ومن شمالي
الاندلس ومدنهم كلها على جانبي الخليج
البندقي وهي مدن وقرى عامرة ورساتيق

ارض برجان وهي ارض عظيمة واسعة
وبها من البرجان امم لا تحصى وهي امة
طاغية قاسية وبلادهم واغلة في الشمال

الباب والابواب ومن شمال ارض
الفرس اما الباب بناها انوشروان على
بحر الخزر وبها بساتين وفواكه وبها مرسى
الخزر وغيره وعليه سلسلة تمنع الداخل
والخارج واما الابواب فهي شعاب في جبل
القبق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ
القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة
منها باب صول وباب اللان وباب الشابران

وباب اللازقة وباب سجستجي وباب صاحب
السرير وباب فيلان شاه وباب كازوبال
وباب ابران شباه وباب لبان شاه وجبل
الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ زعم
ابو الحسن المسعودي ان فيه ثلاثمائة
بلد كل بلد لاهلها لسان لا يشبه الآخر
قال الحوقلي وكنت انكر هذا حتى
تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك
فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة واسعة
لها اقاليم ومدن وقرى وعمارات ومنها
مملكة الكرج وهي مملكة واسعة
ذات اقاليم وقرى وعمارات وامم عظيمة
جبابرة كفار لا ينقادون لاحد ومملكة لبذان
شاه ومملكة الموقانية ومملكة الدوذانية
واهلها اخبث العالم ومملكة طبرستان

ومملكة

ومملكة حيدان ومملكة عميق ومملكة
زريكوان ومملكة الحندج ويقال
ان لهذه المملكة اثنا عشر الف قرية
ومملكة اللان ومملكة الأبخاز ومملكة
الخزرية ومملكة الصطحا وهم جبارون
طغاة لا ينقادون لأحد ومملكة الصارية
ومملكة شكي وهي منفردة في آخر هذا
الجبل ومملكة الصعاليك ومملكة كسك
ويقال ان أهل هذه المملكة ليس في
الممالك أحسن من رجالهم ولا من نسائهم
ولا أكمل محاسن ولا أجمل اوصافا ولا أطيب
خلوة ومضاجعة لنسائها من الحسن
والتيه والصلف واللذة الزائدة الوصف
التي لم توجد في نساء الدنيا ويبلغ الرجل
منهم سن المائة وقوته في نفسه وفي

مجامعته باقية وإذا جامع الواحد منهم
امرأته فانه ينسى الدنيا وما فيها
الى ان ينفصل عن المجامعة ويتساوى
اذا بلغت المرأة خمسين سنة مثلا
أو ستين او سبعين فلا تتغير عن
محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشرين
سنة يا فتاح يا رزاق ومملكة السبع
بلدان ومملكة إرم وفي هذا الجبل صخرة
كالكف نحوا من مائة ميل بين جبال الأربعة
ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصخرة
دائرة منقوبة كأنها قد خطت بفركار
مثقوبة في حجر صلد استدارتها خمسون
ميلا قطعها قائم كأنه حائط مبني بعد
قعرها نحوا من سنة أميال بالتقريب
لا سبيل الى وصول مستوى تلك الدائرة

وترى فيها بالليل نيرات عظيمة في جهات
مختلفة • وترى فيها بالنهار وقت الظهيرة
ناس لطاف الأجسام جدا كالذباب • وترى
بها أنهار مادة • ولكن كرقة الأصابع وترى
بها دواب كالنمل ولا يعلم من البشر هم
أم من غيرهم • ولا يزال الضباب عليها والبخر
متصاعد منها • وعند الله علمها • ومن وراء
تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة
القعر فيها آجام وغياض وفيها أنواع من
القرود منتصبات القامات والقدود •
مدورين الوجوه كالآدميين إلا أنهم
ذوو شعور • وهم في غاية الفهم والذكاء
وإذا وقع القرد الواحد من تلك الأرض
حمله إلى من يشاء من الملوك • فيحصل
له بوسيلة ذلك الخير الكثير لأن الملوك

يرغبون في تلك القرود لخاصيّة فيها ويبـ
المال الكبير في القرد الواحد منها. فمن كا
وخاصيّته انه يقف على رأس الملك بالمذ
ليلاً ونهاراً ايبشّ عليه ولا يضجر ولا يغـ
واذا قدم الى الملك طعام وضع منـ
في إناء وقدم اليه. فان تناوله القرد وأكل
اكل الملك من ذلك الطعام وان تناو
وردّه ولم يأكل منه شيئاً علم أن الطعا
مسموم. ويقال ان بين الخزر وبين بلا
المغرب أربع امم من الترك يرجعون
أب واحد. ومنهم ذوو باس شديد وقوّة
ولكل أمّة منها ملك وهم نجلي ويجغـ
ونجناك وابو جردد. ويقال ان الفر
لمّا فتحت تلك البلاد بني قباد مد
البيلقان وبرذعة وسدّ البرّ. وبني ا

انو شروان ابنيه مدينة السابران وكركره والباب والابواب وعمل على ابواب جبل القبق الذي يقال انه جبل الفتح من خارجه ثلثمائة وستون قصرا مما يلي ارض الخزر

ارض الروس وهي ارض واسعة الاقطار الا ان العمارة بها منقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم امم عظيمة لا تنقاد لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرائع وعندهم معدن الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا قتلوه في الوقت والحال وارضهم بين جبال محيطة بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وبقر كثيرة ومن طرفها

تخرج نهر دبانوس وغربي أرض الروس جزيرة
دا رموشة • وفي هذه الجزيرة أشجار
كبيرة منها أشجار إذا دار حول ساقها
عشرون رجلا ومدّوا باعاتهم على ساق
الشجرة الواحدة فلا يحوشونها وأهلها يوقدون
النار في بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم
وقلة الضوء • وبهذه الجزيرة قوم
مستوحشون يعرفون بالبراري
رؤوسهم لاصقة بأكتافهم ولا أعناق
لهم ودأبهم يحتفرون الأشجار الكبار •
ويتخذون أجوافها بيوتا يأوون إليها
فأكلهم البلوط وهم من الحيوان المسمى
بالهبرشي كبيرة • والروس ثلاث طوائف
طائفة تسمى كركيان • ومدينتهم كوكيانة
وطائفة تسمى اطلاوة • ومدينتهم

طلو

طلوق وطايفة تسمى أرثى ومدينتهم
تسمى أرثى أرض التركش وهي طويلة
عريضة متاخمة لسد ياجوج وماجوج ويجلب
من جهتهم السنجاب الفاخر والسمور والحرير
والمسك وجلود النمور أرض الخزر
وهي أرض واسعة وبها أمة لا تحصى ومن
مدنها المشهورة سمندر وهي مدينة
حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة
وكان لها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف
فخربتها الروس وآخر ما بها أول أعمال
صاحب السرير وهي مملكة عظيمة وتسمى
صاحب السرير لأن صاحبها اتخذ من
ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف
صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم
على بلاده تم السرير على حاله وقيل هو

باق إلى الآن **إثل** وهي مدينة كبيرة
عامرة واكثر بيوتها خركاوات ولبود
ومنها ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد
من اعالي البلاد التركية ويسمى نهر
اثل ويتشعب من هذا النهر شعبة
تمر نحو بلاد البغزغز وتصب في نهر
نيطش وهو بحر الروس ويتشعب من
هذا النهر نيفا وسبعين نهرا وليس
من الملوك التي في تلك النواحي من
عنده جند مرتزقة غير ملك الخزر
برطاس ارض طويلة مقدار خمسة عشر
يوما وهم متاخمون الخزر وبيوتهم
خركاوات ولباد ونهر برطاس يأتي
من نحو بلاد البغزغز وعليه مدن كثيرة
وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود

الثعالب

الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال
المسعودي تبلغ الفروة السوداء منه
الى مائة دينار. وفي ارض الخزر جبل يسمى
بابره وهو جبل معترض من الجنوب الى
الشمال. وفيه معادن الفضة السهلة
المأخذ. ومعادن الرصاص وليس على بحر
الخزر من الصفة الشرقية عمارة
ارض البلغار وهي ارض واسعة ينتهي
قصر النهار عند البلغار والروس في
الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة
قال الحوقلي ولقد شهدت ذلك عندهم
فكان طول النهار عندهم مقدار ما يصلي
اربع صلوات كل صلاة في عقب اخرى.
مع الاذان وركعات قلائل والاقامة والتسبيح
وعمارتها متصلة ببلاد الروم وهم امم

عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة تخرج واصفها إلى حد التكذيب

أرض الغزية هي غربي أرض الأذكش وهي أرض واسعة متصلة العمارة من جهتي الشمال في الغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون حصينة وينزل إليهم نهر من جبل مرقان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياض البر كثير وبها ثعالب صغر لونها لون الذهب يتخذ منها فرى لملوك تلك الناحية تبلغ الفروة منها جملة من المال ولا يدعون أحدا يخرج بشيء منها إلى البلاد أصلا ومن خرج بشيء من ذلك خفية استباحوا ماله ودمه كل ذلك بخلابها واستحسانا لها وافتخارا

بها ارض الاذكش واهلها صنف من الترك
عراض الوجوه كبار الرؤس صغار العيون
كثيرو الشعور وارضهم عريضة طويلة
واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي
شرقي الغزية . وبها من المواشي واللبن
والعسل شي لا يوصف حتى ان الرجل
يذبح الشاة ولا يجد من ياكلها واكثر
اكلهم لحوم الخيل وشربهم البانها وجنوبيها
بحيرة بها مية ومن بحيرة عظيمة دورها
مايتان وخمسون ميلا وماؤها شديد
الخضرة الا ان ريحه ذكي وطعمه عذب جدا
وبها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه
السمكة في شبكة الصياد انتشر في الحال
ذكره وقام على سوقه وانعظ انعاظا شديدا
ولا يزال كذلك حتى تخرج السمكة من شبكته

ولونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن
ويزعم الاتراك ان الشيخ الهرم اذا اكل
من لحم هذه السمكة امكنه ان يفتض الابكار
لقوة خاصية هذه السمكة وفي وسط هذه
البحيرة ارض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر
محفورة لا يحس لها قعر ولا منتهى وليس
بها شي من الماء وبقرب الجزيرة انهار كثيرة
كبار منها تمامة وهو نهر كبير عميق وخروجه
من ثلاث عيون دفاعة واهل تلك البلاد
يقصدون هذا النهر باولادهم يغمسونهم
فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا يصيبهم
بعد ذلك من امراض الدنيا شي البتة
الا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم
احد من هولاء المغموسين علموا ان موته
في تلك المرضة صح لهم ذلك في تجاربهم واذا

سيجي

سقى العليل من مائه برئ من علته كانئة
ما كانت بعد سبعة ايام من وقت شربه
واذا غسل الانسان بالماء كان او غيره
لم يحصل لراسه صداع في تلك السنة
وقد اكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم
قالوا اشياء يجب السكوت عنها وقدرة
الله عز وجل صالحة لكل شيء خارق وشرقي
هذه البحيرة جبل جراد وهو جبل مرتفع
لا يمكن الصعود اليه من حيث الظاهر بوجه
من الوجوه لانه كالحائط القائم الاملس
وفي اسفله باب كبير فيه بيت متسع ينتهي
الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد
منه الى اعلا الجبل حيث المدينة وبوسط
هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويفيض
باقي مائها فينصب في حفير على سور المدينة

لا يعلم اين يذهب ولا اين يستقر وشمالي ارض
الادكش جبل مرغات وهو جبل طوله من المشرق
الي المغرب نحوا من ثمانية عشر مرحله
وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة
وفي وسطه بركة ماء لا يقدر احد علي
العوم فيها لا من انسان ولا من حيوان
لان كل شيء ينزل فيها ابتلعته حتى انهم اذا
رموا فيها خشبا كبارا ابتلعته ويقال
انه بتلك البركة اسفل الجبل مغارة
يسمع فيها دوي عظيم هائل يعلو دويه
في وقت وينخفض في وقت ومتى تقدم اليها
احد من انسان او حيوان لم يُر بعد ذلك
يقال انه تخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها
فتأخذه الي داخل المغارة وقد حكي صاحب
كتاب العجائب والغرائب عن هذه المغارة

لانبا

أشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها ونشهد أن الله على كل شيء قدير أرض سحرت وهي أرض واسعة وبها جبل ارجيفا وبه معادن النحاس يعمل فيه اكثر من أرض مانع لصاحب سحرت ويعمل في هذه الأرض من الفخار والبرام شي عجيب وبساحل بحرها الوان الحجارة الملونة المثمنة

أرض خرخير وهي تتصل بأرض التغزغز من المشرق شمالاً مما يلي البحر الصيني وهي أرض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهر يجري اليهم من تخوم الصين وعليه أرحاء وبه أنواع السمك المسمى بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور ولبسرله شوك ويقربه جزيرة الياقوت ويحيط بهذه الجزيرة

جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بجهد جهيد ولا يوصل الى سفل هذه الجزيرة أصلا الا ان به حيات قتالة وبأرضها حجارة الياقوت واهل تلك الناحية يحتالون عليه بان يذبحون الدواب ويقطعونها وهي حارة ويلقونها في تلك الجزيرة فتقع على الاحجار ويتعلق بها ما قسم ويخطفها الطير فيخرجها من الجزيرة فيتتبعون محط الطير فيأخذون ما يجدون ؛

وهذه الامة تحرق موتاها بالنار أرض الكماكية في شمالي أرض البغزغز وهم أمم عظيمة ولهم قلعة حصينة وأرضهم واسعة كثيرة الخصب وبأرضهم مغاور عظيمة وشربهم من الآبار المنقورة وجميع ساحل الكماكية يوجد به التبر عند هيجان البحر

فيجمعونه

فيجمعونه ويصقلون بالزيبق و يسبكون
في ازواث البقر فيأخذ الملك حصته من
ذلك والباقي لصاحبه وأهل هذه المدينة
المعروفة بكماكية يلبسون الحرير الاصفر
والاحمر ويعبدون الشمس لا إله إلا الله
محمد رسول الله ارض الخلخية ارض واسعة
ولهم قلعة عظيمة حصينة في رأس جبل شاهق
والماء قد عم ذلك الحصن مستدير بابه
من جميع جهاته واهلها ذو عدد وعدد
ارض الخزلجية شمالي بلاد التبت وغربي
بلاد البغزغز وهي طويلة عريضة وهم امم
عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى
خاقان الخزلجية وهي في غاية الحصانة
ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصيني
الارض المنتنة وهي ارض ممتدة طولها

عشرة أيام في عرض عشرة • وهي خربة الأطناب
سوداء الإهاب • جرداء الثياب • وماؤها
غائر • ودليلها حائر • ورائحته منتنة
وأهويته وخمة • وهي غربي الأرض الخراب
التي خربها ياجوج وماجوج **الأرض الخراب**
بلاد واسعة الأقطار • خالية الديار •
لا يدخلها سالك • ومن دخلها وقع في المهالك
لكثرة وباها • وتغير أرضه وهواها • وكثرة
الأمطار • وعدم الساكن والسالك • ووجود
الأخطار • وقبالته في هذا الوقت قد عمرت
أرض ياجوج وماجوج والجبل الذي يحيط
بهم يسمى قرنانا وهو جبل قائم الجنبات لا يصعد
إليه أحد وبه ثلوج منعقدة لا تنحل أبدا وما علاه
ضباب لا يزول أبد الدهر • ما د من بحر الظلمات
إلى آخر المعمور • ولا يقدر أحد على الصعود

اليه

اليه. وخلف هذا الجبل من ياجوج وماجوج
عدد لا يحصى. وفي هذا الجبل حيات وافاعي
عظام جدا. وربما رقا هذا الجبل في النادر
من يريد ان ينظر ما وراه. فلا يصل اليه
ولا يمكنه الرجوع فيهلك. وربما رجع من
الالف واحد فيخبر انه راي خلف الجبل.
نيرانا عظيمة. يقال ان ياجوج وماجوج كانا
اخوان شقيقا بن ثنا سلا. وكانت لهم غارات
على من جاورهم قبل وصول ذي القرنين.
اليهم. فاخلوا كثيرا من البلاد. واهلكوا
غزيرا من العباد. وكانت منهم طايفة
عفيفة ينكرون ذلك عليهم. فلما
وصل ذو القرنين اليهم. واقام بجيوشه
عليهم. شكت الطايفة العفيفة اليه
ياجوج وماجوج وما فعلوه في البلاد.

والأمم المجاورة لهم من الفساد وانهم على
خلاف مذهبهم ويتبرّؤن من معتقدهم
ومنتحليهم وشهد لهم قبائل كثيرة بذلك
فمال اليهم وتركهم خارج السد واقطعهم
تلك الاراضي ليعمروها ويأكلوها وهم
الخزلجية والتبتية والخرخيرية والبغرغز
والكيماكية والجاجانية والاتكش والترك
والخفشاخ والجلنج والغز والبلغار
وامم عظيمة يطول ذكرها ويسد على المفسدين
وكل المفسدين قصار القد وذلك يتجاوز
احدهم ثلاثة اشبار ووجوههم في غاية
الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب
وآذانهم مستديرة مسترخية تلحق
اذن الرجل منهم طرف منكبيه والوانهم
بيض وحمر وكلامهم صفير وفيهم زنا

ناحش

فاحشن وبلاد هم ذات اشجار ومياه وثمر
وحصن كثيرة ومواشي كثيرة الا بلاد ثلج ومطر
وبرد على الدوام حكي عن سلام الترجمان
وكان عارفا بالسن كثيرة حتى قيل انه يعرف
اربعين لغة ويجاري فيها انه راي هذا
السد عيانا . وذلك ان امير المومنين
الواثق بالله من خلفاء بني العباس بعثه
اليه ليراه ويتحقق كيفيته ويخبره
بصفته عن حقيقة فمضى اليه وعاد
بعد سنتين واربعة اشهر فاخبر انه
سار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب
السرير بكتاب امير المومنين فاكرمهم
وانفذ معهم ادلاء فمضوا حتى دخلوا في
تخوم سمرت وصاروا الى ارض طويلة
ممتدة كريهة الرايحة فقطعوها في عشرة

أيام وكان معهم شي يشموه لانها كريم رايحة
تلك الارض التي تاخذ على القلب وانفصلنا
منه ووقعوا في ارض خراب لا حسيس بها
ولا انيس مسيرة شهر وخرجوا منه الى حصون
بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون
يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك
مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان اتكش
فسالونا عن حالنا فاخبرناهم ان امير
المومنين الخليفة على المتلمك ارسلنا
لنرى السد عيانا ونرجع اليه بصفته
فتعجب منه ومن عنده منا ومن قولنا
امير المومنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو
وبقي السد عنا فرسخين من هذه المدينة
ثم سرنا ومعنا اناس منهم حتى صرنا الى
باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة ذراع

وجهه

وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد طوله مائة
وخمسون ذراعا وقد اكتنفه عضادتان
عرض كل عضادة منهما خمس وعشرون ذراعا
وارتفاعهما مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها
دروند من حديد طوله مائة ذراع وخمسون
ذراعا وهي العتبة العليا وفوقه شرفات
من حديد في طرف كل شرافة قرنان من حديد
منثنيان إلى الشرافة الأخرى يتصل
بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد
مغيب في نحاس مذاب والباب مصراعان
مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا
في ثخن أربعة اذرع وقائمتاه في دروز
الجبلين على قدر الدروند وعلى الباب قفل
من حديد طوله سبعة أذرع وقائمته
دروز الجبلين على قدر الدروند

في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من
الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة
أذرع غلقة أطول من القفل بخمسة
أذرع على الغلقة مفتاح معلق طوله
ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة من
الحديد معلق في حلقة تفتح ذراعا
بسلسلة من حديد وعتبة الباب السفلى
سمك عشرة أذرع وطول مائة ذراع من
حديد مغموسة الطرفين نحو العضادتين
وكلها بالذراع الرشاشي ورئيس تلك
الحصون يركب في كل جمعة في كبكبة
عظيمة حتى يأتي الباب وبأيديهم مرزبات
من حديد فيضربون في الباب فتدوي
تلك الحصون ليسمع من خلف الباب
من ياجوج وماجوج فيعلمون ان هناك

حفظ

دفعة وحراسا وبعد ضرب الباب يضعون
آذانهم مستمعين فيسمعون لمن وراء الباب
دويا كدوي الرعد وقرب هذا السد حصن
يكون طوله عشرة أذرع في عشرة ومع هذا
الباب من الجانبين حصنان كل واحد
منهما مائة ذراع وبين هذين الحصنين
عين من ماء عذب وفي أحد الحصنين
بقية مما فضل من آلات الحديد ومن قدور
من حديد ومغارف من حديد وهي فوق
ذلك مرتفعة على كل دكة أربع قدور وهي
أكبر من قدور وهناك أيضا بقايا من اللبن
الحديد وقد لزق بعضها ببعض من الصدا
طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع
وارتفاع شبرين وأما الباب المذكور
والدروند الذي في أعلاه والقفل فكأنما

فرغ الصانع من عمله الآن وهي غير صدية

ولا بالية قد ذهبت بأذهان الحكمة الما

من التقدار والقدرا قال سلام الترجمان

سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم

فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا فوق

شرفات الباب فهبت بهم ريح عاصف

فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد دون

الثلاثة أشبار ولهم مخاليب موضع الأظفار

وأنياب وأضراس كالسباع وإذا أكلوا

يسمع لأكلهم حركة قوية ولهم أذنان

عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون

الأخرى فكتب سلام الترجمان هذه القصة

كلها في كتاب ورجع إلى الخليفة الواثق

بالله وقد ذكر بعض أهل العلم أن

يأجوج ومأجوج يرزقون التنين يقذفه

عليهم

عليهم السحاب فيأكلونه وأما بعد ذلك عليهم
في ايام الربيع في كل عام فاذا تأخر ذلك عن
وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس
الغيث وحكى صاحب كتاب العجائب ان في
داخل بلاد ياجوج وماجوج نهر يسمى
المنتهى لا يعرف له قعر فاذا تقاتلوا وأسر
بعضهم بعضا طرحوا الاسرى في ذلك النهر
فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج
إلى من يطرح في ذلك النهر من كهوف
في جانبي الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا
إلى الماء وترتفع بهم إلى تلك الكهوف
فتأكلهم هناك ويقال إن بهذا الوادي
نارا تاجج طول الزمان بقدرة الله تعالى
وليس وراء ياجوج وماجوج إلا المحيط والله
أعلم. انتهى فصل البلدان والاقطار

ونشرع الآن في ذكر الخلجان والبحار
والجزائر والآثار وما بها من العجائب للاعتبار
إن شاء الله تعالى

فصل في المحيط وعجائبه

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذي منه
مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو
بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى
والبحار الذي على وجه الأرض خلجان منه
وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله وفيه
مدائن تطفو على وجه الماء وفيه أهله
من الجن في مقابلة الربع الخراب من الأرض
وفيه حصون وفيه قصور تظهر على وجه
الماء طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور
العجيبة والأشكال الغريبة ثم تغيب
في الماء وفيه الأصنام الذي وضعها أبرهة

ذو المنار الحميري قائمة على وجه البحر
وهي ثلاث أصنام أحدهم أخضر وهو يومي
بيده كأنه يخاطب من ركب بأمره بالرجوع
والصنم الثاني أحمر كأنه يشير الى نفسه
ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده
ولا يتجاوزه والصنم الثالث أبيض كأنه يومي
باصبعه الى البحر من جاوز هذا المكان
هلك وعلى صدر الصنم مكتوب بالمسند
هذا ما صنعه أبرهة ذو المنار تبع الحميري
لسيدته الشمس تقربا إليها وفي هذا البحر
ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار في الأرض
وفيه من الجزائر المسكونة والخالية
ما لا يعلمها الا الله تعالى قال ابو الريحان
الخوارزمي إن المحيط الذي في المغرب
على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم أيضا

لا يلج احد فيه أبداً وانما يمر بالغرب من ساحله
يخرج منه خليج يعرف بنيطش وطرابزندة
مادا في جهة الشمال وهو بحر القرم يمر
على سور قسطنطينية ويمضا بين حتى
يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على
محاذاة أرض اليمن الصقالبة ويخرج منه
خليج في شمالي الصقالبة فاذا وصل الى
قرب أرض المسلمين وبلادهم انحرف نحو
المشرق وبين ساحله وبين أرض الترك
أراضي وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة
ولا مسلوكة ثم يتشعب منه أعظم الخلجان
وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم
ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان
المحاذي له فيكون أولا بحر الصين ثم بحر
التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر

فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور
خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان
وخورستان وعبادان وهو الخليج الشرقي
الشمالي والآخر بحر الزنج والحبشة وسفالة
الذهب والبربر والقلزم واليمن وبلاد
السودان حتى ينتهي إلى بلاد مصر
إلى عيذاب وهو الخليج الجنوبي الغربي
وفي هذا البحر أعني الخليج الشرقي بجملته
من الجزائر العامرة والغامرة المسكونة
والمعطلة ما لا يعلم ذلك إلا الله عز وجل
وسنذكر كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر
والآثار والعجائب على الترتيب إن شاء الله
تعالى أما البحر الأول من هذا الخليج
الشرقي فهو بحر الصين وبحر التبت
وبحر الهند وبحر السند لأنه يمر أولا

بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند
ثم على جنوب اليمن وهناك ينتهي إلى
باب المندب طولا فتكون مسافة طوله
من مبتداه من المحيط في الشرق إلى
باب المندب في الغرب أربعة آلاف فرسخ
وخمسمائة فرسخ ثم يتشعب من هذا
البحر الصيني الخليج الأخضر وهو بحر
فارس والأبلة ومكران وكرمان إلى أن
ينتهي إلى الأبلة حيث عبادان وهناك
ينتهي آخره ثم ينعطف راجعا إلى جهة
الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة
ويتصل بعمان وأرض الشحر واليمن وهناك
اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر
أربعمائة فرسخ وأربعون فرسخا ويتشعب
من هذا البحر الصيني أيضا خليج

القلزم

القلزم ومبداه من باب المندب المقدم
ذكره حيث انتهى البحر الهندي آنفا فيمر
في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي
اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين
وأيلة وفاران وينتهي إلى مدينة القلزم
واليها ينسب وينعطف راجعا في جهة
الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد
إلى جون الملك الى عيذاب الى جزيرة
سواكن إلى زالع من بلاد البجة إلى بلاد
الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول
هذا البحر ألف وأربعمائة ميل والله أعلم
البحر الثاني الخليج الغربي الآخذ من
المحيط الغربي المظلم وهو بحر الغرب
والشام والروم ومبداه من الاقليم
الرابع ويسمى هناك بحر الزقاق

لان سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق
وكذلك طول الزقاق ايضا من طريف الى
الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر
مشرقا في جهة بلاد البربر وبشمال
المغرب الاقصى الى ان يمر بالمغرب الاوسط
ويصل ارض افريقية الى وادي الرمل
الى ارض برقة وارض لوقيا ومراقيا
الى الاسكندرية الى شمالي ارض التيه
الى فلسطين الى سائر ساحل الشام الى
ان ينتهي طرفه الى السويدية وهناك
نهايته ثم ينحرف مغربا راجعا الى جهة
المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني
الى جزيرة بلبونس وكشميلي الى الادرنت
وهناك يخرج الى الخليج البندقي
ويتصل الى مجاز صقلية الى بلاد رومية

الى

إلى بلاد سقومة واربونة ويجتاز بجبال
اليونان فيمر شرقي الاندلس من جهة
جنوبه إلى الجزيرتين من حيث ابتدأ
وطول هذا البحر ألف ومائة وستة
وستون فرسخا ويخرج من هذا البحر
الشمالي خليجان احدهما خليج البنادقة
ومبداه من شرقي بلاد قلوذية من
بلاد الروم عند مدينة اذرنت فيمر
في جهة الشمال عن تغريب يسير إلى
ساحل سنت ثم ياخذ في جهة المغرب
إلى أن يمر بساحل البنادقة وينتهي
إلى بلاد ارقالية ومن هناك ينعطف
راجعا مع المشرق على بلاد جرواسية
ولماسية إلى أن يتصل بالبحر الشامي
من حيث ابتدأ وطول هذا البحر الف

ومائة ميل. والخليج الآخر نيطش ومبداه
من البحر الشامي حيث فم أبذة وعرض
فوهته هناك رمية سهم وتمر بثنية
مجاز رمية سهم فيتصل بالقسطنطينية
فيكون عرضه هناك ستة أميال ويمر
بحر نيطش من جهة المشرق فيتصل في
جهة الجنوب بأرض هرقلية إلى سواحل
اطرابزندة إلى أرض اشكالة إلى أرض
لانية. وينتهي طرف هذا الخليج هناك
حيث الجزيرة. ومن هناك ينعطف
راجعا إلى مكانه. ويتصل ببلاد الروسية
وبلاد برجان. ولا يزال حتى ينتهي إلى
مضيق فم خليج قسطنطينية. ويتصل
به. ويمر بشرقي معقدونية إلى أن
يتصل بالموضع الذي منه ابتدأ. ويبين

ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال
مجهولة وطول بحر نيطش وهو بحر القرم
من فم المضيق إلى حيث انتهائه ألف
وثلثمائة ميل **وبحر جرجان والديلم**
فهو بحر الخزر فإنه يخرج منقطعا لا يتصل
بشيء من البحار المذكورة وتقع فيه أنهار
كثيرة وعيون دائمة الجريان وذكر
الحوقلي ان هذا البحر مظلم القعر
وأنه يتصل ببحر نيطش من تحت الأرض
ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب
بلاد اذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد
طبرستان ومن جهة الشرق أرض
الغزية ومن جهة الشمال أرض الخزر
وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان
إلى موضع نهر أبله ستمائة ميل وخمسون

ميلاً وفي كل بحر من هذه البحور جزائر
وامم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة
وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل
اليه علم الناس

فصل في بحر الظلمة

وهو البحر المحيط الغربي وسمي المظلم
لكثرة اهواله وصعوبة متنه ولا يمكن
احد من خلق الله ان يلجج فيه انما يمر
بطول الساحل لان امواجه كالجبال
الرواسي وظلامه كدر وريحه زفر
ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلفه
الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على
تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر
يوجد العنبر الاشهب الجيد ويجد
البهت وهو حجر من حمله اقبل الناس

عليه

عليه بالمحبة والتعظيم وقضيت حوائجه
وسمع كلامه وانعقدت عنه الالسنة
الاضداد ويوجد ايضا بسا حله حجارة
مختلفة الالوان يمنا فسول اهل تلك
الارض والبلاد في امانها ويتواربونها
ويزعمون ان لها خواصا عظيمة وفي
هذا البحر من الجزائر العامرة والخراب
ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس
منها الى سبعة عشر جزيرة فمنها الخالدتان
وهما جزيرتان فيهما صنمان مبنيان بالحجر
الصلد طول كل صنم مائة ذراع وفوق
كل صنم صورة من نحاس تشير بيدها الى
خلف يعني ارجع فما وراءي شيء بناهما
ذو المنار الحميري من التبابعة وهو ذو
القرنين الذي ذكر في القرآن ومنها

جزيرة لعوسترو بها ايضا صنم وثيق لسانه لا يمكن الصعود إليه بناه ايضا ذو القرنين المذكور وبهذه الجزيرة مات الباني وقبره بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وبهذه الجزيرة دوات هائلة تنكرها المسامع

ومنها جزيرة السعالى وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء إلا ان لهم أنيابا طوالا بادية وعيونهم كالبرق الخاطف وسوقهم كالخشب المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم إلا بالذكر والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدوات البحرية ويأكلونها

وجزيرة حسران وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه ناس سمر قصار لهم لحا طوال تبلغ ركبهم وجوههم عراض ولهم آذان كبار

وعيشتهم

وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب وجزيرة العور ومنها جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاعشاب والنبات والاشجار والثمار جزيرة المستنكين وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان بها التنين العظيم الذي قتله ذو القرنين الاسكندر ومن حديثه انه ظهر بها تنين عظيم فكاد ان يهلك اهل الجزيرة من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر وقد قارب تلك الارض وشكوا اليه ان التنين قد اكل مواشيهم واتلف اموالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهما له فياتي

إليهما كالسحابة السوداء وعيناه تتوقدان
كالبرق الخاطف والنار والدخان تخرج
من فيه فيبتلع الثورين ويرجع إلى مكانه
فسار الاسكندر إلى الجزيرة وأمر بالثورين
فسلخا وحشي جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا
وكلسا ونفطا وزيبقا وجعل مع ذلك كلاليب
من حديد واقامهما في المكان المعهود
فجاء التنين من الغد إليهما على العادة
فابتلعهما فاضرمت النار في جوفه
وتعلقت الكلاليب باحشائه وسرى
الزيبق في سائر جسده ورجع مضطربا
إلى مقره فانتظر الناس من الغد
ثم بات ولم يخرج فذهبوا اليه فاذا هو
ميت وقد فتح فاه كاوسع قنطرة
ففرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر

اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة
عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب اصفر
اللون وعلى راسه قرن واحد اسود لم
يرها شي من السباع الضواري والوحوش
الكاسرة الا هرب منها جزيرة قلهات
وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق
الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب
يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون
عليه من الدواب البحرية فياكلونها
جزيرة الاخوين الساحرين احدهما
شرهام والاخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة
يقطعان الطريق على التجار فمسخا
حجرين قايمين في البحر وعمرت الجزيرة
بعدهما جزيرة الطيور يقال ان فيها
جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمرا

ذوات مخاليب تصيد دواب البحر وبهذه
الجزيرة ثمر يشبه التين أكله ينفع
من جميع السموم • حكى الحوقلي أن
ملكا من ملوك افرنجة اخبر بذلك فوجه
اليها مركبا ليجلب له من ذلك الثمر ويصاد
له من تلك الطيور لانه كان عالما بمنافع
ذلك الطير ودمها واعضائها ومرائرها
فانكسر المركب في البحر وهلكت السفينة
ومن فيها ولم يعد اليه احد • جزيرة
الصاصيل طولها خمسة عشر يوما في
عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار
مسكونة عامرة وكان التجار يسيرون
اليها ويشترون منهم الاغنام والاخبار
الملونة المثمنة فوقع الشر بين اهلها
حتى فني غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا

بلاد

بلاد الروم جزيرة لاقه وهي جزيرة كبيرة
وبها شجر العود كالحطب وليس له هناك
قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض
فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة
والان فقد خرجت بها حيات كبار وتغلبت
على ارضها فخربت بسبب ذلك جزيرة
تونزبة بها اشجار وانهار لكنها خالية
الديار وبهذا البحر دواب عظام مختلفوا
الاشكال هائلين المنظر يقال ان السمكة
به يمر رأسها كالجبل الشامخ ثم يمر ذنبها
بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها
وذنبها اربعة اشهر

بحر الصين وجزايره

وما بها من العجائب ويسمى هذا البحر
بأسماء عديدة بحر الصنف وبحر الهركند

وبحر صنفجي وهو متصل بالمحيط من الشرق
وليس على وجه الأرض بحر اكبر منه الا المحيط
وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد
القعر فيه المد والجزر كما في بحر فارس
ويستدل على هيجانه بان يطفو السمك
على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل
على سكونه ببيض طاير معروف
يبيض على وجه الماء في مجتمع القذى وهو
طاير لا ياوي الأرض أبدا ولا يعرف الا لجة
البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع
منه الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا
البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله عددا
الا ان بعضها مشهور يصل اليه الناس
قيل ان فيه اثنا عشر الف جزيرة وثلثمائة
جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك

وفي بعض جزائر ينبت الذهب وتكثر في بعض
السنين وتقل في بعضها كالنبات فمن جزائر
جزيرة زانج وتشتمل على جزائر كثيرة
في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند
عامرة خصبة ليس فيها خراب بتاتاً فرون
فيها بلا ماء ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة
وهي نحو من مائة فرسخ قال محمد بن زكريا
وملك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية
تقع في كل يوم ثلاثمائة من من الذهب
كل من ستمائة درهم فيحصل له كل يوم ما
يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين
ألف مثقال يتخذ منها لبناً ويطرحها في البحر
وهو خزانته وقال ابن الفقيه لهذه
الجزيرة سكان تشبه الآدميين إلا أن
أخلاقهم بالوحش أشبه ولهم كلام لا يفهم

وعندهم أشجار وهم يطيرون من شجرة
إلى شجرة وبها نوع من السنانير الوحشية
حمر منقطة ببياض آذانها كآذان الظباء
وبها أيضا نوع من السنانير المذكورة ولها
أجنحة كأجنحة الخفافيش وبها أبقار وحشية
حمر منقطة ببياض أيضا ولحومها حامضة
وبها دابة الزباد وهي كالهرة وفارة المسك
وبها جبل يقال له النصّان مشهور به وبه
حيات عظام تبتلع الفيلة وبه قردة
كأمثال الجواميس والكباش الكبار ومن
القردة ما هو أبيض الظهر أسود البطن
وبالعكس ومنها ما هو أسود كالقار
وبها من الببغا وهي الدرة شيء كثير
بيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون
مع الناس بأي لسان سمعوه منهم وبها

خلق

خلق على صورة الانسان ومنهم بيض وسود وشقر وخضر بالكلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها

حكى ابن السيراف قال كنت ببعض جزائر الزابج فرايت وردا كثيرا احمر وابيض وازرق واصفر والوانا شتى مختلفة فاخذت ملاءة وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد فلما اردت حمله رايت نارا في الملاءة فاحرقت جميع ما كان فيها من الورد ولم تحترق الملاءة فسالت الناس عن ذلك فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذا الغيط بوجه ابدا وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هايل تظل كل شجرة مائة انسان واكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون

بالمخرمين مخرمة أنا فيهم وفيها حلق و
سلاسل إذا جاءتهم عدو لمحاربتهم و
أولئك المخرمين متسلحين وبأحد
كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال
المخرمة يمنعه بها من التقدم إلى العد
فإن انتظم صلح بين العدو وأهل الحرب
فلا يغلقون السلاسل وإن لم ينتظ
صلح لفتت تلك السلاسل في أعناقهم
والقوهم على العدو فيحطمون حطمة
واحدة ويأكلون منهم كل من وقعت
أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم أحد أبدا

جزيرة رامني وهي جزيرة طويلة
عريضة طيبة التربة معتدلة الهوا
بها معاقل ومدن وقرى وطولها سبعا
فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزائر

عجائب

والله أعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم
في السفينة وهي سائرة بهم إذ أقبل الرخ
يهوي كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة
جبل كالبيت العظيم وأكبر من السفينة
فلما حاذى السفينة من الجو ألقى الحجر عليها
وعلى من فيها وكانت السفينة مسرعة
في الجري فسبقت الحجر فوقع الحجر
في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر
وكتب الله بالسلامة ونجانا من الهلاك
ومنها **جزيرة القرود** وهي كبيرة وبها
غياض وقرود كثيرة وللقرود ملك تنقاد
إليه بها وتحملوه على أكتافهم وأعناقهم ومن
تحكم عليه حكماً لا يبطله أحد أبداً ومن
وصل إليهم في المراكب عذبوه بالعض
والخموش والرجم ويتحيل عليهم أهل جزيرتي

خزنان ومرتان فيصيدونها ويبيعو

بالثمن الغالي وأهل اليمن يرغبون فيها

ويتخذونها في حوانيتهم حراسا كالعبيد

وهم في غاية الذكاء **وجزيرة البغنا[illegible]**

وهي عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها

ذوو بأس وشدة ومن سنتهم انه اذا

خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجو

حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئ

يزوجونه بامرأة بلا صداق ولا مهر

وإن أتاهم برأسين زوجوه بامرأتين

وإن أتى بثلاثة زوجوه ثلاثة وإن

أتى بعشرة فعشرة ويصير عندهم

معظما مهابا جليلا وبها من شجر

البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوص

وبها مياه جارية وأنها عذبة وثمار

مختلفة

مختلفة جزيرة الواق واق ومنها جزائر
كثيرة وعندهم الذهب كثير بلا وصف
حتى انهم يتخذون سلاسل الكلاب
والدواب من الذهب واما اكابرهم
فيصنعون لبنا من الذهب ويبنون
به قصورا وبيوتا باتقان واحكام
ومن جزائرها جزيرة البنان بها قوم
عراة الابدان بيض الالوان حسان
الصور ياوون الى رؤس الاشجار ويتصيدون
الناس فياكلونهم ووراء هذه الجزيرة
جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام في
الاجسام حسان الوجوه سود الالوان
شعورهم مفلفلة واقدامهم اطول
من ذراع ولهم اخلاق صعبة عادية
وهذه الجزيرة متصلة بالزانج والمسير

الها بالنجوم • ومنى الف وسبعمائة جزيرة
عامرة والذهب بها كثير • وملك هذه
الجزاير امراة تسمى دمهرة • وتلبس حلة
منسوجة بالذهب • ولها نعلان من ذهب
ولا يمشي احد في هذه الجزاير كلها بنعل
غيرها • ومتى لبس غيرها نعلا قطعت
رجليه • وتركت في عبيدها وجيوشها
بالفيلة والرايات والطبول والابواق
والجواري الحسان • ومسكنها جزيرة
تسمى ابنوبة • واهل هذه الجزيرة حذاق
بالصنايع حتى انهم ينسجون القمصان
قطعة واحدة باكمامها وابدانها • ويعملون
السفن الكبار من العيدان الصغار
ويعملون بيوتا من الخشب تسير على
وجه الماء • هذا ما ذكره الحوقلي • وات

ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافي فانه
قال دخلت على هذه الملكة فرايتها
عريانة على سرير من ذهب وعلى راسها
تاج من الذهب وبين يديها اربعة الاف
وصيفة ابكار حسان ومنهن على مذهب
المجوس ومنهن مكشفات الروس وفي
راس كل واحدة منهن مشط من عاج
مكلل بالصدف ومنهن من تتخذ من
الامشاط اثنين وثلاثة واربعة إلى
عشرين • ولهذه الملكة جبايات
كثيرة تتصدق بها على صعاليك ارضها
ويحلفون بالودع ويدخرونه عندهم
وفي خزائنهم • ولهذه الجزيرة شجر
تحمل ثمرا كالنساء بصور واجسام
وعيون وايدي وارجل وشعور واثدا

وَفروج كفروج النِسَاءِ وَهن حِسان الوجوه
وَهن معلقات بشعورهن تخرجن من
غلف كالجرابات الكبار فاذا احسسن
بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى
تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت
واهل هذه الجزائر يفهمون هذا الصوت
ويتطيرون منه وفي كتاب الجوالة انه
من تجاوز هؤلاء وقع على نسا يخرجن
من الاشجار اعظم منهن قدودا واطول
شعورا واكمل محاسنا واحسن اعجازا
وفروجا ولهن رايحة طيبة عطرة واذا
انقطعت شعورها ووقعت من الشجرة
عاشت يوما او بعض يوم وربما
جامعها من يقطعها او يحضر قطعها
فيجد لها لذة عظيمة لا توجد في النساء

وأرضهن

وأرضهم اطيب الاراضي واكثرها عطرا
طيبا • وبها انهار احلى من ماء العسل
والسكر المذاب ولا بها انيس ولا عامر
الا الفيلة وربما بلغ ارتفاع الفيل في هذه
الجزيرة احد عشر ذراعا • وبها من الطير
شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة
الا الله تعالى وتخرج من بعض هذه الجزائر
سيل عظيم يسيل كالقطران ويصب
في البحر فيحرق السمك فيطفو على الماء
وجزيرة خالوس وهي جزيرة بها قوم
مستوحشون عراة يأكلون الناس
وليس لهم ملك ولا دين واكلهم الموز
والنارجيل وقصب السكر وفي هذه
الجزيرة ترابه فضة كالبرادة الناعمة
وجزيرة الموجة وهي جزيرة عظيمة

وبها عدة ملوك واهلها بيض شقر مخرمين
الاذان كاهل الصين وعنده هو الخيول
البحرية يركبوها وعنده هو دابة المسك
ودابة الزباد ونساؤهم اجمل النساء
واحسنهن خلقا وخلقا وارحامهن
كالحلقة لا شقا واذا وقفت المراة
الطويلة على قدميها ومشت تسحب
شعرها خلفها على الارض وهذه النسا
من اعظم النساء اعجازا وادفهن
باديات الوجوه ساحبات الشعور لا يستترن
من احد اصلا وجزيرة السحاب
وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم
لانه يطلع عليها سحاب ابيض ويعلو
على المراكب في البحر ويخرج منه لسان
طويل رقيق مع ريح عاصف حتى يلتصق

ذلك

ذلك التساك بالبحر فيغلي البحر كالقدر
الغاير وتضطرب كالزوبعة الهايلة فان
ادركت المراكب ابتلعتها • وهذه الجزيرة
للملوك اذا اضرمت فيها النار سالت منها
الفضة الخالصة **وجزيرة هلابي** وهي
جزيرة كبيرة من اعظم الجزاير واوسعها
قطرا واكثرها عمارة وهي معترضة من
المشرق الى المغرب ولاهلها قصور
وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه
الماء وارحا تدور بالريح على الماء وبها
انواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم
الموز والارز والنارجيل والقصب السكري
وبها معادن الذهب والفيلة البيض
والكركند ولها ملك عظيم مهاب
كثير الجيوش والجنود وله المراكب البهية

مِنَ الخيل والفيلة العجيبة • جزيرة القمر
ومنها جزيرة طويلة عريضة طولها مع المشرق
أربعة أشهر • وبها مدينة تسمى لان وبها
سكن الملك • وهي مخصبة بها أشجار وثمار
وأنهار وغياض • وبها النارجيل وقصب
السكر • وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش
الغريبة النوع التي لا نظير لها في الدنيا
ولا بهجة للحرير والديباج عندها
وتصنع بها نوع من الحصر المرقومة
المنقوشة التي تأخذ بالأبصار
بالعقول حسنًا وبهجة تبسطها الملوك
فوق البسط الحرير • وتعمل بها مراكب
من قطعة واحدة • وخشبة واحدة طول
كل مركب ستون ذراعًا بالرشاشي يحمل
ما بين مقاتل • وتسمى السفينات • وحمل

بعض

بعض التجار انه رأي هناك مايدة يأكل
عليها مائة وخمسون رجلاً وهي قطعة
واحدة مستديرة وملك هذه المدينة
لا يقوم بخدمته في ساير الوظايف
الا المخنثون يلبسون الثياب الفاخرة
النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم
التنابة ويتزوجون بالرجال كالنساء
يخدمون الملك بالنهار ويرجعون إلي
ازواجهم بالليل من غير أن يعارضوا
في ذلك جزيرة السعالة وهي جزيرة
عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة
الصور لا يدري ما هم وزعم قوم أنهم
شياطين تتولد بين الانس والجن تاكل
من وقع لهم من الانس جزيرة التمسيح
وهي جزيرة بها قوم لهم اذنات كالكلاب

وَأبدانهم ابدان الانسان وَلهم مَلِك
مِنهم **جزيرة اطوران** وَهي كبيرة و
أنواع مِنَ القِردة كالحمر عِظمًا . وَبها
الكركند الكبير ذكر أن مَركب الاسكندر
وَصلت إليهم وَإلي جزيرة أخري بها قوم
علي أشكال لِأبدان الانسان وَوجوههم
وَرؤسهم كالسِباع فلما قربوا منهم غابوا
عن ابصارهم ولم يعلم كيف ذهبوا
جزيرة النساء وَهي جزيرة عظيمة
بها رجل ذكر أضلاذكروا أنهن يلقحن
مِنَ الريح ويلدن نساء مِثلهن وَقيل إن
بأرض تِلك الجزيرة نوع مِن الشجر يأكلن
مِنه فيحملن وَإن الذهب في أرضها عروق
كعروق الخيزران وَترابها كله ذهب
وَلا التفات لِلنساء إلي ذلك وَذكر أن رجلا

ساقه الله إلى تلك الجزيرة فأراد وا قتله
فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة
وسيبته في البحر فلعبت به الأمواج
فرمته في بعض بلاد الصين فأخبر ملك
تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة
الذهب فوجه الملك مراكبا ورجالا
معه فأقاموا زمانا طويلا في البحر
يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها
على أثر جزائر سرنديب وهي جزائر
كثيرة وفي هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها
الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام
ويسمى جبل الراهون وعليه أثر قدم
آدم عليه السلام وعلى القدم نور لماع
يخطف البصر وأسفل هذا الجبل يوجد
سائر الأحجار المثمنة النفيسة وبهذا

البحر مغاص اللؤلؤ الفاخر ويجلب منها
الدر والياقوت والسنباذج والماس
والبلور وجميع أنواع العطر وتسافر
المراكب فيها الشهر والشهرين بين غياض
ورياض ولملك هذه الجزائر صنم من الذهب
مكلل بالجواهر وليس عند أحد من الملوك
ما عنده من الدر والجواهر النفيسة لأن
أمنا فيها كلها في بلاده وجباله ويحمل إليه
من كل ما يوجد ويستخرج من عراق البحر
ويقال إن بهذه الجزائر مساكن وقباب
بيض تلوح للناس من بعد فإذا قربوا
منها تباعدت حتى ييأسوا منها وأما
عجائب هذا البحر فمنها ما ذكر أنه إذا
كثر أمواجه ظهرت منه أشخاص سود
طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم

اولادها يمشون يصعدون إلى المراكب
من غير ضرورة ولا أذى وظهورهم بذلك
على خروج ريح مهلك يسمى الخب وحكي
أيضًا أنهم يرون في هذا البحر طائرًا يطير
ومنه من نور لا يستطيع أحد النظر إليه
فإذا ارتفع على أعلى صاري المركب سكنت
الريح وهدأت أمواج البحر وهو دليل
السلامة ويعتقدونه فلا يعلمون
أين يذهب **ومن العجائب** أن طائرًا
في هذا البحر يسمى خرشنة أكبر من
الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرائب أن هذا
الطائر إذا طار يأتي طائر آخر يقال
له كركر ويطير تحته فاتحًا فاه يتوقع
ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله
وليس له قوت سواه ولا يذرق خرشنة

هذا ابدا الا وهو طاير ومنها دابة المسك
البحري ومنه دابة تخرج من البحر في كل
سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة فتصاد
وتذبح فيوجد المسك في سرتها كالدم
وهذا المسك من افخر الانواع غير انه
في مكانه وبلده لا ريح له ابدا فاذا خرج
من حد بلاده ظهر ريحه وكلما بعد زاد
ريحه ومنها دابة تسمى ملكان تسكن
جزيرة هناك لها رؤس كثيرة ووجوه
مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان
ومنه تاكل دواب البحر فبلادها تصاد بها
مواكب الملوك هناك اذا ركب الملك
قادوه امام موكبه ويلبسونه الجلال
الحرير ويزينونه ومنها سمكة تزيد
على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق

وانّ المذكورة إذا رفعت جناحها كان كالجبل
العظيم يخاف على السفن منه فاذا راوها
ماخوا وضربوا الطبول وصرخوا المكاحل
النفطية حتى تهرب عنهم ومنها سلاحف
كبار استدارة كل سلحفة اربعون
ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة الف
بيضة وظهرها الذبل الفاخر واهل
اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا
وجفانا هائلة لغسلهم وماكلهم ومنها
سمكة تسمى سيلان تقعد على البر
يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر
وكان راس القدر مغطى نضجت واستوت
وان كان راس القدر مكشوفا تطفو من
القدر وتختبي فلا يعلم اين تذهب
ومنها سمكة تسمى الاظم وجهها كوجه

الخنزير ولها فرج كفرج المرأة ولها مكان
الفلوس شعور وهي طبقة لحم وطبقة
شحم ويرغبون في أكلها لطيب لحمها
ومنها سرطان قدر كل واحد كالترس
الصغير تخرج من الماء بسرعة حركة
فاذا صار في البر انعقد حجرا في الحال
ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع
الفيل العالي الهائل وتنطوي على أي
شجرة عظيمة تجدها او على صخرة عظيمة
فتتكسر عظام الفيل في بطنها ويسمع
قعقعة ذلك على بعد ومنها سمكة
تسمى هبير من رأسها الى صدرها
مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر
بها وباقي بدنها طويل مثل الحية في مقدار
ثلاثين ذراعا ولها أرجل كثيرة ومرصد

الى

إلى آخر ذنبه مثل أسنان المنشار كل سنة
منها في طول شبر كالحديد في الصلابة
والفولاذ في القطع ولا تتصل بشيء من المراكب
إلا شعثته ولا تضرب شيئا إلا قطعته
نصفين ولا تنطوي على شيء إلا أهلكته
وتسمى أيضا القرش **وفي هذا البحر الدردور**
وهو إذا وقعت فيه سفينة فلا تنجو
منه حكى بعض التجار قال ركبنا في هذا
البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا
ريح عاصف صرفت المركب عن القصد
وكان رئيس المركب شيخ أعمى إلا أنه حاذق
بالرياسة وكان معه في السفينة حبال
كثيرة فكان رجاله يقولون له لو كان موضع
هذه الحبال راكبين لانتفعنا بأجرته وكان
يسأل البحارة في كل وقت ماذا ترون

فيقولون لا نرى شيئا ولم نزل كذلك حتى قالوا
نرى طيورا سودا على وجه الماء فصاح
الشيخ ولطم وجهه وقال هلكنا
والله لا محالة له فلما سألناه عن السبب
قال سترون ذلك عيانا فما كان إلا مقدار
ساعتين حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيورا كانت مراكب قد وقعوا
فيه وفيها أناس موتى قال فتحيرنا وأسقط
رجاؤنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ
هل لكم أن تجعلوا لي نصف أموالكم
وأنا أتحيل في خلاصكم إن شاء الله تعالى
فقلنا نعم قد رضينا قال فأعطانا قربتين
قد ملئتا ماء لبنا بالدهن فادلينا في البحر
فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد ولا يحصى
ثم أمرنا أن نطرح أولئك الموتى الذين

ى المراكب الى البحر بعد شدّهم بالحبال
التي كانت عنده في المركب ففعلنا ورمينا
لهم واطراف الحبال مشدودة في مركبنا
فابتلعت السمك الموتى ثم امرنا بالصياح
وضرب الطبول والصنوج والاخشاب
ففعلنا فتفرقت السمك واطراف الحبال
في بطونها مشدودة لها الموتى واذا بالمركب
وقد تحرك من مكانه واقلع وجرى ولم
يزل يجري حتى خرجنا من الدردور ثم
صاح الرايس اقطعوا الحبال فقطعناها
ونجونا بقدرة الله تعالى من الهلاك
فقال الرايس للجماعة كنتم تلوموني
على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت
سببا لحياتكم وسلامتكم فحمدنا الله
سبحانه وتعالى وشكرنا الرايس لنظره في

فصل في بحر الهند

وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها
ومالًا ولا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر
المحيط لعظمته وسعته وخروجه عن
تحصيل الأفكار وليس هو كالبحر الغربي
فإن اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر
ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان
أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فأحدهما
نحو الشمال بحر فارس والآخر نحو الجنوب
بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند
مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر
كثيرة قيل إنها تزيد على عشرين ألف
جزيرة وفيها من الأمم ما لا يعلمها إلا الله
تعالى فأما ما وصل إليه الناس فأقل
قليل فمن جزائره جزيرة كله ومن

ومنها جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار وثمار
يسكنها ملك بني جابة الهندي وبها
معادن القصدير وشجر الكافور يظل
مائة رجل وأكثر وبها الخيزران وفي عجائب
هذه الجزيرة ما يقع واصفها في حد التكذيب
جزيرة جابة ومنها كبيرة وبها الموز والنارجيل
والأرز والقصب السكري الفائق وبها
العود ويسكنها قوم شقر وجوههم
على صدورهم وأبدانهم كالناس وبها
جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة
ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان
فلا يقدر أحد يدنو من ذلك الجبل على
خمسة فراسخ إلا هلك وملك هذه الجزيرة
اسمه جابة وهو يلبس حلة الذهب وتاجا
من ذهب مكللا بالدر والياقوت والجواهر

النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة
على صورته وهيبته وهو يعبد الصنم ومال
غنا وتلحين وتصفيق بالاكف واجتماع
الجواري الحسان ولعبهن بانواع التكسر
والتخلع بين يدي المصلي وللكنيسة
التي فيها الصنم جواري حسان راقصات
متخلعات معدودة وذلك ان المرأة
إذا ولدت عندهم بنتا حسنة اخذتها
إذا كبرت والبستها افخر الملابس
والحلي وذهبت بها إلى الكنيسة وتصدقت
بها على الصنم وحولها اهلها واقاربها
من النساء والرجال فتسلمها الخدمة إلى
ناس عارفين بالرقص والتخلع والتكسر
فيعلموها . ولهذا الملك جزائر كثيرة
منها جزيرة هرنج وجزيرة مانيط فاما

جزيرة

جزيرة هرلج فإن بها خسفة متسعة نحو
عشرة أميال مستديرة لا يعرف أحد
قعرها ولا وقف أحد على قراره وهي من
عجائب الدنيا • وجزيرة سلاهط تجلب منها
الصندل والسنبل والكافور • وذكر
المسافرون أن بجزائر الكافور قوما
يأكلون الناس ويأخذون قحوفهم فيجعلون
فيها الكافور والطيب • ويعلقونها •
عندهم في بيوتهم ويعبدونها فإذا عزموا
على أمر أو قصد سجدوا لتلك القحوف
ويسألونها عما يريدون ويقصدون
فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من
خير أو شر • وبهذه الجزيرة عين
يفور منها الماء وينزل في ثقب في الأرض
فيطلع له رشاش • فأي شيء وقع من ذلك

الرشاش على وجه الأرض صار حجرا فان كان
ليلا صار حجرا اسود وان كان نهارا صار
حجرا ابيض وبآخر هذه الجزيرة خسفة
اخرى كالبيكارية دورها نحو الميل تتقد
نارا وتعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل وبالنهار
دخان جزيرة برطاييل وهي قريبة من
قرى الزانج وبها اقوام وجوههم كالأترسة
وشعورهم كأذناب الخيل وبها القرنفل
الكبير وبها الكركند وان التجار اذا
نزلوا بها وضعوا بضايعهم كوما كوما
على الساحل ويعودون إلى المراكب فاذا
اصبحوا جاؤا إلى بضايعهم فيجدون
إلى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان
رضيه صاحب البضاعة اخذه وانصرف
وان لم يرض ترك القرنفل والبضاعة

وعاد

وَعَادَ فِي اليَوم الثَانِي فيجده قد زيد فيه
فان رضيه أخذه والا تركه وعاد في الغد
أيضًا ولا يزال كذلك حتى يرضى وذكر
بعض التجار انه صعد إلى هذه الجزيرة
سترًا فرأى بها قومًا صفر الوجوه ومثل
كوجوه الأتراك وآذانهم مخرمة ولهم
شعور كشعور النساء فلما أن رآهم غابوا
عنه وعن نصب ثم ان التجار بعد ذلك
ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضايع مدة
طويلة فلم يأتهم شيء من القرنفل
فعلموا ان ذلك بسبب الرجل الذي
نظر اليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنين
إلى ما كانوا عليه من المعاوضة بالقرنفل
وخاصية هذا القرنفل ان الإنسان
اذا اكله رطبًا لا يشيب ولا يهرم ولو

بَلَغَ مِائَةَ سَنَةٍ وَلِبَاسُ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَرَقُ
وَرَقِ شَجَرٍ يُقَالُ لَهُ اللُّوفُ وَأَكْلُهُمْ
تَمْرٌ وَيَأْكُلُونَ السَّمَكَ أَيْضًا وَالْتَا رِجِيلَ
وَبِهٰذِهِ الْجَزِيرَةِ جِبَالٌ يُسْمَعُ فِيهَا طُولَ
اللَّيْلِ أَصْوَاتُ الطُّبُولِ وَالصُّنُوجِ وَالدُّفُوفِ
وَالْمَزَامِيرِ الْمُطْرِبَةِ وَصِيَاحٌ مُنْزَعِجٌ
مِنَ الأَصْوَاتِ الْعَجِيبَةِ وَقِيلَ إِنَّ الدَّجَّالَ
بِهَا وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ بِغَيْرِهَا وَسَنَذْكُرُهُ إِنْ
شَاءَ اللهُ تَعَالَى. جَزِيرَةُ الْقَصْرِ
وَهُوَ قَصْرٌ عَظِيمٌ مُرْتَفِعٌ أَبْيَضُ مِنْ
بَلُّورٍ شَفَّافٍ يَبِينُ لِمَنْ فِي الْمَرَاكِبِ
مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ فَإِذَا شَاهَدُوهُ
تَبَاشَرُوا بِالسَّلَامَةِ ذَكَرَ قَوْمٌ مِنَ
الزَّنْجِ أَنَّهُ قَصْرٌ مُرْتَفِعٌ شَاهِقٌ
لَا يُدْرَى مَا دَاخِلُهُ وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ

الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد
القصر منو ومن معه من جنوده فلما
صاروا في الجزيرة اخذهم الخدران في
مفاصلهم وغلب عليهم النوم فبادر
بعضهم إلى المراكب فنجوا وتاخر البعض
فهلكوا وذكر أن اصحاب ذي القرنين راوا
في بعض الجزائر امة رؤسهم رؤس الكلاب
وهم انياب خارجة من أفواههم حمر مثل
الجمر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم
وراوا بجزيرة تلك الامة نورا ساطعا
فاذا هو القصر الابيض اللون فاراد ذو
القرنين التوجه اليه فمنعه بهرام
الفيلسوف الهندي من ذلك وقال
ايها ملك الزمان لا تفعل فانه من وصل
الى هذا القصر غلب عليه الخدران

والنوم والثقل وقلة الحركة فلا يقدر
على الخروج ويهلك . وذكر الهرام
المذكور ان بهذه الجزيرة شجرة اذا اكلوا
من ثمرها زال عنهم النوم والخدر
واذا كان الليل ظهر لذلك الشجر شرفات
تسرج مثل المصابيح الليل كله فاذا كان
النهار خمدت وجزيرة الورد ذكر
القاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف
حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان بهذه الجزيرة وردا احمر مكتوب
عليه بالابيض لا إله الا الله محمد رسول الله
كتابة قدرة الهية الجزائر الثلاث
قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث
جزائر متجاورات في احداها برق
الليل كله وفي الاخرى تمطر السحاب

الليل كله صيفا وشتاء على ممر الأيام والليالي
أبدا ومنها جزيرة في هذا البحر بها أقوام
أبدانهم أبدان الآدميين ورؤوسهم كرؤوس
الدواب يغوصون في البحر فيخرجون
ما يقدرون عليه من دواب البحر فيأكلونها
جزيرة صيدون الساحر وكان صيدون
هذا ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر
في شهر وبها عجائب كثيرة منها أن في وسطها
قصرا عظيما على عمد عظيمة من مرمر
ملون ومجلسه من ذهب مرصع بأنواع
الجواهر العظيمة يشرق على جميع تلك
الجزيرة قيل أن هذا الملك صيدون
كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه
وتعمل له الأعمال المعجزة العجيبة فدلت
عليه بعض الجن نبي الله سليمن عليه السلام

تغزاه وقتله وخرب بلده • وقتل أهلها وأسر منهم جماعة وأما عجائب هذا البحر فكثيرة فمنها سمكة تخرج من البحر وتنقفز إلى جزيرة سيلاهط وتصعد إلى أشجارها فتمص فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس ومنها سمكة خضرا رأسها كرأس الحية خاصيتها من أكل من لحمها اغتنى عن الطعام والشراب أياما ثلاثة ومنها سمكة مدورة يقال لها بالفارسية الكرماهي على ظهرها شبه عمود محدد الرأس فإنه لا تقوم لها سمكة في البحر إلا ضربتها بذلك العمود وقتلتها ومنها سمكة يقال لها البابة طولها مائة ذراع • وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقرابيض إذا تعرضت للمركب والسفينة

كرمها

لسمنها واذا طبخوا من لحمها في القدر يذوب
حتى يصير كله دهنا واهل تلك النواحي
يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن
ومنها سمكة يقال لها الغمرة ولها جناحان
تفتحهما في الجو وتنشرهما وتحمل على السفينة
تقلبها في البحر في الحال واذا راوها ضربوا
الطبول والصنوج والدهول وصاحوا

فصل في بحر فارس

وما فيه من الجزائر والعجائب ويسمى
البحر الاخضر وهو شعبة من بحر
الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير
الخير دائم السلامة وطيب الظهر قليل الهيجان
بالنسبة الى غيره قال ابو عبد الله القتيبي
خص الله بحر فارس بالخيرات الكبيرة

والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب
والطرف والغرائب منها مغاطيس الذي
الذي يخرج من الحب الكبير البالغ وزنا
وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها
وفي جزائرها معادن أنواع اليواقيت
والأحجار الملونة النفيسة ومعادن
الذهب والفضة والحديد والنحاس
والرصاص والسنباذج والعقيق وأنواع
الطيب والأقاوية ثم من جزائرها جزيرة
كنكاوس وكنجا لبوس وهي جزيرة
كبيرة بها خلق كثير بيض الألوان عراة
الأجسام الرجال والنساء وربما استترت
النساء بورق الشجر وطعامهم السمك
الطري والنارجيل والموز وأمواههم
الحديد بينهما ملون به كتعامل الناس
بالذهب

بالذهب والفضة يتحلون بالذهب وتأتيهم
التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد
وذكروا ان بهذا البحر جزيرة تسمى
جزيرة القامس وانها تغيب بأهلها وجبالها
وجاناتها ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة
أشهر وذكر بعض المسافرين ان البحر
هاج عليهم مرة فنظروا فاذا شيخ أبيض
الرأس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل
على متن البحر وهو يقول سبحان مدبر
الأمور وقدر المقدور وعلم ما في
الصدور والجم البحر بقدرته أن
يفور سيروا بين الشمال والشرق
حتى تنتهوا إلى جبال الطرق واسلكوا
وسط ذلك تنجوا إن شاء الله تعالى
من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا ۝

وتحققوا انه الخضر وعلموا. ووصلوا الى
جزيرة بها خلق طوال الوجوه وبايديهم
قضبان من الذهب يتعمدون عليها ويقاتلون
بها وطعامهم اللوز والفستق. فاقاموا
عندهم شهرا واخذوا من قضبان
الذهب شيا كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة
من اخذ ذلك واقاموا حتى هبت ريحهم
فسافروا على السمت الذي قال لهم الخضر
عليه السلام فنجوا وتخلصوا بمشية ذي
الجلال والاكرام جزيرة الطوبران
وهي جزيرة حصبة ذات اشجار وثمار
واعين وانهار وبها قوم ابدانهم ابدان
الادميين ورؤسهم كرؤس السباع
والكلاب وهذه الجزيرة نهر شديد
البياض وعلى شطه شجرة عظيمة تظل

حمل

١٣٣

خمسمائة رجل فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة
بانواع الالوان وكل ثمرها أحلى من الشهد
والعسل وطعم كل ثمرة لا تشبه طعم
الاخرى وتلك الثمار الين من الزبد واذكى
رايحة من المسك وورقها كحلل الحرير
والديباج وهذه الشجرة تسير بسير الشمس
ترتفع من الغد الى الزوال وتنحط من
الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة
الشمس وذكر ان اصحاب ذي القرنين
وصلوا الى هذه الجزيرة وراوا تلك
الشجرة فجمعوا من ثمرها شيا كثيرا
ومن اوراقها ليحملوها الى ذي القرنين
فضربوا على ظهورهم بسياط مولمة
يحسون بوقع السياط ولا يرونها
ولا يدرون من الضارب ويسمعون

بهم رده و إما اخذتم من هذه الشجرة ولا
تتعرضوا اليها. فردوا ما أخذوا منها
وركبوا في مراكبهم وسافروا عنها.
وجزيرة العباد وهي جزيرة عظيمة
دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما أنحلتهم
العبادة حتى صاروا كالحمم السود
فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم
ما تعيشون يا قوم في هذا المكان فقالوا
ما رزقنا الله تعالى من الأسماك وأنواع
النبات ونشرب من هذه المياه العذبة
فقال لهم ألا أنقلكم إلى عيشة أطيب
مما أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما
نصنع به إن عندنا في جزيرتنا هذه ما
يغني جميع العالم ولكنهم لو صاروا
إليه وأقبلوا عليه قال وما هو.

فانطلقوا

فانطلقوا به إلى وادٍ لا نهاية لطوله وعرضه
وهو يتقد من ألوان الدر واليا قوت
الـبهرمان والأصفر والأزرق والزبرجد
والبلخش والأحجار التي لم ترَ في الدنيا
والجواهر التي لا تقوم وراء شيئا لا تحمله
العقول ولا يوصف بعض بعض بعضه
ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا
فقال لا إله إلا الله سبحان من له الملك
العظيم وخلق الله ما لا تعلمه الخلائق
ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادي
حتى أتوا به إلى مستوٍ واسع من الأرض
لا تنتهيه الأبصار بها أصناف الأشجار
وأنواع الثمار وألوان الأزهار وأجناس
الأطيار وخرير الأنهار وأفياء وظلال
ونسيم ذوا عتدلات ونعم ورياض وجنات

وَغياض فلما رَآي ذو القرنين ذلك سبّح
الله العظيم واستصغر أمر الوادي
وما به من الجواهر عند ذلك المنظر
البهيج الزاهر فلما تعجب قالوا له أفي
ملكك مثل في الدنيا بعض بعض ما ترى
قال لا وحق عالم السر والنجوى فقالوا
كل هذا بين أيدينا ولا نطمع أنفسنا
إلى شيء من ذلك وتقنعنا بما نقوى به
على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله
شيئا عوضه الله خيرا منه فسر منا
ودعا لنا أرشدنا الله وإياكم ثم
ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك
والوادي فاحمل منه ما تريد فأبى أن
يأخذ من ذلك شيئا وجزيرة الحكماء
وهي جزيرة عظيمة وصل إليها الإسكندر

فرأى

نرأي، وما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم
كهوف في الصخر والحجر فسأل لهم مسائل
في الحكمة فأجابوا بأحسن جواب
وألطف خطاب فقال لهم سلوا حوائجكم
لتقضى فقالوا له نسئلك الخلد في
الدنيا فقال وأنى به لنفسي ومن لا
يقدر على زيادة نفس من أنفاسه
كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسئلك
صحة في أبداننا ما بقينا قال وهذا
أيضا لا أقدر عليه قالوا فعرفنا
بقية أعمارنا فقال الإسكندر لا أعرف
ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا
نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك وأعظم
من ذلك وجعل الناس ينظرون إلى
كثرة جنود الإسكندر وعظمة موكبه

وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال
له الاسكندر ما لك لا تنظر الى ما ينظر
اليه الناس قال الشيخ ما أعجبني الملك الذي
رأيته قبلك حتى أنظر اليك والى ملكك
فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ
كان عندنا ملك وآخر صعلوك فماتا في يوم
واحد فغبت عنهم مدة ثم جئت اليهما
واجتهدت أن اعرف الملك من المسكين
فلم اعرفه قال فتركهم الاسكندر وانصرف
عنهم وأما عجائب هذا البحر فمنها ما ذكره
صاحب كتاب عجائب الأخبار ان في هذا
البحر طائر مكرم لأبويه فانهما اذا كبرا
وعجزا عن القيام بأمر انفسهما تجتمع عليهما
فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما
إلى مكان حصين ويبنيان لهما عشا

وطيئا

وطيا ويتبعا هداآيهما بالزاد والماء الى ان
تموتا فان ماتت الفرخان قبلهما يأتي إليهما
أخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل
الأولان وهلم جرًّا هذا دأبهما وفيه
سمكة يقال لها الدُّفين لها رأس مربّع
وفم كالشمع لا تفتحه يقولون اذا أكل
المجذوم من لحمها مطبوخًا يبرئ من الجذام
وفيه سمكة يقال لها وجهها كوجه
الانسان وبدنها كبدن السمك تظهر
على وجهه شهرًا وتغيب شهرًا وسمكة
تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة
او حيوانًا من دوات البحر قد فتح فاه
تدخل في فيه وتصير غذاء له وحيوان
يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار
تخرج من فيه ومنخريه فتحرق ما حوله

من النبات فاذا رآى الناس تلك الارض
محترقة علموا ان ذلك الحيوان رتع هنا
وسمكة طيارة تطير ليلا من البحر الى
البر ولا تزال تاكل في الحشيش الى طلوع
الشمس فتعود طائرة الى البحر وفي
هذا البحر المذكور المعطب الذي يسمى
الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور
والدردور في ثلاثة ابحر في هذا البحر
وبحر الصين وفي بحر الهند والله اعلم

فصل في بحر عمان

وجزائره وعجائبه وهو شعبة من
بحر فارس عن يمين الخارج عن عمان
وهو بحر كبير العجائب عزيز الغرائب
وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه الحب

الحيد وفيه جزاير كثيرة معمورة مسكونة
منها جزيرة خارك وهي كبيرة عامرة اهلة
وبها مغاص اللؤلؤ وجزيرة وخاسك
وهي بقرب جزيرة قيس واهلها لهم خبرة
بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل يسبح
في الماء اياما ويقوى يجالد بالسيف كما
يجالد غيره على وجه الارض حكي ان بعض
ملوك الهند اهدى لبعض الملوك جواري
هنديات حسان فلما عبرت المراكب والجواري
بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن في مصالحهن
في ارضها فاختطفهن الجن ونكحوهن
فولدت هولاء القوم وجزيرة سلطي
وهي كبيرة وفيها قوم يسمع كلامهم
وصحيحهم من مسافة بعيدة ومن وصل
اليهم يخاطبهم ويخاطبونه غير انهم

لا يرون بأشخاصهم ويقال إنهم من الجن
وهم مؤمنون واذا وصل اليهم الغريب
جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام
فاذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه في مركب
وأوصلوه إلى فصله وجزيرة بها شجر يحمل ثمرا
كاللوز في صفته وقدره وتؤكل بقشره
وهو أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء
ومن أكله من الرجال والنساء يزداد نضرة
وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وان
كان آكله طاعنا في السن وقد ذهبت
قوته وابيض شعره عاد في الحال إلى قوة
الشباب ونضارته واسود شعره وذكروا
أن بعض ملوك الهند زرعه في أرضه
وأورق ولم يثمر وجزيرة الدهلان
وهو شيطان في صورة انسان راكب

اطير يشبه النعامة يأكل لحوم الناس اذا
طلع احد من المراكب الى تلك الجزيرة اخذهم
ورفعهم الى مكان لا خلاص لهم منه واكلهم
واحدا بعد واحد وحكي ان مركبا الجاته
الريح الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا
بالشيطان فلما اتاهم قاتلوه وصبروا
له فثبتوا له ثبات الكرام فلما راى ذلك منهم
صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم
فجعل يجرهم على وجوههم الى موضعه المعهود
وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وعاد
الى موضعه مطلبا لما فيه من الاموال والذخاير
وامتعة الناس جزيرة الطريف ومنها
جزيرة تلوح لاصحاب المراكب فيطلبونها
فكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا
كذلك اياما كثيرة فلا يصلون اليها وقيل

ان احدًا لم يدخلها قط إلا انهم رأوا فيها دوابًا
وأشخاصًا **جزيرة المندخ** فيها صنم من رخام
أخضر ودموعه تسيل على ممر الأيام
والليالي وإذا دخل الريح في جوفه صفر
صفيرًا عجيبًا. ذكر المسافرون أنه يبكي على
قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل
ان بعض الملوك غزا عُبّاد ذلك الصنم
فأفناهم وأبادهم عن آخرهم واجتهد
في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه
الآلة وكلما ضربوه بمعول عاد الضرب على الفاعل
فقتله فتركوه وانصرفوا **جزيرة سرندوس**
وهي جزيرة كبيرة عامرة بها أشجار وأنهار وثمار
وعند أهلها من الذهب ما لا يكيف فاعو[illegible]
ذهب وآنيتهم ذهب وقدورهم ذهب ودو[illegible]
ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم

من بقصدهم او بقصد الخروج من عندهم
[illegible] كثيرة ذكر ان العنبر
لنا لص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت
القطن في الارض فاذا اضطرب البحر قذف
وربما اكل منه الحوت العظيم [illegible]
موت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث
يجذبه اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل
يأخذون العنبر من جوفه [illegible]
وع من السمك يطفو على وجه البحر في
لث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج
ح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب
بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه
ينعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك
يوم واحد [illegible] الامشون وهو سمك
ب البصرة في وقت معين فيبقى مدة

سنة ثم ينقطع فلا يعود إلى ذلك
بعينه من العام القابل
سمك أوانه مثل أوانه وانقطاعه مثل
انقطاعه حيوان يعرف بالتنين
أشد من الكوسج طوله كالنخلة السحوق
أحمر العينين كريه المنظر له أنياب كأسنة
الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج
سمكة خضراء أطول من ذراع
لها خرطوم عظيم كالمنشار يضرب به من
عارضه فيقده وفي هذا البحر دردور
صغير حكى القزويني أن رجلا من أصبهان
ركبته ديون كثيرة ففارق أصبهان
وركب هذا البحر فقذفه مع تجار فتلاطمت
بهم الأمواج حتى حصلوا في الدردور بحر
فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف

لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال ان
سمح احدكم بنفسه خلصنا فقال الرجل
للاصفهاني المديون في نفسه كلتا في موقف
الهلاك وانا فقد كرهت الحياة وسئمت
البقاء وكان في السفينة جمع من الاصفهانيين
فقال لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوني وخلاص
ذمتي وافديكم بروحي واو ثرلكم بحياتي
وتحسنون الى عيالي ما استطعتم
فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال
الاصفهاني للرايس ما تامرني ان افعل
فقد اسلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم
ان شا الله تعالى قال له الرايس آمرك ان
تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر
وتضرب على هذا الدهل ليلا ونهارا لا
تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله

فأعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال
الأصفهاني فأخذت الذهل والماء والزاد
وتوجهوا بي نحو الجزيرة وأنزلوني بساحلها
وشرعت في شرب الذهل فتحركت المياه
وجرى المركب وأنا أنظر إليهم حتى غاب المركب
عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة
وإذا أنا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح
فلما كان الليل وإذا بهدة عظيمة فنظرت
فإذا الطائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك
السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفا منه
فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار
فلما كان الليل جا أيضا وحط على مكانه البارح
فدنوت منه فلم يعرض لي بسوء ولا التفت
إلي أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث
ليلة وجا الطائر على عادته وقعد مكانه

فجئت

لقيت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة
الى ان نفض جناحيه فتعلقت بإحدى رجليه
بكلتا يدي فطار بي إلى أن ارتفع النهار
فنظرت إلى تحتي فلم أر إلا لجة ماء البحر فكدت
ان أترك رجله وارمي بنفسي من شدة ما
لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت
واذا بالقرى والعمارة تحتي ففرحت وذهب
ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض
رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار
الطير فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني
إلى رئيسهم وحضر الي من يفهم كلامي
فأخبرتهم قصتي فتبركوا بي واكرموني
وأمر لي بمال وأقمت عندهم أياما فخرجت
يوما لأتفرج وإذا أنا بالمركب الذي كنت فيه
قد أرسى فلما رأوني أسرعوا إلي وسألوني

عمن اثرى فاخبرهم فحملوني الى اهلي وقال
لي بمال له مونة فوق الشرط فعدت بغنيمة
وغنى وسلامة

فصل في بحر القلزم وجزايره

وهذا البحر شعبة
من بحر الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشة
وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى ساحله
الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على
ساحله وهو البحر الذي اغرق الله فيه
فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باطنا
وظاهرا وفي هذا البحر جزاير كثيرة وغالبها
غير مسكونة ولا مسلوكة فمن جزايره
قريبة من ايلة يسكنها
قوم يقال لهم بنو اجداب ليس لهم زرع ولا ضرع
معاشهم من السمك ولا ماء عذب ببيوتهم

ببيوتهم

وبيوتهم السفن المكسرة ويسرقون الماء والخبز
ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوارة
في سفح جبل إذا وقع عليها الريح انقسمت
قسمين ويلقى المركب بين شعبين متقابلين
فيثور الريح بينهما ويخرج من كليهما متخالفين
فينقلب المركب وقيل ان هذا الموضع غرق
فيه فرعون جزيرة الجساسة ومنها
دابة تجسس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال
قال تميم الداري رضي الله عنه وكان
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختطفته الجن من سطح داره ومكث في
بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورأى العجائب
وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا
البحر فأصابتنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه
الجزيرة فإذا نحن بدابة استوحشنا

مِنها قلنا لها ما أنتِ قالت أنا الجسّاسة قلنا
لها اخبرينا الخبر قالت إني اردُ ثم الخبر
فعليكم بهذا الدير فان به رجلاً ملوبالشوق
إليكم فاتيناه فقال لنا كيف قصتكم فاخبرناه
الخبر فقال ما فعلت طبرية قلنا تدفق
بين أجوافها قال فما فعلت نخلات عمان
قلنا تجنيها أهلها. قال فما فعلت عين زغر
قلنا يشرب منها أهلها فقال لو نفدت
لتخلصت من وثاقي فوطئت بقدمي هذا
كل سهل وجبل إلا مكة والمدينة وبعضهم يزعم
انه ابن صياد الذي كان بمكة وكان
نفاق ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ينكره • قال ابن سعيد صحبت
ابن صياد من مكة فقال ماذا لقيت من
الناس يزعمون أني الدجال ألم يقل نبي الله

أنه

انه يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له
وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكة
والمدينة وقد ولدت بالمدينة وحججت
الى مكة ثم قال في آخر قوله والله اني اعرف
ابن هو واعرف اباه وامه وقيل له يوما
ايسرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي ما
كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق
المدينة فقلت له قولا اغضبته فانتفخ
حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على
حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما اردت
من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة
يغضبها و [illegible] هذا الخبر

فمنها سمكة تزيد على مائتي ذراع تضرب
السفينة بذنبها فتغرقها ومنها سمكة مقدار
ذراع بدنها كبدن السمك ووجهها كوجه
البوم سمكة طولها نحوا من عشرين
ذراعا ظهرها الذبل الجيد وهي تلد كالآدمي
وترضع مثلها سمكة تصاد وتجفف
فيبقى لحمها فيعود لحمها مثل القطن يتخذ
منه غزل وتنسج منه ثياب فاخرة تسمى
تلك الثياب سمكتين على خلقة
البقر تلد وترضع كالبقر
عريضة عرضها أكثر من طولها يقال لها
البارور تقارب زنتها قنطارا طيبة
اللحم والطعم سمكة طولها شبران ولها
رأسان رأس في موضع رأس العادة ورأس
موضع ذنبها وتسمى الخنجر

بقار

يقال لها الفرس وهو نوع من كلاب الماء في البحر في فمه سبع صفوف اضراس وطوله عشرة اشبار وهو كثير

فصل في بحر الزنج

وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات نعش وهو متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشواهق وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات اشجار وغياض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الابنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلتقط من ساحله وربما يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم ومن جزائره المشهورة جزيرة

وبي جزيرة واغلة في هذا البحر قلَّ
أن يصل إليها أحد قال بعض التجار ركبت
في هذا البحر فدارت بي الأوقات حتى حصلت
في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقاً كثيراً وأقمت
فيها زماناً وتأنست بأهلها وتعلمت لغتهم
فلما كان في بعض الأيام رأيت الناس مجتمعين
ينظرون إلى كوكب طلع من أفقهم وهم
يبكون ويلطمون ويتودعون فسألت
عن السبب فقالوا إن هذا الكوكب يطلع
بعد ثلاثين سنة مرة حتى إذا وصل إلى سمت
رؤوسهم يركبون البحر ومعهم جميع ما
يخافون عليه من المال والقماش والأمتعة
فسامت الكوكب رؤوسهم فركبوا البحر وركبت
معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة
مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن الجزيرة

مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان بها
من الأماكن والنبات والأشجار وغيرها قد
احترق وصار رمادا فشرعوا في العمارة
ثانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل
ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجددون
بناءها ومن جزائرها
وهي مما يلي الزنج حكى بعض التجار ان بها
مدينة من حجر ابيض ولا ساكن لها غير
انهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة
ويدخلها البحريون ويشربون من مائها
ويحملون إلى المراكب وهو ماء طيب عذب
وفيه رائحة الكافور وبقربها جبال
عظيمة تتوقد نارا عظيمة في الليل وحواليها
حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيحتالون
عليها ملوك الزنج ويصيدونها ويتخذون

من جلدها فراشًا تجلس عليه صاحب التل
فيبنر أ [illegible] وهي جزيرة كبيرة
حكي يعقوب بن اسحاق السرّاج قال
قال لي رجل من أهل رومية ركبت هذا البحر
فألقتني الريح في هذه الجزيرة فوصلت إلى
مدينة أهلها قامّاتهم كلها ذراع وأكثرهم
عورٌ فاجتمع عليّ منهم جمعٌ وساقوني إلى
ملكهم فأمر بحبسي في قفص فكسرته فآمنوا
وتركوا الاختبار عليّ فلما كان في بعض الأيام
رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن
ذلك فقالوا لنا عدوٌّ يأتينا في كل سنة
ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث إلا قليلًا
حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق
فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت

ذلك شددت وسطي واخذت عصاة وشددت
ع عليها وحملت فيها وصحت صيحة منكرة
فقتلت ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا
هاربين مني فلما رأى أهل الجزيرة ذلك اكرموني
وعظموني وأفادوني مالا وسألوني الاقامة
عندهم فلم أفعل فحملوني في مركب وجهزوني
وأرشدوني إلى الطريق المستقيم فوصلت
الى بلادي وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق
تنتقل من بلاد خراسان إلى بلاد مصر
حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العون
في طريقهم ومنهم قوم في طول ذراع جزيرة
ا[illegible]كسار وهي جزيرة عظيمة وبها
قوم لا عظام لارجلهم وسوقهم حكى المؤرخ
أبو اسحاق قال رأيت رجلا في وجهه خموش كبيرة
فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة

فألقتني الريح إلى جزيرة ثم انكسار فلم نستطع
أن نخرج منها لشدة الريح فأتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق
إلينا واحد منهم بعصى كان معه ووقف
جماعة من ورائنا فساقونا إلى منازلهم
فرأينا فيها جماجم وقحوفا وسوقا وأذرعا
وأضلاعا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه إنسان
ضعيف وجعلوا يأتون بأكل كثير وطعام
عن بر وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل
إنما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن أكلوه
قال فجعلت أقلل أكلي دون أصحابي وصاروا
كلما سمن واحد ذهبوا به وأكلوه حتى بقيت
وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي
الرجل يوما إن هؤلاء قد حضرهم عيد
يخرجون إليه ويغيبون فيه ثلاثة أيام

فإن

فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا
فكما تراني لا أستطيع الحركة ولا أقدر على الهرب
فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت
فجعلت اسير ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا
من عيد ثم فقدوني فتبعوني حتى يئسوا
فرجعوا فلما آيست منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمار وفواكه
وتحتها رجال حسان الصور الا انه لبس
لساقاتهم عظام فقعدت لا أفهم كلامهم
ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم
قد ركب على رقبتي واكتافي وطوق برجليه
علي وانهضني فنهضت به وجعلت
اعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلم
اقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره المحددة
فجعلت ادور به على الاشجار وهو ياكل من

فواكهها وثمارها ويطعم أصحابه ويتم بنعمه
علي فبينا أطوف به بين الأشجار اذ دخلت
في عقبته شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني
فرميته عن رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه
وهذه الحوش منه فلا رحم الله عظامه
فكثيرة منها المنشار
وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها
إلى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل
الآبنوس كل سن منها أطول من ذراعين
وعند رأسها عظمان طويلان طول كل واحد
عشرة أذرع تضرب بالعظمين يمينا وشمالا
في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء
من فيها ومنا خيرها ويصعد نحو السماء كأنه
رمية سهم وينعكس على المركب كالسيل
وهي بعيدة عن المركب وإذا عبرت تحت

المركب

المراكب قطعتين بنصفين فاذا رآها اصحاب
المراكب يبكون ويضجون الى الله تعالى
ويتها للون وينوا دعون ويصلون صلاة
الموت خوفا منها سمكة البال وهي سمكة
طولها من اربعمائة ذراع إلى خمسمائة وستمائة
يظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع
العظيم وتخرج رأسها من الماء وتنفخ فيصعد
الماء كرمية بسهم في العلو فاذا احس بها
أهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج
وصاحوا حتى تذهب وهي تحوش بذنبها
واجنحتها السمك الى فمها فاذا اراد بغيها
في البحر على دوابه أرسل الله عليها سمكة
طول ذراع تسمى الشك فتلتصق باذنها
فلم تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر
البحر وتضرب براسها الأرض حتى تموت

فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرو
بالكلاليب والحبال ويشقون بطنه
فيخرج منه العنبر كالتل العظيم لأنها تأكله
وتعرفه البحارة سنوكته

فصل في بحر المغرب وهو

وبحر القسطنطينية مخرجه من
المحيط يأخذ مشرقا فيمر بشمالي الاند
ثم ببلاد الفرنج إلى قسطنطينية و
ببلاد الجنوب إلى سبتة إلى طرابلس
الغرب إلى اسكندرية ثم إلى سواحل الشا
إلى انطاكية وذكر في كتاب أخبار مصر
انه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك
دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب
وهو البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة
وممالك عظيمة فاخربها وركبها وامتد إلى هذا

الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد
مصر وبلاد الروم على احدى سواحله
المسلمون وعلى الاخرى النصارى وهناك
مجمع البحرين هما بحر الروم والمغرب وعرضه
ثلاث فراسخ وطوله خمس وعشرون فرسخا
والمد والجزر هناك في كل يوم وليلة اربع
مرات وذلك ان البحر الاسود وهو بحر المغرب
عند طلوع الشمس يعلو فيصب في مجمع
البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر
الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس
نقص من البحر الاسود وانصب فيه الماء
من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو
البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض
ويعلو البحر الاخضر على الدوام وفي
هذا البحر من الجزائر شيء كثير فمن

جزائر جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكر

وجزيرة مجمع البحرين وهي جزيرة

وفيها منارة مبنية بالصخر الماني

لها اساس راسخ ولا باب لها ولا يعلم فيها

وعلوها اكثر من مائة ذراع على راسها صو

انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب وبيده

اليمنى ممدودة الى البحر الاسود

كانه يشير باصبعه لذلك الموضع

العدو [illegible] وهي جزيرة

عظيمة بها انهار واشجار وثمار ومزارع

وبها جبل يقال له جبل البركات يظهر منه

في النهار دخان وفي الليل نار ويطير منه

شرار الى البحر فيصير حجارة سود

مثقبة تحرق كل شي ما دنته ويطفو

وجه الماء ويأخذها الناس فيستعملونها

في

في الحمامات لحكت الأرجل
وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب
وهو ملك له أربعة
آلاف امرأة وليس له ولد وعندهم شجر
اذا اكلوا منه أفادهم القوة في الجماع
وأطاق الواحد منهم ان يجامع في اليوم
مائة مرة واكثر
أخبر البحريون انهم رأوها مرارا كثيرة
فيها اشجار وعمارات وجبال كلما هبت
الريح عليها من المغرب سارت لنحو
المشرق وكلما هبت من المشرق سارت
لنحو المغرب وحجارتها خفاف فترى الحجر
تظن انه قنطار فيكون رطلا واحدا ان
وذكر بعض اليهود أن مركبهم انكسر
على هذه الجزيرة فأقاموا اياما لم يكن

غذاؤهم إلا السمك ووقعوا في جزيرة حجارتها
وتلالها وجبالها ووهادها وترابها كلها
ذهب وكان قد نسلم معهم زورق المركب
فأوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته
وسافروا فلم يسيروا إلا قليلا حتى غطس
الزورق ولم ينج إلا من قدر على السباحة
[illegible] وهي في بحر الروم وفيها
مدن كثيرة ويخرج إليها من البحر نوع من
السمك فيقيم بها أياما وينقطع ويظهر
بها نوع آخر ويقيم بها أياما وينقطع ويظهر
نوع آخر ولا يزال كذلك إلى آخر السنة
ثلاثمائة وستين نوعا ثم يعود النوع الأول
كالعادة [illegible] النوم بها أشجار وثمار
وأزهار من شم شيئا منها نام من ساعته
جزيرة [illegible] قال أبو حامد الأندلسي رأيت

هذه الجزيرة وبها من الغنم شيء لا يحصى كالجراد
المنتشر لا تنفر من الناس يأخذ أهل المراكب
منها ما شاؤوا وبها أشجار وثمار وأعشاب
وليس بها انس ولا جان
ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية
وفيها دير غائر في البحر فينكشف الماء عنه
يوما في السنة وتحج أهل تلك النواحي إليه
ويبقى ظاهرا إلى وقت العصر ثم يزيد
الماء فيغطيه إلى العام القابل
ذكر ابو حامد الاندلسي إن بهذه
الجزيرة جبل على شاطئ الجبل الاسود
عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل
وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر
غراب يطير ويحط ولا يزال عليها ومقابلة
القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون

ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على اهل
تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد
من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد ادخل
الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح
صيحات بعدد الزوار ان كان واحدا فواحدة
او اثنين فاثنتين او عشرة فعشرة لا يخطي
ابدا فيخرج اهل الكنيسة بالضيافة اليهم
على عادتهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر
المنتسبون انهم ما زالوا يرون ذلك
الغراب ولا يدرون من اين ماكله
ومشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة
الغراب [illegible] ما ذكره
ابو حامد انه قال لما غاض بحر الروم
انكشف عن مدن وعمارات لا توصف
وبه الشيخ اليهودي وهو حيوان كالانسان

وله لحية بيضا وبدن كبدن الضفدع وشعر
كشعر البقر وهو في قدر البغل يخرج من
البحر في كل ليلة سبت فلا يزال في البر
حتى تغيب الشمس فيثب وثبة فلا يلحقه
احد وهو يثب كما يثب الضفدع وحدث
عبد الرحمن بن هرون المغربي قال
ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال
له الرطون وكان معنا غلام صقلبي
ومعنا صنارة فدلاها في البحر فصاد سمكة
قدر الشبر فنظر فاذا مكتوب خلف اذنها
الواحدة لا اله الا الله • وفي قفاها وخلف
اذنها الاخرى محمد رسول الله • والبغل
وهو سمكة كبيرة قال ابو حامد الاندلسي
رايت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل
الجبل العظيم وقد لازمتها سمكة البرمة •

اذنها سمكة مكتوب خلف اذنها

في الظلمات فهربت المسماة بالبغل منه وجدت
الاخرى في طلبه ولما غاب عن البغل منه الجد
صاحت صيحة عظيمة ما سمع اهول منه
فكادت قلوبنا ان تنشق من الخوف واضطرب
البحر لها وكثرت امواجه وخفنا الغرق
وانت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل
من الظلمات الى مجمع البحرين فلم تقدر
لعظمه حوت موسى عليه السلام قال
ابو حامد رايت سمكة تعرف بنسل الحوت
في مدينة سبتة وهو الحوت المشوي
الذي صحبه موسى ويوشع حين سافرا
في طلب الخضر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها
شبر واحد جانبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على احشائها ورأسها نصف رأس
بعين واحدة فمن رآها من هذا الجانب

لا تقدر

استقذرها ونصفها الآخر صحيح بهج والناس
يتبركون بها ويهدونها إلى الرؤساء سيما
اليهود وسمكة كأنها قلنسوة سوداء
قال ابو حامد رأيت هذه السمكة وفي جوفها
شبه المصارين ولا رأس لها ولا عين ولها
مرارة كمرارة البقر سوداء فإذا صادها
أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء
حتى يبقى كالحبر الدخاني والطينة من
مرارتها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به
في الورق وهو أحسن من الحبر وأعظم
سوادا وأثبت وأجود وأبص وسمكة
يقال لها الخطاف على ظهرها جناحان
تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم
تعود إلى الماء وسمكة تعرف بالمنارة
وهذه السمكة تخرج بدنها من الماء وتقف

على بحرها كالمنارة ثم ترمي بنفسها على
المركب العظيم فتغرقه وتهلك اهله
فاذا احسوا بها ضربوا الطبول والبوقات
وصرخوا مكاحل النفط فتهرب عنهم
[illegible] كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت
على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب
الى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ من
جلدها ويظهر لها جناحان من تحت ابطها
فتطير مع عظمها إلى بحر آخر وهذا
من أعظم عجائب القدرة ومنها الشابه
وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند
طرابلس واللاذقية

فصل في بحر الخزر

وهو بحر الاتراك وهو في جهة الشمال
شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله

بلاد

بلاد الخزر وغربيه اللان وجبال القبق
وعلى جنوبه الجيل والديلم وهو بحر واسع
ولا اتصال له بشيء من البحار وهو بحر
صعب خطر المسلك سريع الهلاك
شديد الاضطراب والامواج لا جزر
فيه ولا مد وليس فيه شيء من اللآلي
ولا الجواهر ذكر السمرقندي في كتابه
ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل
هذا البحر فبعث قوما في مركب وامرهم
بالمسير فيه سنة كاملة لعل ان
يأتوه بخبر ساحله فساروا بالمركب
سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح
الماء وزرقة السماء فارادوا الرجوع فقال
بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا ان نرجع
بخبر فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب

فيه باس فالتقى المركبان ولا يفهم احدهم
كلام الاخر فدفع قوم ذي القرنين إليهم
امرأة واخذوا منهم رجلا ورجعوا الى
الاسكندر واخبروه بالامر فزوج الاسكندر
الرجل بامرأة من عسكره فاتت بولد يفهم
كلام الوالدين فقال له سل اباك من
اين جئت فسأله فقال جئت من ذلك
الجانب فقيل له فهل هناك ملك قال
نعم اعظم من هذا الملك قيل فكم لكم
في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان
دور هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ
وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ
وهو مدور الشكل الى الطول اميل وبهذا
البحر عجائب كثيرة منها ما ذكره ابو حامد
عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى

ملك

ملك الخزر قال لما توجهت من عند
الخليفة اليهم اقمت عندهم مدة فرايتهم
يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها
بالكلاليب والحبال فانفتحت اذن السمكة
فخرج منها جارية بيضاء حمرا طويلة الشعر
اسود حسنة الصورة طويلة القامة كانها
القمر المبدر ومتى تضرب وجهها وتنتف
شعرها وتصيح وفي وسطها غشا لحمي كالثوب
الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار
مشدود عليها فمازالت كذلك حتى ماتت

ومنها التنين

ذكروا انه يرتفع من هذا
البحر تنين عظيم يشبه السحاب الاسود
وينظر اليه الناس وزعموا انها دابة عظيمة
في البحر تؤذي دوابه فيبعث الله عليها
سحابا من سحب قدرته فيحملها ويخرجها

مِنَ الْبَحْرِ وَهِيَ صِفَةُ حَيَّةٍ سَوْدَاءَ لَا تَمُرُّ
عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْعِظَامِ إِلَّا سَحَقَتْهُ وَهَدَّتْهُ
وَلَا أَشْجَارٍ إِلَّا هَدَّتْهَا وَرُبَّمَا تَنَفَّسَتْ فَأَحْرَقَتِ
الْأَشْجَارَ وَالنَّبَاتَ قَالَ فَيُلْقِيهَا السَّحَابُ
فِي الْجَزَائِرِ الَّتِي بِهَا يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ فَتَكُونُ
لَهُمْ غِذَاءً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا هَذَا الْقَوْلُ وَ أَنَّ الْإِسْكَنْدَرَ لَمَّا
أَنْ فَرَغَ مِنَ السَّدِّ وَأَحْكَمَهُ سَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا
عَظِيمًا وَأَمَرَ بِسَرِيرٍ فَنُصِبَ لَهُ عَلَى السَّدِّ
وَرَقَا عَلَيْهِ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ
يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَمُسَهِّلَ الصِّعَابِ أَنْتَ أَلْهَمْتَنِي
لِسَدِّ هَذَا الْمَكَانِ صَوْنًا لِلْبِلَادِ وَرَاحَةً
لِلْعِبَادِ وَقَمْعًا لِهَذَا الْعَدُوِّ الْمَطْبُوعِ عَلَى
الْفَسَادِ فَأَحْسِنْ لِي الْمَثُوبَةَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ
وَرُدَّ غُرْبَتِي وَآنِسْ أَوْبَتِي ثُمَّ سَجَدَ

سَجْدَةً

سجدةً أطال فيها ثم استوى على فراشه
واستلقى على ظهره لانتعاشه وقال الآن
قد استرحت من سطوة الحذر ومقاساة
الأتراك ثم أغفى غفوةً فطلع طالع من البحر
حتى سدّ الأفق بطوله وارتفع كالغمامة
العظيمة السوداء فسدّت الضوء عن الأرض
فبادرت الجيوش والمقاتلة إلى قسيّهم
واشتدّ الصياح فانتبه الإسكندر ونادى
ما الذي نابكم وما شأنكم فقالوا الذي
نرى قال أمسكوا عن سلاحكم وكفّوا عن
انزعاجكم لم يكن الله ليبليني لما أراد
ويغرّبني عن أهلي ومسقط رأسي في
البلاد لمصالح الخلق والعباد • مدّة
عشرين سنة وستة شهور ثم يسلّط
عليك بهيمة من ثم البحر المسجور وكف

اَلنَاسُ عَنِ السِّلَاحِ وَأَقْبَلَ الطَالِعُ نَحْوَ السَ...
حَتَّى عَلَاهُ وَارْتَفَعَ عَلَيْهِ رَمْيَةَ سَهْمٍ ثُمَّ قَالَ
أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَا سَاكِنُ هَذَا الْبَحْرِ وَقَدْ ...
هَذَا الْمَكَانَ مَسْدُودًا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ...
وَحْيَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَلِكًا عَصْرُهُ عَصْرُكَ
وَصُورَتُهُ صُورَتُكَ وَاسْمُهُ اسْمُكَ يَسُدُّ
هَذَا الثَّغْرَ سَدًّا مُؤَبَّدًا فَأَحْسَنَ اللهُ
مَعُونَتَكَ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَكَ وَرَدَّ غُرْبَتَكَ
وَأَحْسَنَ أَوْبَتَكَ فَأَنْتَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْهُمَامُ
فَعَلَيْكَ مِنَ اللهِ السَّلَامُ ثُمَّ غَابَ عَنْ بَصَرِهِ
فَلَمْ يَعْلَمْ كَيْفَ ذَهَبَ وَلْيَكُنْ هَذَا آخِرَ
الْكَلَامِ عَنِ الْبِحَارِ وَالْجَزَائِرِ وَالْعَجَائِبِ

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الْمَشَاهِيرِ مِنَ الْأَنْهَارِ وَعَجَائِبِهَا

قِيلَ إِنَّ الْأَمْطَارَ وَالثُّلُوجَ
إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ تَنْصَبُّ إِلَى مَغَارَاتٍ

بها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فإن كان في
أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك
المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم
بعضها إلى بعض فيحدث منها الأنهار والغدران
والأودية فإن كانت المغارات التي
هي الخزانات لهذه المياه في أعالي
الجبل استمر جريانه أبدًا من غير
انقطاع لأن المياه تنصب إلى سفح
الجبل ولا تنقطع لاتصال الأمداد
من الأمطار والثلوج وانقطعت لانقطاع
المدد بقيت المياه بها واقفة كما ترى
في الأودية من الغدران التي تجري
في وقت وتنقطع في وقت قال بطليموس
في كتاب جغرافيا إن بهذا الربع المسكون
مائتي نهر طوال كل نهر منها من خمسين

فرسخا إلى الف فرسخ فمنها ما يجري من
المشرق الي المغرب ومنها ما يجري
بالعكس ومنها ما يجري من الشمال
إلي الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها
تبتدي من الجبال وتنصب في البحار
بعد انتفاع العالم بها وفي ضمن ممرها
تتصور بطائح وبحيرات فاذا صبت
في البحر المالح واشرقت الشمس على
البحار فتصعد الى الجو بخارا وتنعقد
غيوما أبدية كالدولاب الدائر
فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب
اجله فسبحان المدبر لمملكته
ببدائع حكمته لا إله إلا هو فأول
ما نبدأ بذكره نهر اتل وهو نهر عظيم
في بلاد الخزر يقارب دجلة ويجيئه

من

من أرض الروس وبلغار ومصبه في بحر
الخزر وقد ذكر الحكماء أنه يتشعب
من هذا النهر خمس وسبعون شعبة
كل شعبة منها نهر عظيم وعموده لا يتغير
ولا ينقص ذرة لغزارة مائه وقوة
إمداده فإذا انتهى إلى البحر تجري فيه
يومين ولونه بائن من لون البحر
ثم تختلط وتجمد في الشتاء لعذوبته
عجيبة حكى
أحمد بن فضلات رسول المقتدر من
خلفاء بني العباس إلى بلغار قال لما
دخلت بلغار سمعت أن عندهم رجلا
عظيم الخلقة فسألت الملك عنه
فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم
خرجوا إلى نهر إتل وكان قد مد وطغى

ثم أتوا وقالوا أيها الملك انه قد طف
على وجه الماء رجل كأنه من امة
بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا
فركبت معهم حتى صرت إلى النهر فاذا
برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه
كأكبر ما يكون من القدور وأنفه
نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل
إصبع أطول من شبر فأخذ نا
نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا
فحملته الى مكاني وكتبت إلى رأس والي
وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم
عن أمره فعرفوني ان هذا الرجل
من ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر
يحول بيننا وبينهم فأقام بين أظهرنا
مدة ثم اعتل فمات ثم ذكر ريحان

قال صاحب

قال صاحب تحفة المسالك والممالك
الشرقية ان هذا النهر يجري ماؤه
ويستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه
في البناء نهر أثل قال صاحب تحفة
الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع
يقال له فج العروس ويغيض تحت الارض
ثم يخرج من مكان بعيد ثم يغيض
ثانيا بين ارض منادرة وبطليوس
وينصب في البحر نهر جيحون
قال الاصطخري نهر جيحون يخرج
من حدود بدخشان ثم ينضم إليه
انهار كثيرة من حدود الجبل ووخش
فيصير نهرا عظيما ويمر على مدن
كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع
بشيء من البلاد في ممره الا خوارزم

ثم ينصب في بحيرة خوارزم بستة أيام
وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة
البرد فيجمد قطعا ثم تصير القطع
على وجه الماء حتى تلتصق بعضها
بعضا إلى أن يصير سطحا واحدا على
وجه الماء ويثخن حتى يصير سمكه
ذراعين وثلاثة أذرع ويستحكم حتى
تعبر عليه العجلات والقوافل المحملة
ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق
والماء يجري تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم
بالمعاول آبارا يستقون منها ويبقى
كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع
قطعا كما بدأ أول مرة ويعود إلى
حالته الأولى وهو نهر فتاك قل أن
ينجو منه غريق نهر حصن المهدي

قال

قال صاحب تحفة الغرائب نهر بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف لها سبب ... وهو بارض الترك وفيه حيات اذا وقع عين ابن آدم عليها يغشي عليه

هو نهر بغداد مخرجه من اسفل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكلما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه بالدوات ويمتد الي ميافارقين والي حصن كيفا الي جزيرة ابن عمر والي الموصل وتنصب فيه الزابات ومنه يعظم امره ويتم ممتداً الي بغداد الي واسط الي البصرة ٥

وينصب في بحر فارس وماء دجلة أعذب
المياه وأكثرها نفعا لأن ماءه من مخرجه
إلى مصبه جار في العمارات وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى
الله عز وجل إلى دانيال عليه السلام
أن أجر لي لمصالح عبادي نهرا واجعل
مصبه في البحر فقد أمرت الأرض
أن تطيعك قال فأخذ خشبة فجرها
في الأرض والماء يتبعه وكلما مر بأرض
يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله فيحيد
عنهم ونهر الدجلة ونهر مبارك
كثيرا ما ينجو غريقه وحكي أنهم
وجدوا فيه غريقا فأخذوه فاذا فيه
رمق فلما رجعت روحه اليه سألوه
عن مكانه الذي وقع فيه فأخبرهم فكان

من

من موضع وقوعه إلى موضع نجاته خمسة
أيام. نهر الذهب وهو بأرض الشام
وبلاد حلب زعم أهل حلب أنه وادي
بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب لأنه
يطلع جميعه يباع أوله بالميزان وآخره
بالكيل فإن أوله يزرع عليه الحبوب
والبزور وآخره ينصب إلى بطيحة
فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا
باذربيجان وهو أشد بياض
الجزيرة وبأرضه حجارة بعضها ظاهر
وبعضها مغطى بالماء ولهذا السبب لا تجري
فيه السفن وهو نهر مبارك كثيرا
ما ينجو عن بيعه. حكى دسيم بن إبراهيم
صاحب إذربيجان قال كنت مجتازا على
قنطرة الرس بعسكري فلما صرت بوسط

القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماطه
اذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من
يدها الى الماء فما وصل الى الماء الا بعد
زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة و
الماء ثم غاص الطفل وطفا على وجه
الماء وسلم من تلك الاحجار والقرا
وجرى مع الماء والام تصيح وللعقبان
اوكار على جروف النهر فارسل الله عقا
با فانقض على الطفل ورفعه بقماطه
وخرج به الى الصحراء فصحت باصحابي
اليه فركضوا في اثر العقاب فاذا العقاب
قد اشتغل بحل خرق القماط فلما ادركوه
وصاحوا عليه طار وترك الطفل فوجد
سالما موفقا فردوه الى امه وهو سالم
نهر وهو نهر بين الموصل

وَاربل يبتدي من اذربيجان وينصب في
دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة جريه
قال القزويني شربت من مائه في
شدة القيظ فاذا هو ابرد من الثلج
والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تأثير
الشمس فيه [illegible] وهو باصفهان
موصوف باللطافة والعذوبة يغسل
فيه الثوب الخشن فيعود احسن من
الخز والحرير وهو يخرج من قرية
يقال لها ماكان ويعظم بانضمام
المياه اليه عند اصفهان ويسقي
بساتينها ورساتيقها ثم يغوص في رمل
هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب
في بحر الهند ذكروا انهم اخذوا قصبة
وعلموها وارسلوها في موضع غوران الماء

فخرجت بكرمان نهر سبجة ومنه نهر بين
حصن منصور وكسوم لا يتهيأ خوضه
لأن قراره رمل سيال وعجائب هذا النهر
قنطرة هي إحدى عجائب الدنيا لأنها معقد
واحد من الشط إلى الشط مقدار ما يتي
خطوة من حجر صلد مهندم طول كل حجر
عشرة أذرع وحكى أن عند الأرمن أهل
تلك البلد لوح عليه طلسم إذا
انصاب من تلك القنطرة مكان أدلوا
ذلك اللوح إلى ذلك العيب فينعزل
الماء عنه ويجف فيصلح ذلك الموضع
بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء
إلى مكانه باب في بقية الغرب
ومنه نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة
أيام يوما واحدا وهذا دأبه دائما وقيل

هو نهر صقلات نهر طبرية هو نهر عظيم
والماء الذي يجري فيه نصفه بارد ونصفه
حار فلا يختلط احدهما بالاخر واذا اخذ
من الماء الحار في اناء وضربه الهواء صار
باردا نهر العاصي هو نهر حماه وحمص
مخرجه من قدس ومصبه في البحر بارض
السويدية من انطاكية ويسمى العاصي
لان اكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب
وهذا يتوجه نحو الشمال نهر الفرات
هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة مخرجه
من ارمينية ثم يمتد الى قاليقلا بالغرب
من خلاط والى ملطية والى شميصات والى
الرقة ثم الى عانة الى هيت فيسقي هناك
المزارع والبساتين والرساتيق ثم ينصب
بعضه في دجلة وبعضه يصير الى بحر فارس

وللفراة فضائل كثيرة روي أن اربعة أنهار
من أنهار الجنة سيحون وجيحون والنيل
والفراة وعن علي رضي الله عنه انه قال
يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب
اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه أنه شرب من ماء
الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال
ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه
من البركة لضربوا على حافتيه ما انغمس
فيه ذو عاهة الا برأ عن السدي أن
الفرات مد في زمن عمر رضي الله عنه
فألقى رمانة عظيمة فيها كر من الحب
فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم
وكانوا يرون أنها من الجنة [illegible]
هو نهر بين القاطول وبغداد وكان

سبب حفر أن كسرى أنوشروان
لما حفر القاطول أضرّ بأهل الأسافل
فخرج أهل تلك النواحي للتظلم فرآهم
فثنى رجله على دابته ووقف وكان
قد خرج متنزهاً فقال بالفارسية
ما شأنكم أيها المساكين قالوا قد جئناك
متظلمين قال ممن قالوا من ملك الزمان
كسرى أنوشروان فنزل عن دابته
وجلس على التراب وقال بالفارسية
زنهار أي مسكينان فأتي بشيء ليجلس
عليه فأبى وأدناهم منه ونظر إليهم
وبكى وقال قبيح وعار على ملك يظلم
المساكين ما ظلامتكم قالوا أيها الملك
الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء
عنا وقد بارت أراضينا وخربت قرى

كسرى بموبذ موبذان وقال ما جزاء ملك أمر
برعيته من غير قصد قال موبذان جزاؤه
أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان
ويرجع عن الخطاء إلى الصواب وإلا
سخطت عليه النيران فقال قد رجعت
مما وقعت فيه فهل ترضون بسد ما
حفرت قالوا لا نكلف الملك ذلك قال
فما تريدون قالوا أمرنا أن تجري ماء
دون القاطول لتحيي أراضينا فقال
لا أكلفكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده
بالإقامة في مجلسه ذلك وقال لا أبرح
من مكاني ذلك حتى أرى نهرا تجري دون
القاطول يسقي أراضي هولاء المساكين
والجاني أولى بالخسارة فما برح من مكانه
ذلك حتى أجرى لهم نهرا دون القاطول بناحية

العورج وساقوا الماء إلى أراضيهم وعمرت
فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر يعبد
النيران نهر بين ارمينية
وأران وهو نهر مبارك وكثيرا ما ينجو غريقه
قال بعض فقهاء نقجوان وجدنا غريقا
في الكر يجري في الماء فبادر القوم اليه
فأدركوه على آخر رمق فلما رجعت إليـه
روحه قال في أي موضع أنا قالوا في
نقجوان قال إني وقعت من الموضع
الفلاني فإذا مسيرة ذلك المكان ستة
أيام فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به
فانقض عليه جدار فمات
ونهو بالسند عرضه عرض جيحون يجري
من المشرق إلى المغرب ويقع في بحر
فارس قيل انه يخرج من جبل يخرج منه

بعض انهار جيحون ومنها نهر عظيم فيه تماسيح
كنيل مصر الا انها اضعف واصغر ومنها
ما يمتد على وجه الارض ويزرع عليه كما
يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل
حذو النعل ولا يوجد التمساح بنهر قط
الا بنهر مهران والنيل
منها نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة
من عبر عليها نفا بجميع ما في بطنه ولو
كانوا الوفا وان وقفوا عليها زمانا
هلكوا من القيء قال صاحب
تحفة الغرائب بارض اليمن نهر من طلوع
الشمس يجري من المشرق الى المغرب
ومن الغروب يجري من المغرب الى المشرق
ومنها بالهند عليه شجرة اسفلها
من حديد وفيل من نحاس وتحتها عامود من

جنبه ارتفاعه عشر اذرع وفي راس العامود
ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة
كالسيوف وعنده رجل يقرا كتابا ويقول
للنهر يا عظيم البركة وسبيل الجنة انت
الذي خرجت من عين الجنة فطوبى لمن
صعد في هذه الشجرة والقى نفسه على
هذا العامود فيصعد ممن حوله رجل
او رجال فيلقون انفسهم على ذلك
العامود فيتقطعون ويقعون في الماء
فيدعون لهم اهلوهم بالمصير الى الجنة
ومن امره ان يحضر
رجال بسيوف قاطعة فاذا اراد الرجل
من عبادهم ان يتقرب الى الله بزعمهم اخذوا
له الحلي والحلل واطواق الذهب والاسورة
بالكثرة ويخرجون به الى هذا النهر

فيطرحونه على الشط فيأخذ أصحاب السيوف
ما عليه من الزينة والأطواق والأسورة
ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين
فيلقون نصفه في مكان ونصفه في
مكان آخر بالبعد عنه ويزعمون أن هذا
النهر وما قبله خرجا من الجنة والله أعلم
[illegible] ليس في الدنيا
نهر أطول منه لأنه مسيرة شهرين في الإسلام
وشهرين في الكفر وشهرين في البرية
وأربعة أشهر في الخراب ومخرجه من بلاد
جبال القمر خلف خط الاستواء وسمي
جبال القمر لأن القمر لا يطلع عليه أصلا
لخروجه عن خط الاستواء ومثله من نوره
وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل
تحت جبال القمر قال رسول الله صلى الله

عليه

١٨٧

عليه وسلم إن النيل يخرج من الجنة ولو
التمستم فيه حين يخرج لوجدتم فيه من
ورقها وكان عيقام وهو من الأول
قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف
بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر
الأسود ويدخل تحت جبل القمر وبنى في
سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمس وثمانون
تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج
من الماء من هذا الجبل بمعاقد ومصاب
وأحكام مدبرة يجري الماء فيه إلى تلك
الصور والتماثيل فيخرج من حلوقها على
قياس معلوم وأذرع معدودة فتنصب
إلى أنها ركينة فيتصل بالبطيحتين ويخرج
منهما حتى يصل إلى البطيحة الجامعة
وتجاه هذه البطيحة بلاد السودان

وَمَد بينها العظمى طرمي وبالبطيحة جبل
معترض تبشقها وتخرج نحو الشمال مغربا
فيخرج النيل منه نهرا واحدا وتفترق
في ارض النوبة فرقة الى اقصى المغرب
وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان
والفرقة التي تنصب الى مصر منحدرة
من ارض اسوان تنقسم في مجرى البلاد
اربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم تنصب
في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها
تصب في البحر الشامي وفرقة تصب في
البحيرة المالحة التي تنتهي الى الاسكندرية
والاذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية
عشر ذراعا كل ذراع اثنان وثلاثون
اصبعا وما زاد على ذلك فهو ما يمر الى
رمال وغياض لا منفعة فيه ولولا ذلك

لغرق

لغرق البلاد وذكروا ان سيحون وجيحون
والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة
خضرا من جبل عال هناك وتسلك
في البحر المظلم وهي احلى من العسل واذكى
رايحة من المسك ولكنها تتغير بتغير
المجاري وليس في الدنيا نهر يجري من الجنوب
الى الشمال ويمد في شدة الحر حين تنقص
الانهار كلها وتزيد بترتيب وتنقص
بترتيب غير النيل **سبب مده** ان الله
تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فتنقلب
عليه من البحر المالح فتصير كالمسكر
فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد
الري بعث الله عليه ريح الجنوب
فرحته الى البحر

عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف

به مقدار الزيادة والنقصان فإذا زاد على
قدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد
وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ
النيل ولها طريق يدخل إليها منها الماء وعلى
ذلك العامود خطوط معروفة بالأصابع
والأذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت
أربعة عشر ذراعا فإذا استوى الماء كما ذكرنا
في الخلجان والأودية حتى يملأ جميع أرض مصر
فإذا استوفت الأرض ريها انكشفت تربتها
وزرع عليها أصناف الزرع ويكتفي بتلك
الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر
يشبهه إلا نهر مهران وهو نهر السند
أن رجلا من ولد العيص بن
إسحق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام
يسمى حايدا لما دخل مصر ورأى

عجايبها آلي علي نفسه ان لا يفارق ساحل
النيل الى منتهاه او يموت فسار ثلاثين
في العامر وثلاثين سنة في الخراب حتى
انتهى الى بحر اخضر فرأى النيل يشق
ذلك البحر وانه ركب دابة هناك سخرها
الله له فعبرت به زمانا وانه وقع في ارض
من حديد جبالها واشجارها حديد
ثم وقع في ارض من نحاس جبالها واشجارها
نحاس ثم وقع في ارض من فضة جبالها
واشجارها فضة ثم وقع في ارض من
ذهب جبالها واشجارها ذهب وانه
انتهى في مسيره الى سور متسع من
ذهب وفيه قبة عالية من ذهب
لها اربعة ابواب والماء ينحدر من
ذلك السور ويستقر في تلك القبة

ثم تخرج من الأبواب الأربعة فمنها ثلاثة
تغيض في الأرض والرابع تجري على وجه
الأرض وهو النيل والثلاثة سيحون
وجيحون والفرات وأنه ملك حسن
الهيئة وقال له السلام عليك يا جابر
هذه الجنة ثم قال له إنه سيأتيك
رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا
من الدنيا فبينما هو كذلك إذ أتاه
عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان
لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الأخضر
ولون كالياقوت الأحمر فقال له الملك
يا جابر هذا من حصرم الجنة فأخذه
جابر ورجع فرأى شيخا تحت شجرة من
تفاح فحدثه وآنسه وقال له يا جابر
ألا تأكل من هذا التفاح فقال إن معي

طعامًا من الجنة وإني لمستغنٍ عن تفاحك
فقال له صدقت يا جابد إني لا أعلم أنه
من الجنة وأعلم من أتاك به وهو أخي
وهذا التفاح أيضًا من الجنة ولم يزل
به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح وحين
عض على التفاحة رأى ذلك الملك
وهو يعض على إصبعه ويقول له أتعرف
الشيخ قال لا قال هو والله الذي أخرج
أباك آدم من الجنة ولو قنعت بالعنقود
الذي معك لأكل منه أهل الدنيا ما بقيت
الدنيا ولم ينفد وهو الآن يجهودك
إلى مكانك قال فبكى جابد وندم وسار
حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما
رأى في مسيره من العجائب بحيرة تنيس
قبل أنها كانت جنات عظيمة وبساتين وكانت

مقسومة بين ملكين أخوين من ولد إتريب
ابن مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر
كافرا فأنفق المؤمن أمواله في وجوه البر
والخير حتى باع حصته من الجنات والبساتين
من أخيه فزاد فيها ألفا من الجنات
والبساتين وأجرى خلالها أنهارا عذبة
فاحتاج أخوه المؤمن إلى ما في يده فمنعه
وسبه وجعل يفتخر عليه بماله ويقول
أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا فقال
له أخوه ما أراك شاكرا لله تعالى ويوشك
أن ينتزعها منك فقال هذا كلام لا أسمعه
ومن ينتزع مني ذلك فدعا المؤمن عليه
فجاء البحر فغرق ذلك كله في ليلة واحدة
حتى صارت كأن لم تكن ∴ وقد ورد
في الكتاب العزيز ذكر قصتهما في سورة

الكهف

الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا
رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
إلى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان لتنيس
مائة باب ويقال إن هذه البحيرة تصير
عذبة ستة أشهر وتصير ملحا أجاجا
ستة أشهر كذا دأبها أبدا بأمر الملك
القادر وبمدينة قلبوف بحيرة ظهر
بها في سنة من السنين نوع من السمك
كانت عظامها ودهنها تضيء في الليل
المظلم كما يضيء السراج من أخذ من
عظامها عظمة في يده أضاءت معه
كالشمعة الرابغة إلى منزله وحيث
شاء فاستغنت الناس عن إيقاد السرج
في بيوتها وإن دهن بدهنها إصبعا

من أصابعه فكذلك تضيء إصبعه كالسراج
الوهاج حتى حكي أن بعض الناس تلوثت
أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في
حائط بيته فبقي أثر الدهن في الحائط
فكان له أثر يضيء في الحائط كأربع
شمعات ثم انقطع مجيء ذلك النوع من
السمك فلم يوجد بعد شيء منه **نهر الرمل**
هو نهر في أقصى بلاد المغرب جار كالنهر
لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك
ويقال إن ذا القرنين وصله ورآه ونظر
الرمل وجريانه فبينما هو ناظر إليه إذ
انكشف الرمل وانقطع الجريان فأمر
ناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا
ولم يعودوا إليه وهلكوا فنصب ذو
القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من

النحاس الا صفر واحكمه وكتب عليه لنبس وراء هذا شيء فلا يتجاوزه احد ولكن هذا اخر الكلام في ذكر الانهار وعجايبها والله اعلم

فصل في عجايب العيون والابار

منها عين اذربيجان قال في كتاب تحفة الغرايب قيل يوخذ قالب لبن فيمكن من الارض و يصب فيه من ماء هذه العين ويصبر عليه قدر ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد ويبنون به ما شاوا واورادوا عين بقرية من قرى قزوين تسمى ادربيسهسك اذا شرب الانسان منها انسهل انسهالا شديدا او يمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشر ارطال لمغتنه وعده وبته واذا حمل ذلك الماء

إلى خارج حدّ تلك القرية بطلت الخاصيّة
عين باذخاني قال صاحب تحفة الغرائب
بدامغان قرية تسمّى كهره بها عين تسمّى
باذخاني إذا أراد أهل هذه القرية هبوب
الريح أخذوا خرقة حيض ووضعوها في
العين فتتحرك الرياح ومن شرب منها ولو
جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك
إلى مكان آخر انعقد ذلك حجرًا **عين**
ابلانستان قال صاحب تحفة الغرائب
ابلانستان قرية بين جرجان وإسفرائين
فيها عين تسمّى به ينبع منها ماء كثير فينتفع
بمائها خلق كثير وتنقطع في بعض الأوقات
شهرًا فيخرج أهل تلك الأرض رجالها
ونساؤها في أحسن زينة وأجمل هيئة
بالدفوف والصنوج والشبابات وأنواع

الملاهي ويرقصون عند العين ويلعبون
ويضحكون فلا يرجعون إلا وقد جرت
العين ومدت بالماء الكثير مقدار ما تدير
رحا بين. **عين باميان** قال في كتاب
تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينبع
منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة ويشم
منها رائحة الكبريت من اغتسل من مائها
زال عنه الحكة والجرب والدماميل وإذا
جعل من مائها في إناء وسد الإناء سدا
محكما وترك يوما صار كالطين وإن قرب
من النار اشتعل والتهب. **عين جاج** قال
صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عقبة
على رأسها عين ماء إذا كانت السماء صاحية
لا يرى فيها قطرة ماء وإذا كانت السماء
مغيمة ترى مملوءة طافحة وبناحية

بامیان جبالٌ فیها عیونٌ لا تقبل ابدا شیئا
من النجاسات واذا القی احدٌ شیئا من
النجاسة هاج الماء وغلا وفار فان
لحق الذي القاها غرّقه عين زغر
وهي على طرف البحيرة المنتنة بالشام
بينها وبين البيت المقدس ثلاثة ايام
وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي
العين التي اوردنا ذكرها في حديث الجساسة
والدجال وغورانها من علامات الساعة
عين سياه سنك قال في تحفة الغرائب
بجرجان موضع يسمى سياه سنك
به عين على تلّ يأخذ الناس منه الماء
للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق
الى العين دودة معروفة عند اهلها
فمن اخذ من ذلك الماء واصابت رجله

تلك

تلك الدودة وملوذا هب بالماء صار الماء
مرا علقما فيرمية ويمضي الى الماء
ثانيا عين الاوقات وهي بالمغرب
لا تجري الا في اوقات الصلوات الخمس في اولها
ثم تنقطع ولبثه بقدر ما يتوضأ الناس
عين شبرم وهي بين اصفهان وشيراز
لها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا
وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض
تحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف او
غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى
السمرمر ويقال لها السود ابنه بحيث
ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت
وراءه فتبقي تلك الطيور على راس
حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء
الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد

تصيح الطيور عليه وتقتلها فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أصوات تلك الطيور

عين شبركيزان وهي من قرى مراغة فيها عينان تفوران ماء إحداهما بارد عذب والآخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع

عين العقاب قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند عين براس جبل اذا هرم العقاب وضعف تأتي به أفراخه حملا إلى تلك العين وتغسله ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوته وشبابه

عين غرناطة قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت

الشمس

١٧٨

الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين
ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون
ثم ينعقد زيتونا في الحال و الوقت
ويكبر و يسود في يومه ذلك ويأخذ الناس
ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد
مقدرته ويدخرون ذلك الزيتون
والماء للتداوي ولذلك فيما بينهم
منافع عظيمة عين غزنة بقرب
مدينة غزنة عين إذا ألقي فيها شيء
من القاذورات والنجاسات يتغير الهوا
في الحال و يظهر البرد والريح العاصف
والمطر والثلج ويبقى بتلك الحال حتى
يزال عنها تلك القاذورات وزعموا أن
السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقي
تغمده الله برحمته لما أراد فتح غزنة

كَانَ كُلَّمَا قَصَدَهَا أَلْفَى أَهْلَهَا فِي الْعَيْنِ شَيْئًا
مِنَ الْقَاذُورَاتِ فَتَقُومُ الْقِيَامَةُ لِشِدَّةِ
الرِّيحِ وَالْبَرْدِ وَالْمَطَرِ فَيَرْجِعُ بِعَسْكَرِهِ
بِغَيْرِ قَصْدٍ كَالْمَكْسُورِ فَصَلَّى لَيْلَةً مِنَ
اللَّيَالِي وَدَعَا فَقَالَ إِلَاهِي إِنْ كَانَ قَصْدِي
فِي فَتْحِ هَذِهِ الْبِلَادِ حُصُولَ الدُّنْيَا فَاثْنِ
عَزْمِي عَنْ ذَلِكَ وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى الْخَيْرِ
وَإِنْ كَانَ قَصْدِي الثَّوَابَ وَالْآخِرَةَ وَتَقْوِيَةَ
شَوْكَةِ الْإِسْلَامِ فَاجْعَلْ لِي إِلَى فَتْحِ هَذِهِ
الْمَدِينَةِ سَبِيلًا وَأَرِحْ عِبَادَكَ الْمُسْلِمِينَ
الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِكَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً
وَنَامَ فِي سُجُودِهِ وَوَجْهُهُ عَلَى التُّرَابِ فَأَتَاهُ
آتٍ وَخَاطَبَهُ بِكَلَامٍ مُبِينٍ قَائِلًا يَا ابْنَ
سُبُكْتَكِينَ إِنْ رُمْتَ الْخَلَاصَ مِنْ
هَذِهِ الْمِحْنَةِ فَأَرْسِلْ جُنُودًا لِحِفْظِ الْعَيْنِ

وَقَدْ

وقد افتتحت عزبة فسعيك مشكور • وفعلك مبرور • فانتبه وارتحل مقدما الى حراسة العين • ثم زحف على عزبة فافتتحها كطرفة عين عين الفرات بقرب ارزن الروم من اغتسل من مائها ايام الربيع امن امراض تلك السنة • عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطاة فكل من احتاج الى الماء ليسقي ارضه مضى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال انا محتاج الى الماء ثم يغمس رجله في ماء العين ويمشي نحو زرعه والماء يمشي خلفه حتى يسقي ارضه • فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكتفيت

أرضي وريختم أجري ثم يضرب برجله الأرض فينقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب أهل تلك الأرض وهذه من أعجب العجائب ولتكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون

فصل في الآبار وعجائبها

بئر أبي كود بقرب طرابلس من شرب من مائها يحمق وهو مثل بينهم فيقال للأحمق شرب من بئر أبي كود **بئر بابل** قال الأعمش كان مجاهد يحب أن يستمع الأعاجيب ويقصدها وكان لا يسمع بشيء من ذلك إلا توجه إليه وعاينه فأتى بابل فلقيه الحجاج فقال ما تصنع ههنا قال أريد أن تستر بي إلى رأس الجالوت وأن تريني موضع هاروت

١٧٧

وماروت فارسل به الى رجل من اعيان
اليهود وقال اذهب بهذا فادخله على
هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق
به حتى اتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو
شبه سرداب فقال له اليهودي
انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله
تعالى قال مجاهد فنزلت مع اليهودي
ولم نزل نمشي حتى نظرت اليهما وهما
كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما
والحديد في اعناقهما الى ركبتيهما فلما
رآهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر
اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا
شديدا حتى كادا يقطعا ما عليهما
من الحديد فهرب مجاهد واليهودي
حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت

لكن لا نفعل كذا نا والله نهلك فقال المفسرون

إن رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض

بابل ودخل عليهما فقال لا إله الا الله

فاضطربا اضطرابا شديدا وقالا له

ممن أنت قال من بني آدم قالا من

أي الأمم قال من أمة محمد صلى الله عليه

وسلم قالا أوبعث محمد قال نعم فاستبشرا

بذلك وفرحا فقال الرجل لم تفرحان

قالا قد قرب فرجنا فان محمدا نبي الساعة

وقد قربت قال لهما اريد أن أتعلم

السحر فقالا له اتق الله ولا تكفر

قال لا بد من ذلك فقالا ودادا ثلاثا فلم

يرجع فقالا له امض الى ذلك التنور

فبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى

صعد إلى السماء ونزل دخان أسود

فدخل

دخل في فيه فقالا له فعلت قال نعم فقالا
لما رأيت فأخبرهما فقال أحدهما النور
الذي خرج منك هو نور الإيمان وقال
الآخر الدخان الذي دخل في فيك هو
ظلمة الكفر اذهب فقد علمت

حكي

أن امرأة جاءت إلى عائشة رضي الله عنها
تطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده
فقالت لها عائشة مم تبكين وما
الذي تريدين منه قالت أريد أن
أسأله عن شيء في السحر فقالت
وما هو قالت إن زوجي سافر عني
وغاب مدة طويلة فجاءت امرأة
إلي وقالت أتريدين محبته قلت نعم
قالت فاعملي ما أقول لك قلت نعم
فغابت وأتتني عند العشا بكلبين

اسود بن فركبت واحدا واركبتني الآخر

فلم نلبث الا قليلا حتى دخلنا على هاروت

وماروت فقالت لهما ان هذه المراة تريد

ان تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله ولا

تكفري وارجعي فابت وقالت لا بد

لي من ذلك فاعادا عليها ثلاثا فابت

فقالا فاذهبي فبولي في ذلك التنور

فادركني خوف الله تعالى فلم افعل ورجعت

اليهما فقالا فعلت قلت نعم قالا فما الذي

رايت قلت لم ار شيا قالا اذهبي فافعلي

فذهبت وانا ارتعد ففعلت فخرج مني

فارس متقنع بحديد فصعد الى السماء

فرجعت اليهما واخبرتهما قالا فذلك

الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد

تعلمت فخرجت انا والمراة فقلت لها وا

ما قالا لي شيئا قالت بلى قد تعلمت خذي
هذه الحنطة فابذريها فبذرتها فنبتت
قالت اذركي فذركت قالت اطحني فطحنت
قالت اخبزي فخبزت والله لم أفعل بعد
ذلك شيئا أبدا . بئر بدر وهي بين
مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه
وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم
وكفار قريش ورمي منهم جماعة في القليب
وهو هذا البئر . حكى بعض الصحابة
انه رأى في اجتيازه هناك شخصا مشوها
خرج من البئر هاربا وخرج في اثره آخر
ومعه سوط ملتهب نارا فصاح به وضربه
وردّه إلى البئر وأنا أنظر اليهما بئر
برهوت وهي بقرب حضرموت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فيها

أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية
في فلاة مقفرة وواد مظلم وعن علي رضي
الله عنه أبغض البقاع إلى الله برهوت فيه
بئر ماؤها أسود منتن تأوي إليها أرواح
الكفار. حكى الأصمعي عن رجل من أهل
الحبتان رجلا من عظماء الكفار هلك
قال فلما كان تلك الليلة مررت بوادي
برهوت فشممنا ريحا لا يوصف نتنه على
خلاف العادة فعلمنا أن روح ذلك الكافر
قد نقلت إلى البئر. وروى بعضهم قال
بت بوادي برهوت فكنت أسمع طول
الليل قائلا ينادي يا دومة يا دومة إلى
الصباح فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم
فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر
لتعذيب أرواح الكفار بئر قضاعة

وهي بالمدينة المشرفة • روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر قضاعة
فتوضأ من الدلو ورد ما بقي إلى البئر •
وبصق فيها وشرب من مائها وكان ملحا
فعاد عذبا طيبا • وكان إذا أصاب الانسان
مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول
اغسلوه من ماء بئر قضاعة فاذا غسل
فكأنما نشط من عقال • وقالت أسماء بنت
أبي بكر رضي الله عنهما كنا نغسل المريض
من بئر قضاعة ثلاثة أيام فيعافا • بئر
ذروان بالمدينة المشرفة • روي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبينما
هو بين النائم واليقظان إذ نزل ملكان
فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه
فقال الذي عند رأسه ما وجعه • قال

الذي عند رجليه طب قال ومن طبه
قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال
فأين طبته قال في كربة تحت صخرة في بئر
ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا في
جماعة من الصحابة فأتوا البئر فنزحوا
ماءها من الماء وانتهوا إلى الصخرة فقلبوها
فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه إحدى
عشرة عقدة فأخرجوها وحلوا العقد
فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
المعوذتين إحدى عشرة آية فجعل يقرأ آيها ويحل
العقدة المعقودة في الوتر **بئر زمزم**
لما ترك ابرهيم الخليل إسمعيل عليهما السلام
وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة
مشهورة قالت له هاجر يا ابرهيم آلله أمرك

ان تتركنا في هذه البرية المحرمة وتنصرف
عنا قال نعم قالت حسبنا الله اذًا فلا يضيع
نا فاقامت عند ولدها حتى نفد ماء الركوة
فبقي اسمعيل يتلظى من العطش فتركته
وارتقت إلى الصفا تلتمس غوثا أو ماء
فلم تر شيئا فبكت ودعت هناك واستغاثت
ثم نزلت حتى أتت المروة وتشوفت ودعت
مثل ما دعت بالصفا ثم سمعت أصوات
السباع فخافت على ولدها فسعت
اليه بسرعة فوجدته يفحص برجله الارض
وقد انفجر من تحت عقبه الماء فلما
رأت هاجر الماء حوطت عليه بالتراب
من خوفها ان لا يسيل فلو لم تفعل ذلك
لكان الماء جاريا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحم الله أم إسمعيل لو

تركت زمزم لكانت عينا جارية • وقال
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
ولكم أبرأ الله به من مرض عجزت
عنه حذاق الأطباء • قال محمد بن الهذلي
كان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين
ذراعا وفي قعرها عيون عين واحدة
عين حذاء الركن الأسود وعين حذاء أبي
قبيس والصفا وعين حذاء المروة ثم قل
ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائتين
فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد
ماؤها • وأول من فرش أرضها بالرخام
المنصور ثاني الخلفاء العباسيين • حكى
المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون
أن جدهم الخليل وأنهم كانوا يحجون البيت
ويطوفون به تعظيما لجدهم • وأخ

من حج منهم أزدشير بن بابك. طاف بالبيت
وزمزم بالزمزمة على زمزم وهي قراءتهم
عند صلاتهم. بئر أريس وهي بالمدينة
وروي أن فيها عيناً من الجنة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها
ويبارك فيها وروي أنه بصق فيها. بئر
المطرية هي بئر قرية من قرى مصر
بها شجر البلسان وسقيه من البئر
والخاصية في البئر لا في الأرض. ذكر
أن عيسى عليه السلام اغتسل فيها والأرض
التي ينبت بها هذا الشجر نحو ميل في ميل
محوطة عليها. وليس في الدنيا موضع ينبت
به البلسان إلا هذه القرية. البئر
المعظمة وتسمى بئر العظائم وهي
بالقاهرة عند الركن المخلق. يقال إنها

من آثار موسى عليه السلام ويحكى أن طاسة
لفقير وقعت في بئر زمزم وعليها منقوش
اسم الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري
إلى القاهرة فجاء إلى البئر المعظمة ليستقي
منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها
في المستقى وشهد له جماعة من الحجاج
أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم ولكن
هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

فصل في ذكر الجبال وما فيها

قال الله عز وجل أفلا ينظرون إلى الإبل كيف
خلقت وإلى السما كيف رفعت وإلى الجبال
كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت
فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الإبل
والسماء والجبال والأرض والنسبة بينهن

غير ظاهرة **فالجواب** أن القرآن نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بلاد العرب
وبين ظهرانيهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم
أن أجل أموال العرب وأعظمها الإبل فبدأ
بذكر الإبل لاستمالة قلوبهم إذ هي جل عظام
أموالهم ثم ذكر السماء إذ الإبل لا بلاغ لها
إلا بالنبات ولا يكون النبات في الغالب
إلا بالمطر والمطر لا ينزل في الأرض إلا من السماء
ثم ذكر الجبال لأن العرب وأهل البادية ليس
لهم حصون ولا قلاع يتحصنون بها من أعدائهم
اذا راموهم فكانت الجبال حصونا لهم وقلاعا
وبها لهم الماء والمرعى ثم ذكر الأرض وتسطيحها
لأن العرب في أكثر الدهر يرحلون وينزلون
في الأراضي السهلة الوطية لراحة الإبل
التي هي سفن البر ومنها معاشهم وبلاغهم

وهذه حكمة إلاهية • ومن بعض معاني
هذه الآية هذا الوجه • وهو وجه حسن •
فأعظم جبال الدنيا **جبل قاف** وهو محيط
بها كإحاطة العين بسوادها وما وراء جبل
قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا •
وقال بعض المفسرين إن لله سبحانه وتعالى
من وراء جبل قاف • أرضا بيضاء كالفضة المجلية
طولها مسيرة أربعين يوما للشمس • وبها
ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك
منهم من إلى جانبه من هيبة الله • ولا يعرفون
ما آدم وما إبليس • هكذا إلى يوم القيامة
وقيل إن يوم القيامة تبدل أرضنا هذه
بتلك الأرض والله أعلم • **جبل سرنديب**
وهو جبل بأعلا الصين في بحر الهند •
وهو الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه

اللام

السلام وعليه اثر قدمه غايص في الصخر
طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل
ضوء كالبرق لا يتمكن احد ان ينظر
اليه ولا بد كل يوم فيه من المطر فيغسل
قدم آدم وحوله من انواع اليواقيت
والاحجار النفيسة واصناف العطر
والافاويه ما لا يوصف وان آدم خطا
من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة
واحدة ومنه مسيرة يومين **جبل
لبنان** هو بارض الروم وفي وسط
هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل
الخبز من اوله الى آخره لا ينضج
لقمة الكلب الكلب ومن عضه الكلب
الكلب وعمر بن رجلي هذا الرجل
برا وامن الغايلة **جبل ابي قبيس**

هو جبل مشرف على مكة زعموا أن من أكل
عليه رأسا مشويا أمن وجع الرأس جبل
أروند بالقرب من همدان وفيه ماء إذا
شربه المريض تعافا حكي أنه دخل على
جعفر الصادق رضي الله عنه رجل من
همدان فقال له جعفر من أين أنت
قال من همدان فقال له أتعرف جبلها
راوند فقال له الرجل جعلت فداءك
أروند قال نعم قال إن فيه عينا
من عيون الجنة جبل سيسان
فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان
في الماء من القصب فهو قصب من حجر
وما كان خارجا عن الماء فهو قصب
على حقيقته وما رمي في الماء من القصب
الخارج وورقه صار حجرا في الحال

جبل

جبل أسبسن وهو بناحية الشاش مما وراء النهر قال الاصطخري هناك جبال بها منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروزج والحديد والنحاس والصفر والآنك والنفط والزيبق وفيه حجر اسود يحرق في يبيض ولا يقوم شيء مقامه جبل النز في ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتاء وعليه مسجد تأوي به الابدال ويتولد من ثلجه دود ابيض اذا غرز فيه اذن شيء تخرج منه ابيض صافي يروى دابة وليس هو بحيوان. وبالاندلس جبل فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد احدهما في غاية البرودة والعذوبة والاخرى في غاية الحرارة والملوحة ولهما رايحة عطرة

طيبة وبه جبل البرانس وفيه معدن
الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر
والزيبق ومنه تحمل الى سائر البلاد وفيه
معدن الزنجفر وليس في جميع الارض معدن
الزنجفر الا هناك جبل المقدس قال صاحب
تحفة الغرائب بارض القدس جبل فيه غار
كالبيت تزوره الناس فاذا اظلم الليل اظلم
البيت وليس به ضوء ولا سراج ولا كوة
ولا طاقة. جبل ثبير وهو بمكة
بقرب منى وهو جبل مبارك تقصده الزوار
وعليه اهبط الكبش الذي فدي به اسمعيل
عليه السلام جبل الزوراء هو بقرب
مكة وهو الجبل الذي فيه الغار الذي كان
فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما خرجا مهاجرين جبل الجودي

جبل

بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي
استوت عليه سفينة نوح عليه السلام
وبني نوح به مسجدًا وهو الى الآن باق تزوره
الناس جبل جوشن غربي حلب وفيه
معدن النحاس الأحمر قيل انه بطل منذ
عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله
عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة بالحمل
فطرحت هناك وبه مشهد مبارك يعرف
بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس
ماء للشرب فمنعوها وسبوها فدعت
عليهم فامتنع الربح من ذلك الحين
جبلا حارث وحويرث مما ارض ارمينية
لا يقدر احد على ارتقائهما اصلا قال
ابن الفقيه السيرافي لان على نهر الرس
بارمينية الف مدينة عامرة اهلة

فبعث الله عز وجل اليهم نبيا دعاهم الى
الله فكذبوه وآذوه فدعا عليهم فحول الله
الحارث والحويرث من الطايف وارسلها
على المدن واهلها فهم تحت هذين الجبلين
حتى الساعة جبل حرا هو على ثلاثة اميال
من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيه للخلوة ويتعبد الله فيه قبل نزول
الوحي عليه واتاه جبريل هناك جبل
جود قور وهو بين حضرموت وعمان
حكى احمد بن يحيى التميمي ان في ناحية
قورسنق في جبل يقال له جود قور غور
مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل فمن
اراد ان يتعلم السحر فليأخذ ماعز
اسود ليس فيه شعرة بيضاء ويذبحه
ويسلخه ويقسمه سبعة اجزا يعطي

منها جزءا واحدا للمقيم بذلك الجبل وستة
أجزاء ينزل به إلى الغار ثم يأخذ الكرش
يشقه ويتطلى بما فيه ويلبس الجلد مقلوبا
ويدخل الغار ليلا وشرطه أن لا يكون له أب
ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فان أصبح
جسمه نقيا من حشو الكرش مغسولا
بعد قبل وحصل له السحر وان وجده
بحاله لم يقبل ولا يحصل له الغرض واذا
خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحدا
ثلاثة أيام فيصير ساحرا ماهرا **جبل
الحيات** بأرض تركستان فيه حيات من
نظر اليها مات الناظر لوقته إلا أنها لا تجاوز
هذا الجبل أبدا **جبل نهاوند** بقرب
الري يناطح النجوم ارتفاعا قال مسعود
ابن مهلهل هذا الجبل لا يفارق أعلاه

الثلج ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتاءا البتة
ولا يقدر احد ان يعلوه زعموا ان سليمن
ابن داود عليهما السلام حبس فيه صخر
المارد وزعموا ان افريدون الملك
حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك
ومن صعد الى هذا الجبل لا يصل الا بمشقة
شديدة ومخاطرة بالنفس قال مسعود
ابن مهلهل صعدت إلى نصفه بمشقة
شديدة وما أظن احدا وصل فيه إلى
ما وصلت فرأيت هناك عينا كبريتا
وحولها كبريت متحجر اذا طلعت
عليه الشمس اشتعل نارا وسمعت من
أهل تلك الناحية ان النمل إذا اكثر
من جمع الحب على هذا الجبل استشعر
الناس بعده بجدب وقحط وانه متى دام

عليه

...بينهم الأمطار ونضر ... وإبذلك صبّوا الـبن
... ما عز على النار فتنقطع الأمطار والأنداء
... الحال والحين وجربته مرارًا فوجدته
... قبل وأما ذروة هذا الجبل متى انكشفت
... الثلج وقعت على تلك الأرض فتنة عظيمة
... لا ممر الأيام لا يتخرم أبدًا إلا تكون الفتنة
في الجهة المنكشفة دون غيرها • قال
... محمد بن ابرهيم الضراب عرف والدي مكان
الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالًا •
... من حديد فأدخلها فيه فذابت ولم
... يحصل على قصد • وقال له أهل تلك
الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد
إلا ذاب في وقته • وذكروا أن رجلًا جاءهم
من خراسان ومعه مغارف طوال
من حديد ولها سواعد فدلاها

بادوية حكمية فأخرج منه من الكبريت
الأحمر شيئًا لبعض ملوك خراسان
وذكر محمد بن إبرهيم أن الأمير موسى
ابن حفص كان واليًا على الري إذ ورد عليه
كتاب من المأمون بن الرشيد أمير المؤمنين
يأمره بالشخوص إلى هذا الجبل وتعرف
هذا المحبوس به قال فوافينا حضيض
الجبل وأقمنا أيامًا لا نرى الاهتداء للصعود
حتى أتانا شيخ مسن طاعن وهو ذو
همة عالية فسألنا فعرفناه أمر الخليفة
فقال أما هذا فلا سبيل إليه أصلاً وإن
أردتم صحة ذلك أريتكم عيانًا فاستحسن
الأمير موسى كلامه وقال هو الفضل
قال فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا
ونحن في الآثار فأوقفنا على موضع فبالغ

فيه

حفيه حتى انكشف لنا عن بيت منقور
في الحجارة وفيه تمثال شخص على صورة
لعبة يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة
بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا
الشيخ عن شأنه فقال هذا الطلسم موضوع
سور اسفرا لضحاك المحبوس ههنا لئلا
من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض
التطلسم وأن نرده إلى ما كان عليه
فعلنا ثم دعا بسلاسل وسلالم طوالا
ربط بعضها إلى بعض بالجبال وكلبها
أسافلها وأوسطها بالسلاسل وأوتادها
فتعقب معقدا رسابة ذراع وتعب
صيغا على رأس السلالم فظهر باب من
حديد عليه مسامير كبارا جدا مذهبة
فوصلنا إلى عتبته فوجدنا

على الاسكفة كتابة بالفارسي كانما كتب الآن
مكتوبة بالذهب مدهونة بادهان ال...
تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه
القلة سبعة ابواب من حديد على كل مصراع
منها اربعة اقفال من حديد وعلى العضا...
مكتوب هذا سجن لهذا الحيوان المفسد
وله امد ينتهي الى غاية فلا يتعرض
احد الى هذه الاقفال بمكروه فان
متى فتح من اقفالها ولو قفل واحد
على هذه البلاد آفة لا تندفع ابدا قال
الامير موسى لا اتعرض لشيء حتى استا...
امير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت
الى ما كان عليه وترك ذلك على حاله
جبل الربوة هو على فرسخ من دمشق
ذكر بعض المفسرين انها المراد بقوله

وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين
وهو جبل عال على قلته مسجد حسن
بين بساتين وأشجار ورياض ورياحين
من جميع جوانبه وله شبابيك تطل على
ذلك كله ولما أرادوا اجراء نهر ثورا وقع
هذا الجبل في طريقه معترضا فنقبوه
من تحته وأجروا الماء من النقب وعلى
رأسه نهر يزيد وهو ينزل من أعلاه
إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير
وزعموا أن عيسى بن مريم عليهما السلام
ولد فيه قال العزيزي رأيت في هذا
المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا
حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان
مختلفة عجيبة وقد انشق نصفين
كالرمانة المنشقة وبين الشقين من

أعلاه فتح ذراع وأسفله ملتئم لم
ينفصل شق عن الآخر ولأهل دمشق
في هذا الجبل أقاويل كثيرة أضربنا عنها

جبل رضوى قال عرامة بن الأصبغ
هو من المدينة على سبع مراحل وهو
جبل منيف ذو شعاب وأودية وهو
أخضر يرى من البعد وبه أشجار وثمار
ومياه كثيرة . تزعم الكيسانية أن
محمد بن الحنفية رضي الله عنه حي وانه مقيم
به بين أسد ونمر يحفظانه وعنده
عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا
وانه سيعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا
عدلا كما ملئت جورا وكان السيد الحميري
على هذا المذهب وهو القائل
ألا قل للرضي فدتك نفسي

أطلت

١٩١

أظلت بذلك الجبل المغا ما ؛

ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى جميع البلاد. جبل الرقيم وهو المذكور في القرآن قيل هو اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وهو بالروم بين ارزنية وبنقبية ؛ حكى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أرسلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ملك الروم رسولا لأدعوه إلى الاسلام سرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى ديرفيه وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد أن ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليه

بابٌ مِنْ حَدِيدٍ فَفَتَحُوهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتٍ
عَظِيمٍ مَحْفُورٍ فِي الْجَبَلِ فِيهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا
مُضْطَجِعِينَ عَلَى ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ رُقُودٌ
وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُبَّةٌ غَبْرَاءُ وَكِسَاءٌ
أَغْبَرُ قَدْ غَطَّوْا بِهِمَا مِنْ رُؤُوسِهِمْ إِلَى
أَقْدَامِهِمْ فَلَمْ نَدْرِ مَا ثِيَابُهُمْ مِنْ صُوفٍ
أَمْ مِنْ وَبَرٍ إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ أَصْلَبَ مِنَ الدِّيبَاجِ
فَلَمَسْنَاهَا فَإِذَا هِيَ تَتَقَعْقَعُ مِنَ الصَّفَاقَةِ
وَفِي أَرْجُلِهِمُ الْخِفَافُ إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهِمْ
مُتَنَعِّلِينَ بِنِعَالٍ مَخْصُوفَةٍ وَخِفَافُهُمْ
وَنِعَالُهُمْ فِي جَوْدَةِ الْخَرْزِ وَلِينِ الْجُلُودِ مَا لَمْ
نَرَ مِثْلَهُ قَالَ فَكَشَفْنَا عَنْ وُجُوهِهِمْ
رَجُلًا رَجُلًا فَإِذَا هُمْ فِي وَضَاءَةِ الْوُجُوهِ
وَصَفَاءِ الْأَلْوَانِ وَحُسْنِ التَّخْطِيطِ وَمَا
كَالْأَحْيَاءِ وَبَعْضُهُمْ فِي نَضَارَةِ الشَّبَابِ وَبَعْضُهُمْ

شايب وبعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم
شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم
مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا
الى آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب على
وجهه بسيف كانما ضرب في يومه فسألنا
عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا
انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما ويجتمع
اهل تلك الناحية على الباب فيدخل
من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم
ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركون
ويتركهم على هيئتهم هذه قلنا لهم هل
تعرفون من هم وكم مدة مالهم هاهنا
فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم
انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد
في زمان واحد قبل المسيح باربعماية سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أصحاب
الكهف سبعة وهم مكسلمينا تمليخا
مرطونس مبنونس ماربنونس
دوانوانس كسيططيونس وكلبهم قطمير
جبل نابك قال صاحب تحفة الغرائب
بأرض نابك وهم طائفة من الترك
ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع
وفي جبالهم ذهب كثيرة وفضة كثيرة وزنه
يبلغ لهم كل قطعة كرأس الشاة من الذهب
والفضة فمن أخذ القطع الكبار مات
في الحال أو في اليوم ومن أخذ من القطع
الصغار انتفع بها من غير ضرر ومسته
ومن ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته
مات هو وأهل بيته إلا أن يرجع بها من
أثناء الطريق وإذا أخذ الغريب من

القطع الكبار فلا باس عليه ولا سوء جبل
شاوة وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا
وفيه غار يشبه ايوانا يسع سبعة آلاف
نفس وفي آخر الغار قد برز في صدر
حائطه اربعة احجار متفرقة تشبه
ثدي المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة
منها والرابع يابس لا يقطر منه شيء يزعم
اهل تلك الارض ان كافرا مصه فيبس
وتحتها حوض يجتمع الماء فيه وهو ماء طيب
لا يتغير بطول مكثه وعلى باب
الغار نقب ذو بابين يدخل الناس
من احدهما ويخرجون من الآخر يزعمون
انه من لم يكن ولد لرشده لا يقدر
على الخروج منه قال العذري ورأيت
رجلا دخله وما خرج منه حتى غاب

المهلاك جبل سبلان بقرب مدينة اردبيل من
اذربيجان وهو من اعلا جبال الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الى وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات
بعدد كل ورقة ثلج تقع على جبل سبلان
قيل وما سبلان يا رسول الله قال
جبل بارمينية واذربيجان عليه عين
من عيون الجنة وفيه قبر من قبور
الانبياء . قال ابو حامد الاندلسي
على راس هذا الجبل عين معظمة مع
غاية ارتفاعه ماؤها ابرد من الثلج
وكانما شيب بالعسل لشدة عذوبته
وبجوف الجبل ماء يخرج من عين يسلق
البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم

وبحضيض هذا الجبل شجر كثير ومراعي
وشيء من حشيش لا يتناوله إنسان ولا حيوان
إلا مات لساعته قال القزويني ولقد
رأيت الخيل والدواب ترعى في هذا
المكان فاذا قربت من الحشيش نفرت
وولت منهزمة كالمطرودة قال وفي
سفح هذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضيها
واسمه ابو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي
وسألته عن حال تلك الحشيشة
فقال الجن تحميها وذكر أيضا انه بني في
القرية مسجدا فاحتاج إلى قواعد
كبار حجرية لأجل العواميد فأصبح فوجد
على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر
محكمة الصنعة كأحسن ما يكون **جبل**
السماق وهو بأعمال حلب يشتمل على

مدن وقرى وقلاع وحصون واكثرها
لاسماعيلية والدرزية وهو منبت السماق
وهو مكان طيب كثير الخيرات **جبل
السم** قال الجيهاني إن أهل الصين
نصبوا قنطرة من رأس جبل الى رأس جبل
آخر في طريق آخذة إلى تبت من جاز
على تلك القنطرة يوخذ بأنفاسه ويلتهب
قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من
المارين جماعة مستكثرة وأهل التبت
يسمونه جبل السم **جبل الشب** بأرض
اليمن على قلة جبل ماء يجري من جانب
إلى جانب وينعقد شبا والشب اليماني
من ذلك **جبل الصور** قال صاحب تحفة
الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه
حجرا او كسره يرى في وسطه صورة إنسان

فلما

198

قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت
الحجر ناعما وحللته في ماء وتركته
حتى يرسب ترى في الراسب منه ما
رايته في الحجر من الصورة وهيئته
وهذا من اعجب العجايب جبل الصفا
هو بطحا مكة والواقف على الصفا يرى
الحجر الاسود قبالته والمروة تقابله
يقال ان الصفا اسم رجل والمروة اسم امراة
زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين
فوضع كل واحد على الحجر المسمى باسمه
لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة
التي هي من اشراط الساعة تخرج من
الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة
لتسمع قرع عصاي هذه جبل صقلية

موقت وسط بحر الروم وهو بحر المغرب اعلاه مسيرة ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة من البندق والصنوبر والارز وفي اعلاه منافس كثيرة تخرج منها الدخان والنار فاحرقت جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء لا تفارقه وزعم اهل الروم ان الحكماء كانوا ابدا يخلون الى هذه الجزيرة ليروا عجائبها وكيف اجتماع الضدين الثلج والنار وفيها معدن الذهب وتسميه اهل الروم جزيرة الذهب جبل الطاهر هو بارض مصر قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب يجتمع في ذلك الحوض

فاذا امتلأ من جميع جوانبه يرده الناس
فاذا ورد الحوض جنب او امرأة حائض وقف
الماء وانقطع جريانه فلا يجري حتى ينزع
ما فيه من الماء ويغسل الحوض غسلا
بالغا فيجري بعد ذلك. جبل طبرستان
قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب
من الحشيش يسمى جو مايك من قطعه
ولهو ضاحك غلب عليه الضحك في عمره
ومن قطعه باكيا غلب عليه البكا . ومن
اكله راقصا غلب عليه الرقص كذلك على
اي صفة كانت وقطعه استمر على
تلك الصفة جبل طور سينا هو بين
الشام ومدين قيل انه بالقرب من ايلة
وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان
اذا جاءه موسى للمناجاة ينزل عليه غمام

فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام
وهو الجبل الذي دك عند التجلي وهناك خر
موسى صعقا • وهذا الجبل إذا كسرت
حجارته تخرج من وسطها صورة شجر العوسج
على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج
لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة
اليهود جبل طور هرون هو جبل مشرف
على بيت المقدس وانما سمي طور هرون
لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو
إسرائيل العجل أراد المضي إلى مناجاة الرب
تعالى فقال له هرون احملني معك
فاني لست آمن أن تحدث بنو إسرائيل
أمرا بعدك فغضب موسى وحمله معه
فلما كانا ببعض الطريق إذا هما برجلين
يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن القبر

ماء ويقال الشجرة العوسج شجرة اليهود

قال الرجل في طول هذا وهيبته وأشار
إلى هرون ثم قال له بحق إلهك إلا ما نزلت
فيه لنعرف القياس فنزع هارون أثوابه
ونزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله
في الحال وانطبق القبر على هرون فانصرف
موسى بثيابه حزينا باكيا فلما صار إلى
بني إسرائيل اتهموه بقتل أخيه فدعا
موسى ربه حتى أراهم هرون في تابوت
في الجو على رأس ذلك الجبل **جبل فرغانة**
قال صاحب تحفة الغرائب تنبت بهذا
الجبل ضرب من النبات على صور آدميين
منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على
صورة المرأة وتوجد هذه الصور مع
بعض الطرقيين يتكلمون عليها ويقولون
أنها تزيد في المحبة والقبول وأكلها يزيد

انظر ... [illegible]

في الباءة ولا تنقلع حتى يربط فيها حبل طويل
ويربط طرفها في رقبة كلب ثم ينفر الكلب
فيقلع الصورة من أصلها وتقع صيحة
على الكلب فيموت في الحال **جبل قاسيون**
هو مشرف على دمشق فيه آثار الأنبياء
وهو معظم من الجبال وفيه مغارات
وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة
تعرف بمغارة الدم يقولون ان قابيل
قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون
انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة
أخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون إن
أربعين نبيا من الأنبياء ماتوا بها من الجوع
جبل الهند قال صاحب تحفة الغرائب
بأرض الهند جبل عليه صورة أسد يتبين
والماء يخرج من أفواهها فيجري في

[illegible] مغارة الجوع

١٩٨

ووقع بين أهل القريتين خصومة على الماء
فقال أهل إحدى القريتين نوسع فم الأسد
الذي يصب إلى أرضنا حتى يكثر الماء على
أراضينا فكسروا فم الأسد فانقطع الماء
أصلاً من ذلك الأسد وخربت تلك القرية
وانتزح أهلها والأسد الآخر على حاله
والقرية الأخرى عامرة آهلة جبل ندلاسيم
قرية من قرى قزوين قال القزويني
حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه
صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف
أجناسه وصور الآدميين على أنواع أشكالها
عدد لا تحصى وقد مسخوا حجارة وفيها
الراعي متكئ على عصاه والماشية حوله
حجارة وامرأة تحلب بقرة وقد تحجروا
والرجل يجامع امرأته وقد تحجرا وامرأة

ترضع ولدها وهلم جرا هكذا وهذا
آخر الكلام على الجبال وعجائبها والله أعلم

فصل في ذكر الأحجار وخواصها

ومعرفة منافعها ۞ الحجر الأبيض
إذا حككته على حجر صلب وخرج محكه
أبيض فلا يعبأ به • وإذا كان محكه أصفر
فمن حمله وتكلم بما شاء وأخبر بما شاء وقع
الأمر كما تكلم وأخبر • وإن خرج محكه
أحمر فحمله فكل شيء يقوم فيه يصعد معه
وإن خرج المحك أغبر فكل من استعمل
بحامله اغبن به • وإن خرج أخضر
وعلق في بستان او زرع او كرم او نخل
أمن من الآفات • وإن خرج مسودا نفع
من السموم القاتلة حكا وشربا

الحجر الأحمر اذا حك وخرج محكه متبيضا
تحدث امور حاملة وان خرج مسودا فأي
شي حدث حامله به نفسه قد رعلته
وان خرج محكه مغبرا او اصفر فمن
حمله أحبه الناس وان خرج المحك محمرا
فكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح جراحا
الحجر البنفسجي اذا حك فخرج محكه
مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم والغم
والحزن وان خرج مسودا من حمله
انجح مقاصده. وان خرج مصفرا
فان حمله أتاه كل شي وصعد معه وان
رمي في بئر او عين قل ماؤها. وان
خرج محمرا يربي حامله كل خير. وان
خرج مخضرا يزكو زرع حامله وتنمو غنمه
وان خرج مغبرا فكل من اكتحل به على

اسم أحد رجلا كان او امرأة الحجر
الاخضر إذا حك وخرج محكه مبيضا
فمن حمله درت عليه الخيرات والبركات
وان خرج مسودا فكذلك وان خرج مصفرا
فكل دواء بصبغه لمغلول ومريض
ينفعه ويشفي به • وان خرج محمرا
فحامله لا يزال ترد عليه الصلات
والعطيات من الاكابر • وان خرج
فحامله متى وضع يده على رأس مريض
وذكر شيئا من أسماء الله تعالى شفاه
وقام من مرضه الحجر الأسود
حك وخرج محكه مبيضا نفع من جميع
السموم القاتلة شربا • وان خرج المحك
مسودا ازاد عقله وحسن رأيه وقضى
حوائجه عند الملوك والسلاطين

رضي الله ورضاه

رضي الله عنه ورضاه

خرج مخضراً لم يؤثر في حامله سمّ أصلا.

الحجر الأغبر إذا حككت فخرج محكّه مبيضّاً فسحق كالكحل واكتحل به إنسان على اسم رجل وامرأة وقعت محبّة المكتحل في قلب من سمّاه وأحبّه حبّاً زائداً. وإن خرج مخضرّاً أو مسودّاً واكتحل به أكرمه كل من رآه. وإن اكتحلت به النساء أحبّهن أزواجهن. وإن خرج مصفرّاً أو محمرّاً وحمله إنسان أفلح حيث توجّه

الحجر الأصفر إذا خرج محكّه مبيضّاً يصل الحامله من الخلق كل ما يروم. وإن خرج مخضرّاً فإن حامله لا يغلب في الكلام والخصومة. وإن خرج مسودّاً فمن حمله وذكر اسم شخص يراه لا يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع

عنه حجر السامور هو الذي يقطع به
جميع الأحجار بالسهولة • قيل ان سليمن
ابن داود عليهما السلام لما شرع في بنا بيت
المقدس استعمل الجن في قطع الصخور
فشكي الناس اليه من صداع سماع قطع
الصخور وشدة جلبتهم فقال سليمن
للجن أتعرفون شيئا يقطع الصخر بلا صوت
ولا جلبة • فقال بعضهم نعم يا نبي الله
انا اعرفه يسمي السامور ولكن لا اعرف
مكانه • فقال احتالوا في تعرفه
فاستدعي آصف بن برخيا وزيره
باحضار عش عقاب وبيضه علي حاله
من غير ان يخرموا منه شيا فجي به
فجعله في جام كبير غليظ من زجاج
وأمر برده الي مكانه من غير تغيبه

فاعيد

فأعيد فجاء العقاب ورأى ذلك فضرب
الجام برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد
فما أفاد فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر
في رجله وألقاه عليه فقسم الجام الزجاج
نصفين فأمر سليمن باحضاره فحضر
وقال له من أين لك هذا الحجر الذي
ألقيته في عشك فقال يا نبي الله من
جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث
سليمن الجن مع العقاب إلى ذلك الجبل
فأحضروا له من حجر السامور أمثال
الجبال فكانوا يقطعون به الحجارة
من غير صوت ولا صداع واستكنت
الناس حجر جامي هذا الحجر شديد
الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد
ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقط

وسحقته والقاه على الفضة صارت ذهبا
خالصا **حجر الخطاف** يوجد في عش الخطاف
حجران احدهما احمر والآخر ابيض فالابيض
يبري حامله من الصرع والاحمر يقوي
القلب ويذهب الجزع والخوف والفزع
عن حامله **حجر الرحى** يوخذ من حجر
الرحى السفلاني قطعة وتعلق على المراة التي
تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك **حجر
الصنونو** هو حجر يوجد في عش الصنونو
تنفع حكاكته من البرقان والحيلة في تحصيله
ان يعمد الانسان الى فراخ الصنونو
فيلطخها بالزعفران المذاب بالماء ويدعها
فاذا راتهم الام تظن ان بهم برقان فتغيب
وتاتي بهذا الحجر وتضعه عندهم
فياخذه الطالب **حجر القيء** هو حجر

بارض

بأرض مصر إذا أمسكه الإنسان
غلب عليه الغثيان حتى يرمي ما بباطنه
فإن لم يرمه هلك من القيء **حجر المطر**
هو حجر يوجد ببلاد الترك إذا وضع
في الماء غيمت الدنيا ووقع المطر والبرد
والثلج إلى أن يرفع من الماء قال القزويني
رأيت من شاهد هذا وأخبرني **حجر
الحية** وهو حجر يوجد في رأسها في حكم
بندقة صغيرة وحجمه ينفع الملدوغ
تعليقًا ويقطع نزف الدم وعسر
البول ويقوي الفكر وإن علق في رقبة
مصروع زال عنه **حجر السبج**
وهو حجر أسود شديد الرخاوة يجلب
من الهند شديد البريق ينكسر
سريعًا إذا ضعف بصر الإنسان يديم

النظر اليه ينفعه وإن حمله الانسان منع عنه العين السوء ويجلو البصر كحلا وإذا جعل على الرأس أزال الصداع
حجر السنباذج يجلو الأسنان ويدمل القروح حجر الماس هو حجر في لون النشادر الصافي لا يلصق بشيء من الأحجار وإذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة غاص فيهما أو في أحدهما ولم يتكسر وإذا ضرب بالأسرب تكسر ولو تكسر ألف قطعة لا تكون مقطعاته إلا مثلثة يصنعون منه قطعة في طرف المثقب ويثقبون به الأحجار الصلبة والجواهر وإن ألقي في دم تيس وقرب من النار ذاب لوقته وهو سم قاتل حجر الجزع هو حجر صلب له ألوان كثيرة من حمله

اورثه الهم والغم والحزن واراه احلاما ردية ويعسر قضا الحوائج وان علق على صبي كثر بكاوه وفزعه وسال لعابه وعظم نكده ومن سقي منه مسحوقا قل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه من المنفعة الا انه يسهل الولادة على الحامل حجر البحر هو حجر اسود خفيف خشن من استصحبه في ركوب البحر امن من الغرق وان وضع في قدر لم تغل ابدا حجر الدجاجة وهو يوجد في قوانص الدجاج اذا وضع على مصروع ابراه وان حمله انسان فانه يزيد في قوة باهه ويدفع عن حامله

عين السوء ويوضع تحت راس الصبي
فلا يفزع في نومه **حجر البهت**
وهو ابيض شفاف يتلالا حسنا وهو
مغناطيس الانسان اذا راه الانسان
غلب عليه الضحك والسرور وتقضى
حوائج حامله عند كل احد **حجر**
المغناطيس اجوده ما كان اسود
مشربا بحمرة ويوجد بساحل بحر
الهند والترك واي مركب دخل هذا
البحر فمهما كان فيه من الحديد طار
منه مثل الطير حتى يلصق بالجبل ولهذا
لا يستعمل في مراكب هذين البحرين
شيء من الحديد اصلا واذا اصاب هذا
الحجر رائحة الثوم بطل فعله فاذا غسل
بالخل عاد الى فعله فاذا علق هذا الحجر

على أحد نفعه خصوصًا من به وجع المفاصل
نفعه ووجع النقرس ويزيد في الذهن
ويعلّق على الحامل فتضع في الحال وقد
قيل فيه شعر ⊙

قلبي العليل وأنت جالب بوسه • فعسى بوصل أن تزيل رسيسه
بيننا فك القلب العليل كأنه • إبر الحديد وأنت مغناطيسه

وقيل في المعنى دوبيت ⊙

من آدم في الكون ومن إبليس • من عرش سليمن ومن بلقيس
الكل إشارة وأنت المعنى • يا من هو للقلوب مغناطيس

الأحجار الصلبة ذوات الجواهر

الياقوت هو حجر صلب شديد اليبس رزين
صاف منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر
وأزرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلة
دهنيته ولا ينقب لغلظ رطوبته
ولا تعمل فيه المبارد لصلوبته بل يزداد
حسنا على ممر الليالي والأيام وهو عزيز
قليل الوجود سيما الأحمر ويليه الأصفر
على أن الأصفر أصبر على النار من سائر
أصنافه وأما الأخضر منه فلا صبر
له على النار أصلا ومن تختم بهذه الأصناف
أمن من الطاعون وإن عم الناس ومن
حمل شيئا منها أو تختم به كان معظما عند
الناس وجيها عند الملوك الدر واللؤلؤ
يتكون في بحر الهند وفارس وزعم
البحريون أن الصدف الذي لا يكون

إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى
الربيع كثرت هبوب الريح في البحر ورفعت
الأمواج ويضطرب البحر فإذا كان الثاني
عشر من نيسان خرجت الأصداف
من قعور هذه البحار ولها أصوات وقعقعة
وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة
وصفاقتا الصدفة لها كالجناحين
وكالسور تتحصن به من عدو مسلط
عليها وهو سرطان البحر فربما تفتح
أجنحتها لشم الهواء فيدخل السرطان
مقصه بينهما ويأكلها وربما يتحيل السرطان
في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في
مقصه حجرا مدورا كبندقة الطين
ويراقب دابة الصدف حتى تنشق
عن جناحيها فيلقي السرطان الحجر

بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكله
ففي اليوم الثاني عشر من نيسان لا تبقى
صدفة في قعور البحار المعروفة بالدر
واللؤلؤ الا صارت على وجه الماء وتفتحت
حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ
وتأتي سحابة بمطر عظيم ثم تنقشع
السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة
ما قدر الله واختار من القطر إما
قطرة واحدة وإما اثنتان وإما ثلاثة
وهلم جرًا إلى المائة والمائتين وفوق
ذلك ثم تنطبق الأصداف وتلحم وتموت
الدابة التي كانت في جوف الصدفة
في الحال وترسب الأصداف إلى قعر
البحر وتلصق به وينبت لها عروق
كالشجر في قرار البحر حتى لا تحركها الما

تنحو[illegible]

فيفسد ما في بطنه وتلحم صفا فمنها
الصدفة الحاملة بالغاصة لا يدخل إلى
الدر ماء البحر فيصغر وأفضل الدر
المتكون في هذه الأصداف القطرة
الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاثة وكلما
قل العدد كان أكبر جسما وأعظم قيمة
وكلما كثر العدد كان أصغر جسما وأرخص
قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي
الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها والأخوات
بعدها فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة
أطوار في الأول طور الحيوانية فإذا
وقع القطر فيها ومات الدويبة
صارت في طور الحجرية ولذلك غاصت
إلى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور
الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور

النيابي تنتشر في قرار البحر وتمد
عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز
العليم ولمدة حمله وانعقاده وقت
معلوم وموسم تجتمع فيه الغواصون
والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر
وأما في البر فهي الناس من عشر من
نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات
التي ولدن في تلك السنة وتصير
من بطن الأرض إلى وجهها كالأصداف
تفغر فاها فما نزل من قطر السماء في فيها
أطبقت فمها عليه ودخلت بطن الأرض
فإذا تم حمل الصدف في البحر لؤلؤا
ودرا صار ما دخل في فم فراخ الحيات
داء وسما فالماء واحد والأوعية مختلفة
والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل

في هذا المعنى

أرى الاحسان عند الحر دينا ∴ وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء في الأصداف در ∴ وفي جوف الأفاعي صار سما

البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومنافعه

الدهنج

هو أخضر كالزبرجد لين المجس يكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضا أنه اذا سقي من حكاكه الانسان فعل فعل السم واذا سقي منه شارب السم نفعه واذا مسح به موضع اللدغة برأ ويطلى بحكاكته البرص فيزيله وينفع من

خفقان القلب • ويهيج على حامله شهوة
الجماع **الزبرجد** هو حجر أخضر شفاف
يشبه الياقوت الأخضر • ولبس كقوته
ولا فعله ولا قيمته • **الزمرد** هو حجر
أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية
من سقي السم وفي الكحال بياض العين •
وحمله يقطع نزف الدم • ووضعه في
الفم يقطع العطش • ويبرد حرارة القلب
ومنه جنس يقال له الذبابي خاصيته
أن حامله لا يقع عليه الذباب • ومنه
جنس إذا انظرت إليه الأفاعي سالت
أحداقها على خدودها **حجر الباهتة**
هو حجر أبيض شفاف يتلألأ حسناً ومن
معناه طيس الإنسان إذا أبصره الإنسان
غلب عليه الضحك والسرور • ومن أمسكه

معه

معه فصيبت حوائجه وعقدت عنه الالسن
وتسمى حجر البهت حجر الغبير وزج
هو حجر اخضر مشوب بزرقة يوجد
بخراسان وهو كالدهنج يصفو بصفاء
الجو ويتكدر بكدورته ينفع العين اكحالا
والتختم به ينقص الهيبة الا انه يورث
الغنا والمال وعن جعفر الصادق رضي
الله عنه انه قال ما افتقرت يد تختمت
بالغبير وزج المرجان ينبت في البحر
كالشجر واذا لمس المرجان تعقد الزئبق
منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود
وهو يقوي البصر كحلا وينشف رطوبة
العقيق وهو معروف من تختم به
سكن غضبه عند الخصومة وسكن
كله عند التعجب والسواك بحاتته

كلو وسخ الأسنان ورايحة الكريهة ويمنع
خروج الدم من اللثة وتحرقه بقوى
الستر وينفع من الخفقان وقال صلى
الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل
في خير وبركة وسرور الكهربا
هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة ويقال
إنه صمغ الجوز الرومي ينفع حامله من
اليرقان والخفقان وللأورام ونزف
الدم ويمنع القيء ويعلق على الحامل
فيحفظ جنينها البلور وهو حجر أبيض
شفاف أشف من الزجاج وهو يصبغ
بألوان كثيرة كالياقوت واستعمال
آنيته تنفع من الإلتهاب في القلب
والأغبرمنه إذا علق على من يشتكي
وجع الضرس ابرأه في الحال الزجاج

معروف

معروف وهو يقبل الالوان وتجلو الاسنان
وتجلو بياض العين وتنبت الشعر اذا
طلي بدهن الزنبق اللازورد هو حجر
ازرق ينفع العين اكتحالا اذا خلط بالاكحال
ومن تختم به نبل في اعين الناس وهو
يسقط التاليل حملا وحكا وينفع اصحاب
الماخوليا

واما غير ذلك من المعادن

حجر البنسم هو حجر الغلبة من حمله لا يغلبه
احد في الحروب ولا الخصومات ولا
المحاججة ومن وضعه في فمه سكن
العطش ولهذا اتخذه الملوك في خواتيمهم
ومناطقهم واسلحتهم التونبا
هو حجر منه اخضر ومنه اصفر
ومنه ابيض يجلب من السواحل واجوده

الأبيض الحنيف الطباشير ثم الأصفر ثم
الفستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع
الفضول من النفوذ إلى عروق العين
وطبقاتها ويمنع من الرطوبة وينشف
الدمعة ويزيل الصنان من الجسد
الإثمد هو الكحل الأسود أجوده الأ
وهو بارد يابس ينفع العين اكتحالاً ويقو
أعصابها ويمنع عنها كثيراً من الآفات والأ
سيما الشيوخ والعجائز وإن جعل معه شي
من المسك كان غاية في النفع وينفع
من حرق النار طلاءً مع الشحم ويقطع
النزف ويمنع الرعاف إذا كان من أغشية
الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه و
خير أكحالكم الإثمد ينبت الشعر ويجلو
البصر الملح هو حار يابس وهو يد[illegible] في

العفونات كلها وتجلو كآبة اللون طلاء ويذيب
الأخلاط الغليظة والبلغم والعفن والخام
والسوداء ويأكل اللحم الزائد وتحسن اللون
أكلا ونضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب
ومع العسل والخل لنهش أم أربعة وأربعين
وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس
ويحد الذهن وتشد اللثة المسترخية ويسهل
خروج الثفل ويمنع من أوجاع المعدة الباردة
إلا أنه يضر بالدماغ والبصر والرئة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي
ابدأ بالملح واختم بالملح فإنه شفاء من
سبعين داء

فصل في النبات والفواكه

وخواصها اعلم وفقنا الله جميعا
إلى التفكر في عجائب صنعته وغرائب قدرته

ان عقول العقلاء وافهام الاذكيا
قاصرة متحيرة في امر النبات وعجائبها
وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها
وكيفيتها وانت تشاهد اختلاف اشكالها
وتباين الوانها وعجائب صور اوراقها
واراييح ازهارها وكل لون من الوانها
ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلا كالوردي
وردي وارجواني وسوسني وشقايقي
وخمري وعنابي وعقيقي ودموي
ولكي وغير ذلك مع اشتراك الكل في الحمرة
ثم عجائب روايحها ومخالفة بعضها بعضا
واشتراك الكل في طيب الرائحة وعجائب
اشكال اثمارها وحبوبها واوراقها ولكل
لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر
وحب وخاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم

حقـ

حقيقة الحكمة فيها إلا الله والذي يعرفه
الانسان من ذلك بالنسبة إلى ما لا يعرفه
كقطرة من بحر • حكى المسعودي أن آدم
عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج
ومعه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثمر •
منها عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق
والبندق والشاه بلوط والصنوبر •
والرمان والنارنج والموز والخشخاش •
ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى •
وهو الرطب والزيتون والمشمش والخوخ
والأجاص والعناب والغبيراء والدراقن
والزعرور والنبق • ومنها عشرة ليس لها
قشر ولا نوى وهو التفاح والكمثرى والسفرجل
والتين والعنب والأترج والخرنوب والبطيخ
والقثاء والخيار • النحل هو أول

ومن القيظ

شجرة استقرت على وجه الارض ومنى شجرة
مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل
وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضلة
طينة آدم عليه السلام لانها تشبه
الانسان من حيث استقامة قدها وطولها
وامتياز ذكرها من بين البنات واختصاصها
باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها
غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها
ولو قطع رأسها ماتت ولو اصاب جمارها
آفة هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الانسان
فاذا تقاربت ذكورها واناثها حملت حملا
كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت
ذكورها بين اناثها القحتها بالريح وربما قطع
الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه واذا دام

شربها

شربت الماء العذب تغيرت واذا سقيت
الماء المالح او طرح الملح في اصولها حسن ثمرها
ويعرض لها امراض مثل الانسان منها
الغم وعلاجها ان يقطع من اسفلها قدر
ذراعين قطعة ثم تجلل بالحديد والعشق
وهي ان تميل الى نخلة اخرى وتخف حملها
وتهزل وعلاجها ان يشد بينها وبين
معشوقها الذي مالت اليه بحبل او يعلق
عليها سعفة منها او يجعل فيها من طلعها
ومن امراضها منع الحمل وعلاجه ان تاخذ
فاسا وتدنو منها وتقول لرجل معك
انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها منعت
الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل
في هذه السنة فتقول لا بد من قطعها
وتضربها ثلاث ضربات بظهر الفاس

علاج النخل

فيمسكه الآخر ويقول بالله لا تفعل فإنها
تثمر في هذه السنة فاصبر عليها ولا تعجل
وإن لم تثمر وإلا فاقطعها فتثمر في تلك
السنة وتحمل حملاً طائلاً ومن أمراضها
سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجه أن
يتخذ لها منطقة من الأسرب فتطوق
به فلا تسقط بعدها أو يتخذ لها أوتاد
من خشب البلوط وتدفن حولها في الأرض
ومن عجيب أمرها أنك إذا أخذت نوى
تمر من نخلة واحدة وزرعت منها ألف
نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الأخرى
قال صاحب كتاب الفلاحة إذا نقعت
النوى في بول بغل وزرعت منها ما زرعت
جاءت نخله كلها ذكوراً وإن نقعت النوى
في الماء ثمانية أيام وزرعته جاءت بستة

كلها

كلها محمرة . وان نقعت النوى في بول البقر
اياما وجففته ثلاث مرات وزرعته
جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين واذا
اخذت نوى البسر الاحمر وحشوته في تمر
الاصفر وزرعته جاء بسره اصفر وكذلك
بالعكس وكذلك فلاحة النوى المتطاول
والنوى المدور وكيفية غرسه ان تجعل
طرف النوى الغليظ مما يلي الارض وموضع
النقير الى جهة القبلة . وحكي ان بعض
الرؤساء اهدي له عذق واحد فيه بسرة
حمراء وبسرة صفراء وحكي ان قرية بنهر
معقل كانت نخلها كلها تخرج الطلع في السنة
مرتين وحكي ان بالسكر من اعمال
بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة
على ممر السنين وكان في بستان ابن

الخشاب بمصر نخلة تحمل أعذاقا فيها في عذق بسرة بنصفها أحمر ونصفها أصفر والأعلا أحمر والأسفل أصفر والعذق الآخر بالعكس العوقابي أصفر والتحتاني أحمر وعن بعض الملوك في الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني ان ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحمر ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم تينع فتكون كأطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر مؤنة وان صدق الحبر الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب اليه عمر صدقت رسلك وانها الشجرة التي ولدت تحتها المسيح وقال

إلي

إني عبد الله • ولا تدع إلها مع الله • ووصف
خالد بن صفوان فقال هي الراسخات في
الوحل • المطعمات في المحل • الملقحات بالمحل
المونعات كشهد النحل • تخرج أسفاطا
ثلاثا وأوساطا • كأنما ملئت حللا وربما
ثم تنشق عن قضبان اللجين وعسجد
كالدر المنضد • ثم تصير ذهبا أحمر
بعد أن كانت في لون الزبرجد • ومن
خواص النخلة أن مضغ خوصها يقطع
رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر ⁂
شعر كأن النخيل الباسقات وقد بدت
لناظرها حسنا قباب زبرجد •
وقد علقت في أصلها زينة لها •
قناديل ياقوت بأمراس عسجد •
النارجيل وهو الجوز الهندي زعم

أهل اليمن والحجاز أن شجر النارجيل هو
شجر المقل لكنها أثمرت نارجيلاً لطيب
طباع التربة والأهوية وأجوده الطري
ثم جيد بدغامه الأبيض وهو حار يابس
يزيد في الباه وقوة الجماع وينفع من
تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع
البواسير والريح ويقتل الدود شربا
ويغثي ولبن الطري منه كثير الحلاوة
وليفه يتخذ منه حبال للسفن الاجاص
والقراصيا هما أخوان كالمشمش والخوخ
الزهري والاجاص نوعان أحدهما يستعمل
في الأدوية وأصغر منه وهو الذي يقال
له الخوخ التل باسري وهو أحلى من الاول
والقراصيا أيضا نوعان أحدهما البرقوق
وهو حلو أغبر والآخر أسود حامض قال

صاحب

صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان يكونا بلا
نوى فليشق اسافل قضبانهما شقا متوسطا
وقت غرسهما وليخرج من اجوافهما شحمهما
ومخ صوفه وسط القضيب اخراجا بلطف
ويضم بعضه الى بعض ويربطه بشي من
الحشيش او البردي ويغرسه مع بصل
العنصل فانهما يثمران ثمرا بلا نوى وكذا
يفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوى

العناب

منه بري ومنه بستاني
وهو كثير الحمل لشجره شوك ومتى احرق
في اصله شي من شجر الجوز حمل حملا
كثيرا وكذلك ان احرق في اصل الجوز
شجر العناب وهو معتدل بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع
من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر

والرئة وتحسن الدم والماء المطبوخ فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذع الذي في المعدة والامعاء والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر والحنجرة الا انه يولد بلغما وهو عسير الهضم قليل الغذاء

الزيتون

نوعان منه بستاني وبري والبري هو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع الشريفة الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم وجد ضربانا في جسمه ولم يعهده فشكا الى الله عز وجل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون وامره ان يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصرها فيستخرج دهنها وقال له ان في دهنها شفا من كل داء الا

الشام وبجبال إنه تحمّر ثلاثة آلاف سنة
ومن خواصها انها تصبر عن الماء طويلا
كالنخل ولا دخان لخشبها ولا لدهنها وإذا
لقط ثمرها جنب تسودت وقل حملها
وانتثر ورقها وينبغي ان تغرس في المدر
لكثرة الغبار فإن الغبار كلما علا على زيتونها
زاد دسمه ونضجه واذا دقت حولها
أوتادا من شجر البلوط قويت وكثر ثمرها
واذا علق تبا من لسعه شيء من ذوات
السموم من عروق الزيتون برأ لوقته
وإذا أخذ ورقه ودق وعصر ماؤه
على اللدغة منع سريان السم وكذلك
من سقي السم وبادر بشرب عصارة
ورقها لم يؤثر فيه السم واذا طبخ ورقها
الأخضر طبخا جيدا ورش في البيت هربت

مِنْهُ الذُبَابُ وَالهَوَامّ وَاذا طُبِخَ بِالخَلِّ وتُمُضمِضَ
بِهِ نَفَعَ مِن وَجَعِ الأَسْنَانِ • وَاذا طُبِخَ
بِالعَسَلِ حتى يَصِيرَ كالعَسَلِ وَجُعِلَ مِنهُ شَيءٌ
عَلى الأَسْنَانِ المُتَأَكِّلَةِ قَلَعَهَا بِلا وَجَعٍ
وَرَمَادُ وَرَقِهَا يَنفَعُ العَيْنَ كُحلًا وَيَقُومُ
مَقَامَ التُوتِيَا • وَصَمغُهَا يَنفَعُ مِنَ البَوَاسِيرِ
إِذا ضُمِّدَ بِهِ • وَاذا نُقِعَ وَرَقُهَا فِي المَاءِ
وَجُعِلَ فِيهِ الخُبزُ إِذا اَكَلَهُ الفَارُ
مَاتَ لِوَقتِهِ • وَصَمغُ الزَيتُونِ البَرِّي
يَنفَعُ مِنَ الجَرَبِ وَالقُوبَا • وَوَجَعِ الأَسْنَانِ
المُتَأَكِّلَةِ إِذا حُشِيَت بِهِ وَهُوَ مِنَ
الأَدوِيَةِ القَتَّالَةِ • وَالزَيتُونُ المَملُوحُ يُقَوِّي
المَعِدَةَ وَيَضُرُّ بِالرِئَةِ • وَالأَسوَدُ مِنهُ يُورِثُ
سَهَرًا وَصُدَاعًا وَخِلطًا سَودَاوِيًّا وَالخَلُّ
يَكسِرُ نِصفَ شَرِّهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى

دو علي صمغ الزيتون ينفع
من البواسير اذا ضمد به

الله

الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف
المرة ويذهب البلغم ويشد العصب
ويمنع الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس
ويذهب الهم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا
الزيت وادهنوا فانه يخرج من شجرة
مباركة ٠ وهو حار رطب موافق لوجع
المفاصل وعرق النسا ويسهل مع ماء
الشعير شربا ويتقايا به مع الماء الحار فيكسر
عادية السموم لدغا وشربا ٠ وزيت الزيتون
البري ينفع من الصداع واللثة الدامية
مضمضة وتشد الاسنان المتحركة ٠
ونواه يبخر به لوجع الضرس وامراض الرية

وقد قيل في الزيتون ٥

انظر الى زيتوننا ٠ فهو شفاء المهج ٠
بدا لنا كاعين ٠ قد كحلت بالدعج ٠

مخضرة زبرجد مسودة من سح

التمر هندي هو الطف من الاجاص

واقل رطوبة واجوده الجديد الطري

وهو بارد يابس يسهل المرة الصفرا

ويمنع حدتها ويطفيها وينفع من الغثي

والعطش ومن الحميات والغشي والكرب

الا انه يضر بالصدر واصحاب السعال

الغبيرا خشبة اصبر من كل خشب

على الماء كالارز والتوت وزهرة اذا

شمته امراة هاجت بها شهوة الجماع

حتى تطرح الحيا والتنقل بثمرها يبطي

السكر ويكسر الغي وينفع من اكثار البول

الخوخ هو اخو المشمش ومشاكل له في

كل اموره الا في البقا فان المشمش اطول

عمرا منه لان الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين

والحر والبرد بمكة وهو نوعان اشعري وزهري
قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اخذ القضيب
من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة
ايام ثم يثقب ساق شجرة الصفصاف
ثقبا نافذا متسعا بحيث يدخل فيه قضيب
النصب وندخل القضيب في ذلك الثقب
حتى يخرج من الجانب الآخر ثم نطين الموضع
المثقوب ونقطع ما فضل من القضيب
من الناحيتين بعد ذلك بسبعة ايام
فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا اردت
تلوين ثمرها فشق النواة فان لونته
احمر فضع في النواة زنجفرا مسحوقا
ناعما وان شئت اللون اصفر فزعفران
وان شئت اخضر فزنجارا وان شئت
ازرق فلازورد او نيل وان شئت ابيض

فاسقيه ماء ثم تزرع النواة على
القلب زدا موافقا وتغرسه وتزرعه
فان ثمرتها تجي على اللون الذي وضعته
في النواة بلا مغايرة واذا حفرت اصل
الشجرة في أول كانون وثقبته وجعلت
قصبة من قصب السكر ثم تركته خمسة
أيام ثم تسقيه فانه تحمل حملا حلوا وكذلك
طعم نواه وخاصيته ورق الخوخ انه يزيل
رايحة النورة من الجسد اذا استحق
ناعما ووضعه في الدلوك مع ماء الليمون
والشيرج ويقتل الدود الذي في بطن
الانسان اذا طليت به السرة ويقتل
دود الاذن اذا قطر فيه من عصارته
والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباه
ويضر بالمبرودين ويشهي الطعام

ورق ... والخوخ اذا طليت
به ... الانسان يقتل الدود الذي
في بطن الانسان

ولا يحمض في المعدة بخلاف المشمش

المشمش

هو شجر يسرع إليه الفساد عسر النشو
الا انه اذا ثبت طال مكثه قال صاحب
كتاب الفلاحة من اراد ان نعظم هذه
الشجرة عنده فلينزع اكثر ثمرها عند
اول نشوها وحملها ولا يترك عليه من
الحمل الا شيئا قليلا في اغصان قوية منه
وهي تشبه الخوخ في جميع احوالها وان
فعلت به جميع ما ذكرته في الخوخ من
الالوان والاصباغ قبل ذلك وان اردت
المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق
شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك
الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك
الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى ومتى ركبت
اللوز في المشمش اكتسب من طعمه

وحلاوته • فأما خاصيته فعن أنس بن
مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء بعثه
الله إلى قومه • وكان لهم عيد يجتمعون
فيه في كل سنة • فأتاهم النبي في ذلك اليوم
ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له إن
كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا
من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون
ثيابنا • وكانت ألوانها مزعفرة ونحن
نؤمن بك • فدعا ذلك النبي ربه عز
وجل فاخضر الخشب وأورق • وأثمر
بالمشمش الأصفر • فمن أكل منه ناويا للايمان
وجد نواه حلوا ومن أكل على نية ان لا يؤمن
وجد نواه مرا • وورقه إذا مضغ أزال
الضرس • والمشمش بارد رطب • ورطبه

سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد
المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة
وقد بزره اذا نقع ازال الحميات ونواه اذا
نقع واكل احدث غثيانا وكربا وغثيانا
ودهن المشمش منه له منافع • حكي
ان طبيبا مر برجل يغرس في شجر المشمش
فقال له ما تصنع قال اعمل لي ولك قال
الطبيب كيف ذلك قال انتفع انا بالثمن
وثمنه وتنتفع انت بمرض من ياكلها •
التفاح منه اصناف حلو وحامض وعفص
ومر ومنه ما لا طعم له وهذه الاصناف
في التفاح البستاني وذكروا ان بارض مطخر
تفاح نصف التفاحة حامض ونصفه حلو •
ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر
ويحلو • ومتى صب في اصله او في اصل

الدرابق بول الناس احمر، ومتى غرس في
أصلها ورد أحمر تحمر، ومتى طرحت ثمرتها
تسقى الخمر، ومن صب في أصل شجرة التفاح
بول امرأة برأت من سائر أمراض الشجرة
ومتى غرس في أصلها العنصل أو حولها
لم تدود ثمرتها • ومتى أردت أن
تكتب على التفاح الأحمر بالأبيض فاكتب
عليها وهي خضراء بالمداد لا إله إلا الله
أو ما شئت واتركه إلى أن تحمر ثم امسح
المداد فتخرج الكتابة وما تحتها أبيض
لم يشربه حمرة • وكذلك إذا قصيت ور
وفيها ما شئت من النقوش وألصقتها
على التفاحة قبل احمرارها تجد النقش
بعد الاحمرار أبيض • وإذا قل ثمرتها
ونثرت زهرها أو ورقها فعلق عليها

صبغ

صفيحة من رصاص وازخها حتى يبقى بينها
وبين الأرض شبرًا فاذا خرجت الثمرة
وصلحت ارفع عنها الصفيحة فاصبت
هذه الشجرة عصارة ورقها يسقى لمن
سقي السم او نهشته حية او لدغته
عقرب مع حليب ما عز فلا يوثر فيه
السم ولا النهشة ولا اللدغة • وشم
زهر التفاح يقوي الدماغ واجوده
الشامي ثم الاصفهاني والتفاح الحامض
بارد غليظ مضر بالمعدة ومنسي
ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه معتدل
الحرارة والبرودة • وشمه واكله
يقوي القلب ويقوي ضعف المعدة
ومتونافع من السموم وقشره ردي
الجوهر مضر بالمعدة فلا يوكل بقشره

وكثرة أكله تحدث وجعاً في العصب

وإذا أردت التفاح تبقى مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله تحت الأرض أو في الطين **الكمثرى** هو أنواع كثيرة وسايرها تبلغ عروقها الماء تحت الأرض قال صاحب كتاب الفلاحة من أحرق شيئاً من شجر الدلب وشجر اللوز بالسوية في أصول شجر الكمثرى أخرج حملاً في غير أوانه ومن ركب الكمثرى على التين أخرج كمثرى حلواً لطيفاً رقيق القشرة سريع النضج ومن أراد أن لا يقرب ثمرتها دود فيطلي ساقها بمرارة البقر وزهره يؤثر تقوية الدماغ وأجوده الذكي الرائحة الكثير الماء الرقيق القشر الصادق الحلاوة الشديد الاستدارة

وما

وهو بارد يابس وأكثر الفاكهة غذاء سيما
الحلو منه وحلوه ملين البطن وحامضه
قابض جدا وهو يقوي المعدة ويقطع العطش
ويسكن الصفراء إلا أنه يحدث القولنج
ويضر بالمشايخ • وإذا دخل بعد الغذاء
منع بخار المعدة أن يترقى إلى الرأس
وهكذا المر وحبه يقتل دود البطن
السفرجل هو أصناف حلو وحامض
ومر وعفص وهو جلاء للنفس قال
صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت أن تتخذ
تماثيل من السفرجل فخذ عودا وانحته
على أي تمثال أردت ثم خذ من طين الفخار
فلبسه لذلك القالب الذي عملته ثم اتركه
حتى يجف بعض الجفاف ويكون القالب
الذي صنعته في الفخار قطعتين ثم تنزع

العود المنحوت من القالب الفخار ونطبقه
على السفرجلة ومتى كان الجوزة أو دونها
وتعصبه بخرق من قطن تعصيبا وثيقا
ونشد خيطا من العصابة إلى غصن آخر
من فوق السفرجلة المذكورة بحيث لا
تثقل فتسقط فإذا ابتدا صلاح السفرجل
اقطع الخيط وحل العصابة وفك القالب
تجد السفرجلة قد تكونت على الهيئة التي
وضعتها من الصور والأشكال ومن
مما يحرق العقل ورماد ورق السفرجل
يفعل في العين فعل التوتيا وكذلك
رماد خشبه وللزهره خاصية عجيبة
في تقوية الدماغ وتفريح القلب وللتنشق
منافع كثيرة في البدن غير أن في ثقله فيما
فينبغي أن يوكل بلا ثقل روى يحيى بن

طلحة

طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فألقاها
إلي وقال دونكها فإنها تجبي الفؤاد وتنقيه
وروى الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
كسر سفرجلة وناول منها لجعفر بن أبي
طالب وقال له كل فإنه يصفي اللون
ويحسن الولد ومن عجيب أمره أنه إذا
قطع بسكين نشف ماؤه وإذا كسر كان
رطبا مائيا وهو بارد يابس يزهر اللون
ويبسط النفس ويدر البول ويمنع من
القيء والخمار ويسكن العطش ويقوي المعدة
ويحبس نزف الدم والحامل إذا داومت
على أكله سيما في الشهر الثالث كان ولدها
حسن الوجه ذكي الفهم ورائحته تقوي
الدماغ والقلب وإذا طبخ بالعسل نفع

من عسر البول والكثرة من أكله تولد القولنج والمغص ووجع العصب وفي أكله بعد الطعام إطلاق البطن وإذا وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفواكه افسدت الكل وإذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على التبن

التين

هو أصناف قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعل قضبان القصب في الماء المالح يوما ثم اجعله تحت خثي البقر واغرسه فان شجرته تطيب جدا وثمرته تنبل وتزكو حلاوتها وإذا أسقيته ماء الزيتون لا تسقط من ثمرها شيئا ومن عجيب أمر التين أن الطيور إذا أكلته وذرقت على الجدار الندي والأماكن الندية

تنبت

تنبت ايضا وتشجر وتثمر • ومن اخذ من
السقمونيا غصنا وعمد الى شجر التين وشق
منها موضعا وركب فيها غصن السقمونيا
كتركيب ساير الاشجار • ولكن ذلك اذا بلغت
الشمس من الجدي ست درجات او سبعة
او ثمانية • ودار حول شجرة التين سبع
دورات • ثم وضع الغصن عند فروع سابع
دورة في شجرة التين • وعصب التركيب •
فانها تنبت تينا كالدواء المسهل من
اكل منها تينتين كان كشرب شربة ◉
واذا غسلت شجرة التين بالماء الحار
هلكت • وخشبها ينفع من لسع الرتيلا •
نقيعا بالماء شربا ومسحا وتعليقا •
ولبن عيدانه ان قطر على موضع اللسعة
لم ينتشر السم في الجسد • وقضبانها تهري

المحرق النذر اذا طبخت معه واذا نثر
رماد خشب التين مع الملح منه على
عضة الكلب الكلب نفعتها وعصارة
ورقها تقلع آثار الوشم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه
التين لو قلت إن ثمرة نزلت من الجنة
لقلت هذه كلوها فإنها تقطع البواسير
وتنفع النقرس وعن ابن عباس رضي الله
عنهما أقسم الله عز وجل بهذه الشجرة لأنها
تشبه ثمرة الجنة لا قشر لها ولا نوى
وهي على قدر اللقمة وأجوده المايل إلى
البياض ثم الاصفر ثم الاسود وأجود
أصنافه الوزيري والتين حار رطب
وهو اغذى من سائر الفواكه وأسرع
نفوذا ومنه يصلح اللون الفاسد

يصلح على عصارة ورق التين
تقلع آثار الوشم

يصلح على التين وانها تقطع البواسير
والنقرس

ويوافق الصدر ويسكن العطش الذي
من البلغم المالح ويمنع الاستسقا وينفع
من لسع العقرب والرتيلا واكله امان
من السموم واذا استعمل منه عشرة
على الريق مع قلب الجوز كان له نفع عظيم
ومع اللوز فكذلك والغرغرة بمايه
مطبوخا تحلل الخوانيق ولبنه يذيب
الجامد من الدماء والالبان ويلطخ بلبنه
الدماميل فتنضج ويقطر على الثاليل
فيقطعها وعلى الجراحات التي عليها اللحم
الفاسد فينقيها والاكثار من اكله
بالخبز يورث القمل في البدن ودخان
التين يهرب منه البق والبعوض

ورشا على دار النمل يبعد منه
العنوع النعرم

العنب الكرمة الكرم الشجر وثمرها
اشرف الثمر وللناس بفلاحتها عناية عظيمة

لما في العنب من الخاصية وقد صنفوا
كتبا فيما يتعلق بفلاحة الكرم وخير
الكرم الدوالي لانها اقل عملا واخف
مؤنة واكثر حملا واجود عصيرا ومن
عجيب امرها انك اذا اخذت من قضبانه
التي فيه قوة الحمل وغرسته تأتي في اول
سنته بالعناقيد ويكون بينه وبين
الغرس سنتين وهذا الامر لا يتفق
في شيء من الشجر اصلا وقال صاحب
كتاب الفلاحة اذا اردت ان ترى من
الكرمة عجبا من كثرة النفع وقوة الاصل
وزيادة الحمل وسرعة الادراك فخذ
قضبان غرسه من شجرة قريبة العهد
ثم اغرسه في النصف الاول من الشهر
والطخ راس القضيب بخثي البقر وابدن

بأجود

في جوف غرسه شيئا من البلوط والنانخواه
والنيا فلا فان شجرته تكون في غاية العجب
ومخالفة لسائر الكروم • واذا اخذت
قضيبا من العنب الابيض • وقضيبا من
العنب الاسود • وقضيبا من الاحمر
وشققته بحيث لا يقع شي من قشرها
ولففت بعضه ببعض • وغرسته فان
القضبان كلها تخرج ساقا واحدا وتحمل
الالوان الثلاث • وتصير شجرة واحدة •
واذا اردت ان تسود العنب الابيض •
فاحفر عن اصل الكرمة واسقها
شيئا من النفط الاسود • فاذا اردت
ان لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقاته بمنجل
قد لطخ بدم ضفدع او دم دب • واذا
اردت ان تسلم من البرد • فدخن الكرم

بزبل محبب بصل الدخان اليه جميعه وانثر
عليه ثمرة الطرفا • واذا حملت الكرمة
فاخذت من نوى الزبيب او العنب
فبطمر في اصلها اسرع ادراك ثمرها
وعصير كل عنب على لون ارضه لا لون
حبته • وماء الكرم الذي يتقاطر من
قضبانه بعد كسحه يجمع ويسقي للمشغوف
بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه
يبغض الخمر قطعا • وينفع الجرب شربا
ويدق ورقها ناعما ويضمد به الصداع
يسكنه • واصناف ثمرها كثيرة • واعجبها
عيون البقر ومنه كالجوز واصابع العذارى
وهي كالاصبع المخضوبة • وربما بلغ العنقود
منه طول ذراع والعنبة اوقية بالمصري
وبغاك اذ في بعض الكتب المنزلة

وعصير كل عنب على
لون ارضه لا لون حبه

انكم

فيه لما حب التمر

أتكفرون بي وأنا خالق العنب

أتكفرون بي وأنا خالق العنب • وقشر
العنب بارد يابس • والعنب جيد الغذاء
منفق للبدن يسمن بسرعة • ويولد
دما جيدا • وينفع الصدر والرئة •
والمغطوف لوقته ينفخ ويحرك البطن
ويقوي شهوة الجماع ويقوي مادة المني
وحبه ينفع من لسع الهوام والأفاعي
دقا وضمادا **الحصرم** أجوده ماء الحصرم
المعتصر باليد • وهو بارد يابس • ينفع
من الصفرا ومن الحرارة الملتهبة • ويولد
رياحا ومغصا ويضر بالعصب والصدر
الزبيب أجوده الكبير اللحم الصادق
الحلاوة • وقيل أنه أهدي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله
كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب

وَيذهب الوسخ وَيطفي الغضب وَيرخي الر
وَيطيب النكهة وَيذهب البلغم وَيصفي
اللون والزبيب حار رطب وَحبه بارد
يابس والزبيب يحبه المعدة والكبد
وَهو جيد لوجع المعا وَينفع الكلا والمثانة
وَيعين الأدوية عجا الإسهال إذا أخذ منه
عشرة دراهم وَينزع عجمه أطلق البطن
وَالقليل المحزو منه يقوي المعدة وَيحبس
الدم وَيضر بالكلى القشمش هو زبيب
صَغير خلو أحمر وَأخضر وَأصفر وَيحكى عن
أصحابه أنهم قالوا ما ربت من قشمشنا في
الشمس جاء أحمر وَما ربت معلقا جاء أصفر
وَما ربت في البيوت جاء أخضر وَهو كالزبيب
غير أنه لا عجم له. الخمر أول من استخرج
الخمر جمشيد الملك فإنه توجه مرة إلى

القل

الصيد. ورأى في بعض الجبال كرمة
وعليها عنب فظنها من السموم. فأمر بحملها
حتى تجربها ويطعم العنب لمن يستحق القتل
فحملوه فتكسرت حباته فعصروها وجعلوا
ماءها في ظرف. فما عاد الملك إلى قصره
إلا وقد تخمر العصير. فأحضر رجلا وجب
عليه القتل وسقاه من ذلك فشربه
بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة
ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه
أيضا مرارا ولم يحدث فيه إلا السرور
والطرب. فسقوا غيره وغيره. فذكروا
أنهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا
سرورا وطربا فشرب الملك فأعجبه
ثم أمر بغرسه في سائر البلاد. وقيل أن
ملك السريان ومن أحد الأخوين اللذين

اشتركا في الملك رأى يومًا طائرًا وقد
قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية
بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث
حبات عنب في منقاره ورجليه ورماها
بين يدي الملك فعلم الملك أنها مكافأة
عن فعله فزرعها فعلقت وأينعت وأثمرت
فلم يجسر الملك على استعماله خوفًا
من أن يكون قاتلًا أو مضرًا فعصره
وأودعه في الآنية فغلا وقذف بالزبد
وفاحت روائحه فتعجب الملك لذلك
فسقى منه لشخص وجب عليه القتل
فطرب ورقص وأظهر سرورًا ثم نام
نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث
له من السرور والطرب فشربه الملك
وأمر بغرسه في البلاد والأسود من

الخمر

الخمر بطيء الانحدار ومن لازم شربها حصل
حصل له خلل في جوهر العقل ووجع الكبد
والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف
في الباه وفساد في الدماغ ويحدث النسيان
والبخر في الفم والرعشة والرمع وضعف
البصر والعصب والحميات والسكتة والصرع
وموت الفجاءة وشربها على الريق وبعد التعب
يحدث خفقانا في القلب وقساوة والتهابا
وأوجاعا ومما يمنع السكر بزر الكرنب
ورب الحصرم وأكل الفالوذج وشم
النوفر وأعظم ذمها كونها مفتاحا لكل
شر وجالبة لكل سوء وضر ومميتة
للقلب ومسخطة للرب نسأل الله تعالى
أن يتوب علينا وعلى كل عاص وأن يلهمنا
رشدنا ويأخذ بنواصينا إلى الخير

بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله. الخل المتخذ
من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد إلى
داخل البدن ويلطف ويعين على الهضم
وخصوصا مع وجود السبب والتغرغر
به يمنع سيلان الخلط إلى الحلق ويمنع
نزف الدم وينفع من الجرب والقوابي
وحرق النار ووضعه على الرأس يمنع
الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة
ويفتق الشهوة ويبرد الرحم وينفع
النهوش وشربه مسخنا ينفع لقا ومن
السموم والاد وبه القتالة. التوت
وهو الفرصاد وهو أعز الاشجار لأن دود
القز لا يأكل الا منه قال المعتصم لعمال
البلاد استكثروا من غرس شجر التوت
فإن شعبه حطب وثمرها رطب وورقه

ذَهَبٌ وَهُوَ أَنْوَاعٌ الاسود منه وهو بارد
يابس واذا وقع التوت الاسود على
لسع العقرب سكنه في الحال والابيض منه
حار رطب ردي الغذا مفسد للمعدة
لكن يدر البول **الرُّمَّان** هي من الاشجار
التي لا تقوى إلا بالبلاد الحارة روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت
رمانة قط إلا بحبة من الجنة وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا
اكلتم الرمان فكلوها ببعض شحمها
فانه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقع
في جوف مؤمن إلا أنارت قلبه وأخرجت
شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما
وأجوده الكبار الحلو المليسي وهو
حار رطب يلين الصدر والحلق

وَيَجلو المعِدَةَ وَيَنفَعُ مِنَ الخَفَقانِ وَيَزيد
في الباهِ وَقِشرُهُ يُهرَبُ مِنهُ الحَيّاتُ الأُترُج
هِيَ شَجَرَةٌ حارَّةٌ لا تَنبُتُ إلّا في البِلادِ الحارَّة
وَتُقيمُ نَحوَ عِشرينَ سَنَةً وَمَتى مَسَّتها حائِضٌ
أو أُخِذَ مِن وَرَقِها جُنُبٌ فَسَدَت شَجَرتُه
وَقِشرُ الأُترُجِ حارٌّ يابِسٌ وَلَحمُهُ حارٌّ رَطبٌ
وَحُماضُهُ بارِدٌ يابِسٌ وَحَبُّهُ حارٌّ رَطبٌ
وَأَجوَدُهُ الكِبارُ وَهُوَ يَصلُحُ لِفَسادِ الهَواء
وَالوَباءِ رَديءٌ لِلمَعِدَةِ وَهُوَ يَصعَدُ إلى الدِّماغ
وَيُشَهّي الطَّعامَ وَيَنفَعُ مِنَ الخَفَقانِ
وَيُسهِلُ الصَّفراءَ النارَنج شَجَرَةٌ لا يَسقُطُ
وَرَقُها كالنَّخلَةِ قالَ صاحِبُ كِتابِ الفَلاحة
اذا زُرِعَت النَرجِسُ تَحتَ شَجَرَةِ النارَنج
تَبَدَّلَت حُموضَتُها بالحَلاوَةِ وَإذا أَرَدتَ
شَجَرَةَ النارَنجِ أن تُسقى دَمًا ابتِداءً لِـ

مِن

من فصاد او غيره مخلوطا بالماء خاصية
ورقها اذا مضغ طيبت النكهة ويذهب
رائحة الثوم والبصل والحمقة وراىحة
زهرتها ينفع الدماغ ويقوي القلب
ويحلل مواد الرياح الباردة الليمون
هو نبات هندية ولا يصح ويقوي الا بالبلاد
الحارة ورقه وقشره حار يابس
وحماضه بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من
الصفراء ويسكن العطش ويقوي المعدة
والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو
مشاكل للاترج في افعاله وله خاصية
في دفع السموم ونهش الحيات والافاعي
ومن عجيب ما حكي عنه ابو جعفر بن عبد
الله الصتيني قال كانت لي ضيعة على
نهر الدير بالبصرة وكنت اقيم بها

ونجواري بستان ظهرت فيه حيّة أطول
من عشرة أشبار في عرض جراب ودوم
وكثرت جنايتها وأذاها فطلبت حوّاء
ليصيدها أو يقتلها فجاء رجل فدللته
على وكرها فبخّر بدخنة كانت معه
فلم نشعر إلا والحيّة قد خرجت إليه فلما
رآها الرجل تهوّك وهاله أمرها فولّى
فنهشته فمات في الحال واشتهر أمرها
وهابها الناس وامتنع الحوّاؤن من الحضور
إليها فجاءني رجل بعد مدّة وقال قد بلغني
أمر الحيّة وفسادها وتعاظم أذاها
فدلّني عليها فقلت قد قتلت حوّاء
قال هو أخي وقد جئت لآخذ بثاره
أو أموت كما مات أخي فقلت له اعبر
البستان وجلست في طبقة لها طاقة

تطل

نطل على البستان انظر ما يكون منه فأخرج
الرجل دهنا كان معه فادهن به وصلى
ودعا ودخن كما دخن أخوه فخرجت إليه
هايئته. فلما رآها تزعزع من مكانه
فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت
منه فتبعها. وقبض عليها فالتفتت إليه
ونهشته فمات. فترك الناس الضيعة
ورحلوا من أجلها. وقالوا لا مقام لنا
في جزيرة هذه السخطة فجاءني بعد
أيام رجل آخر وسألني عنهما وعن
الحية فأخبرته بما كان فقال والله
هما أخواي وجيت لآخذ بثارهما أو
أموت كما ماتا ولا بد لي منها فأريته
البستان وجلست في الطاقة انظر ماذا يصنع
فأخرج دهنا وادهن به ودخن كأخويه

فخرجت الحية وطلبته فوقفت له تجاربه ثم تمكن

من قفاها وقبض عليه فالتفتت وعضت

ابهامه فخرمها وجعلها في سلسلة كبيرة

احضرها معه وبادر الي ابهامه فقطعه

واشعل نارا وكواها فحملناه الي الصنعة

فرأي ليمونة بكف صبي فقال اعندكم من

هذا شيء قلنا نعم قال ائتوني بما تقدرون

عليه فاتيناه بكثير منه فجعل بعضه

ويدهن موضع اللسعة وبات فاصبح

سالما فقال ما خلصني الله تعالى

الا هذا الليمون وقطع راس الحية وذنبه

ورمي بهما وغلا علي بدنها وطبخه واخذ

دهنه ومضي **اللوز** اجوده الطري

الكبير الدهن وهو معتدل الحرارة

والرطوبة بعد زواله احسنا ونبيتة

وبر

وينفع من عضة الكلب الكلب والمزمنة
حار يابس وهو جيد للشراب مع الشراب
ودهنه ينفع من وجع الأذن ويمنع
صداع الرأس وأكله قبل السكر
يمنع السكر وهو يقوي البصر ويفتح
سدد الكبد والطحال والكلا. الجوز
ينبت بنفسه ولا يصح إلا في البلاد
الباردة وهو حار يابس بطيء الهضم
لانه يتصلح بالتين ودهنه ينفع من
الحمرة وقشره يحبس نزف الدم ويضمد
به لعضة الكلب الكلب وكثرة أكله
يورث ثقلا في اللسان. البندق
حار مع يبوسة وإذا خط على العقرب
حلقة بعود البندق لا يقدر أن تخرج
منه وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع

مَعَ السُّكَّرِ مَدْقُوقًا وَيَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الهَوَامِّ

خُصُوصًا مَعَ التِّينِ أَكْلًا وَضِمَادًا وَإِذَا طُلِيَ

مَدْقُوقًا جِلَا بِافُوخِ الطِّفْلِ الأَزْرَقِ العَيْنَيْنِ

رَدَّهُمَا سُودًا **الشَّاه بَلُّوط** يَنْفَعُ لِإِدْرَارِ

البَوْلِ • وَيَنْفَعُ مِنَ السُّمُومِ وَنَزْفِ الدَّمِ •

الفُسْتُقُ حَارٌّ يَابِسٌ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ الجَوْزِ

يَفْتَحُ سُدَدَ الكَبِدِ وَيُقَوِّي فَمَ المَعِدَةِ • وَيَمْنَعُ

الغَثَيَانَ • وَمِنْ نَهْشِ الهَوَامِّ وَالسُّعَالِ

البَلْغَمِيِّ • وَلَدْغِ العَقَارِبِ • وَيَزِيدُ فِي البَاهِ •

الصَّنَوْبَرُ حَارٌّ يَابِسٌ يَمْنَعُ الرُّطُوبَاتِ مِنَ

البَدَنِ • وَيَزِيدُ فِي البَاهِ • مَعَ عَقِيدِ العِنَبِ •

الفُلْفُلُ حَارٌّ يَابِسٌ فِيهِ جَذْبٌ وَتَحْلِيلٌ وَهُوَ

عَدُوُّ البَلْغَمِ اللَّزِجِ • وَيُلَطِّفُ الأَغْذِيَةَ وَيُشَهِّي

الطَّعَامَ وَيُدِرُّ البَوْلَ • وَيَنْفَعُ ظُلْمَةَ البَصَرِ

القَرَنْفُلُ حَارٌّ يَابِسٌ يُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَيُحِدُّ البَصَ

وين

وينفع من الغشاوة ويمنع الغثي والغثيان ويقوي الكبد وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكرنبات مسحوقين منخولين خولنجان حار يابس يحلل الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج الباه ويطيب النكهة ويهضم الطعام ويصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من عرق النسا ولمن لا يضبط البول الزنجبيل هو كالفلفل في منافعه المصطكى حار يابس ملين وهو يجبر العظام المكسورة ومضغه يجلب البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي وينفع من أورام الكبد ونزف الدم وفساد الرحم تحملا جبار شنبر معتدل في الحرارة والبرودة

غَسَلَهُ يُسْتَهِلُ المِرَّةِ المُحْتَرِقَةِ • وَيُطْفِي حِدَّةَ
الدَّمِ • وَيُسَكِّنُ وَهَجَهُ • وَيُذْهِبُ الغَيْرَ
العَارِضَ مِنْهُ • وَيَنْفَعُ مِنَ الأَوْرَامِ الحَارَّةِ
فِي الأَحْشَاءِ خُصُوصًا فِي الحَلْقِ إِذَا تُغَرْغِرَ
بِهِ مُمَرْسًا فِي مَاءِ عِنَبِ الثَّعْلَبِ • وَإِذَا
سُقِيَ مَعَ التُّرْبُدِ أَخْرَجَ رُطُوبَاتٍ عَجِيبَةً
وَإِذَا سُقِيَ مَعَ التَّمْرِهِنْدِي أَخْرَجَ الأَخْلَاطَ
الصَّفْرَاوِيَّةَ وَنَفَعَ المَحْمُومِينَ • وَإِذَا سُقِيَ
مَعَ الهِنْدِبَا نَفَعَ مِنَ القُولَنْجِ وَوَجَعِ المَفَاصِلِ
وَاليَرَقَانِ • وَمَتَى يُسْتَهَلُ مِنْ غَيْرِ أَذًى حَتَّى
الحَبَالَى • وَمَتَى يُضَرُّ بِالسُّفْلِ وَبَدَلُهُ نِصْفُ
وَزْنِهِ تُرُنْجَبِينٌ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ شَحْمُ الزَّبِيبِ
مَعَ تُرْبُدٍ • السَّرْوُ • شَجَرَةٌ حَسَنَةُ الهَيْئَةِ
قَوِيمَةُ السَّاقِ • يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي اسْتِقَامَةِ
قَدِّهَا وَمُشَوِّقَامَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَوَرَقِهَا • وَمَتَى

اخضر

أخضر منبقا ونبتا. الدخين بأغصانه
في البيت يطرد البق وطبيخه بالخل يسكن
وجع الأسنان وتجعل من نشارته بنادق
وتطرح في الدقيق الدي تهك يبقى زمانا
طويلا لا يعفن وورقه يشرب
مع الشراب ينفع من عسر البول وإذا
دق ورقها رطبا وجعل على الجراحة ألحمها
ورمادها ينفع من حرق النار ذرورا
وجوزها يطرد البق إذا دخن به البطيخ
منه بستاني ومنه بري والبري هو
الحنظل والبستاني ثلاثة أصناف
هندي وهو الأخضر وخراساني وهو
العبدلي وصيني وهو الأصفر والأصفر
ثلاثة أصناف صيني وحلبي وسمرقندي
وفي الأجناس كلها واحد والطعوم والأشكال

مختلفة واذا نقع بزر البطيخ في العسل
واللبن جاء في غاية الحلاوة وإذا نقع
في ماء الورد شممت من بطيخه رايحة
الورد ومتى دخلت المراة الحايض في
المقثاة فسد وتغير طعمه وإذا اصاب
بزر البطيخ او القثاء رايحة الدهن جاء
كله مرا • وإذا وضع راس حمار في وسط
المبطخة رفع عنها جميع الآفات واسرع
نباتها وحملها وإدراكها وعن أبي هريرة
رضي الله عنه ان البطيخ كان أحب الفاكهة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا
منه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة
الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله
له ألف حسنة ومحا عنه الف سيئة

وَرفع له ألف درجة بانه خرج من الجنة
وعن وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب
أن البطيخ طعام وشراب وفاكهة وجلاء
واشنان وريحان وحلاوة ويغسل يشهي
المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون
ويزيد في ماء الصلب ويدر البول ويسهل
الخام الصيني وهو الا صنز وهو ثلاثة
أصناف وأطيبه وأحلاه السمرقندي وأجوده
العبدلي وهو بارد رطب يدر البول
ويقلع الكلف والبهق الرقيق والوسخ ويرم
أقوى جلاء من جرمه وقشره يلصق على
الجبهة فيمنع النوازل الى العين ولحمه ينفع
من حصاة الكلى والمثانة وهو يستحيل
الى خلط ويرخي الجسد ويحدث هيضة واذا
فسد في الجوف فهو كالسم النترج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبختم
فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين
ومن خواصه أن الذباب لا يقعد عليه
ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت
خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه
فأنبت الله تعالى عليه في الحال
شجرة من يقطين لئلا يقع عليه الذباب
فيؤذيه فمكث الشجرة حتى تصلبت بشرته
وقويت أعضاؤه فأيبسه والقرع
بارد رطب ويسمى الدبا وكان صلى الله عليه
وسلم يتبع الدبا وهو يغذي غذاء يسيرا
ويخدر سريعا وهو جيد للصفراء وعصارته
تسكن وجع الأذن مع دهن ورد وينفع
من أورام الدماغ وسليقته ينفع من
السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع

العطش

العطش الا انه يفسد في المعدة ويضر اصحاب السوداء والبلغم ويضر بالامعاء القثاء والقفوس والعجور فالقثا بارد رطب يسكن الحرارة والصفرا ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشي عليه واكله ينفع من عضة الكلب الكلب ويزرم بدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي الحرارة لكنه ردي الكيموس يهيج الحميات ويولم المعدة وكذلك القفوس والعجور الخيار بارد رطب ينفع من الحميات المحترقة ويدر البول الا انه يحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة ويحدث وجعا في المعدة والخواصر الباذنجان حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث اخلاطا رديه

وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد
ويسود البشرة ويفسد اللون ويضر
ويولد الكلف والصداع. الأرز بارد يابس
يحبس البطن حبسًا ليس بالقوي وإن لم
يغسل عنه الحمرة التي عليه وإلا يعقل
البطن وأنفع ما أكل بالحليب وأكله يزيد
في النضارة بوجه الآكل وتخصب البدن
ويرى أحلامًا صالحة. السمسم حار
رطب مغري ملين محلل ينفع للسوداء و
ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد
في المني. الحمص حار رطب ملين يدر البول
ويهيج الباه وينفخ ويغذي أكثر من الباقلاء
ويجلو النمش ويحسن اللون أكلًا وطلاءً
وينفع من الأورام الحارة الصلبة ومن
وجع الظهر وينقي الصوت. الكمون

حار

حار يابس يقتل الدود ويطرد الريح ويحلل
واذا غسل الوجه بمائه صفاه وكذلك
اكله بعد زبيب ويدمل الجراحات
ويقطع الرعاف مسحوقا مع خل واذا
مضغ وقطر ريقه في العين نفع الطرفة
والدم السايل من العين الكمون الكرماني
وهو الشونيز الاسود حار يابس يقطع
البلغم جلا ويحلل الرياح والنفخ ويقطع
الثاليل وينفع الزكام البارد ويجعل مدقوقا
في خرقة كتان ويطلى به جبهة من به
صداع بارد كراويا حار يابس يطرد
الريح ويجفف وينفع الخفقان ويقتل
الديدان ويدر البول وقدر ما يؤخذ
منه درهم

فصل في البقول الكبار

الملغاسر حار يابس يزيد في الباه ويولد
الرياح القنبيط حار يابس يفتح السدد
ويشفي من الخمار وينفع من ضربة السكر
ويولد رياحا اللفت حار رطب يغذي
غذاء كثيرا ويولد المني ويدر المني
ويشهي الطعام اذا طبخ مرتين وطيب
بالخل والخردل وماؤه ينفع البصر وهو
يحرك شهوة الجماع الفجل حار رطب
يقطع رائحة الثوم ويقوي الباه وينفي
المعدة وماؤه إذا قطر في العين جلاها
وبالشراب ينفع من نهش الأفاعي وإذا طرح
ماؤه على العقرب مات لساعته ومن أكل
فجلا فلسعته عقرب فلا تضره الجزر
حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال
المزمن ويهيج الباه البصل حار يابس

نلطف

ملطف محمر للبشرة يجذب الدم إلى خارج
الجسد كالخردل ويزيد في الباه وينفع من
تغير المياه ويحرك الشهوة ويلين الطبع
ويسكن القولنج ويحد البصر الثوم حار
يابس يسخن المعدة إسخانا ظاهرا ويضر
بالمحرورين وينفع أصحاب الأمزجة الباردة
الرطبة وينفع الأبدان المشرفة على الوقوع
في الفالج ويجفف المني ويفتح السدد
ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع
الأوجاع الباردة مقام الترياق الأكبر
وله منافع كثيرة الهليون حار رطب يفتح
السدد وينفع القولنج البلغمي والريحي
وينفع عسر البول

فصل في البقول الصغار

اعلم يا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

في كل ورقة من الهندبا وبزر حبة من ما الجبنة
وهو بارد رطب يفتح السدد ويدر وق الدم
وينفع الكبد والعروق النعنع حار
يابس وفيه قوة مسخنة وهو ألطف البقول
المأكولة جوهرا وعصارته تنفع من
سيلان الدم من الباطن ويقوي المعدة
ويسخنها ويسكن الفواق الكاين عن امتلاء
ويضماد اذا اخذ منه البسير الزعتر
البري سريع النبات بعيد من الآفات
وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع
الضرس مضغا وينفع من اوجاع الوركين
والكبد والمعدة ويخرج الدود وحب
القرع وينفع المغص وعضة الكلب الكلب
الكرفس حار يابس يحلل النفخ ويفتح
السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة

وينفع

وينفع من ضيق النفس ويدر البول ويهيج
شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبيخه
مع العدس يتقيا به من سقي السم ينفعه
إسفاناخ بارد رطب ملين ينفع السعال
والصدر والصفرا وينفع الطحل الدموية
وهو سريع الانحدار مضر باصحاب الأمزجة
الباردة السمسم وهو الدار بابج حار يابس
مسخن إسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح
السدد ويحد البصر ويفتت الحصاة
من المثانة السبث حار رطب مسخن
مجفف منضج للأخلاط الباردة يسكن
الأوجاع ويفش الأورام وينفع الفواق

فصل في أشيا مختلفة

حب الرشاد حار يابس وأكله يزيد في

الذهن والذكاء وتهيج الباه وعصارته تنفع
من نهش الهوام شربا ومع العسل ضمادا
ودخانه يطرد الهوام حرمل صالح لاوجاع
المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار
الخمر. وينفع من القولنج شربا وطلاء.
وبزره ينقع في الخل ويرش في البيت
فيطرد الذباب. سنا اجوده الحجازي
وهو حار يابس يسهل الصفرا والسودا وينقي
الفضول. وقدر ما يوخذ منه خمسة دراهم
بسفايج اجوده الغليظ الاخضر الملس
وهو حار محلل للنفخ والريح والرطوبة
ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من نزف
الدم شيرخشك هو حار باعتدال
وهو اقوى فعلا من الزنجبيل مرزبطارج
حار يابس مفتح للسدد ومحلل للرياح

وينفع

وينفع مع الشراب شربا للسع العقارب وللمعدة
المسترخية **اشنان** هو حار يابس منفتح
محلل، ووزن نصف درهم منه يحل عسر
البول، ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم
يسهل ما بأثنيه الاستسقاء ومنه يجلو الأسنان
ودخان الأخضر منه تهرب منه الهوام

فصل في البزور

بزر قطونا بارد رطب يطفي الحرارة والعطش
ويسكن الصفرا **بزر مرو** حار رطب يسهل
البلغم وقدر ما يؤخذ منه وزن درهمين
بزر اللفت حار رطب يزيد في قوة
الجماع وقدر ما يؤخذ منه وزن درهمين
بزر البصل حار يابس يحرك الباه في الأمزجة
البارده **بزر الجزر** حار يابس يهيج الباه

ويدر البول والحيض وينفع من لسع الهوام
شربا وضمادا **بزر السذاب** حار يابس
يقاوم السموم اذا استعمل مع التين والجوز
بزر الرازيانج حار يابس قابض مفتح مسكن
للاوجاع محلل للرياح يدر البول والحيض
بزر الفجل حار يابس ينفع من نهش ذوات
السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل
ورم الطحال ويسهل خروج الطعام **بزر
الهندبا** معتدل بين الحر والبرد ينفع
من الحميات الصفراوية ومن سدد
الكبد واليرقان وقدر ما يؤخذ منه
نحو مثقال **بزر قثا** بارد رطب يحلل
ويدر البول وقدر ما يؤخذ منه عشرة
دراهم واذا دق ودهن به البدن حسنه
حب الرمان الحامض بارد يابس يمنع القي

لذوات السموم

والغثيا

والغثيان ويبنفع من المواد الصفراوية ٭ بزر هلبون حار رطب يدر المني ويحرك شهوة الجماع وقد ربما يوخذ منه درهمان

فصل في خواص الحيوانات

خواص البغل واعضائه واجزائه شحم اذنه اذا سقي منه المرأة لا تحبل ابدا • مخه اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له السهو والنسيان والتوهم • قلبه تأكله المرأة فلا تحبل • حافره اذا احرق واذيب بدهن الآس وطلي به راس الأقرع انبت الشعر • خصيته تجفف بملح وتوضع في جلد او حرير وتعلق في رقبة فرس او جمل فانه لا يصيبه سوء ما دام معلقا عليه • بوله اذا شربته المرأة طرحت

جنبيها المتبت وان شمة المزكوم وبصق عليه وكبته في طريق فمن داس عليه انتقل الزكام اليه ويبرأ المزكوم الذي كبته الزنبور الذي يوجد في دبر البغل يجفف ويجربه صاحب البواسير يبرأ اجلد جبهته اذا احرق في مكان لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الامور خواص الحمار واجزايه مخه يسقى لمن غلب عليه النسيان سنه اذا وضع تحت راس من قل نومه نام كبده تجفف ويعلق على من به حمى الربع تزول عنه طحاله تجفف وتبخر فانه قل لمن تدي المراة سحق بما وطلي به الثدي يكثر اللبن فيه حافره يسحق بعد حرقه ويطلى به جبهة

الحمص

الزبد

ودهنا على الزنبور الذي يوجد دبر البغل يجفف ويجربه صاحب بوا سير يبرا

مرمرع

من مزج اياما بزول عنه ونخلط بالزيت
ويطلى به الخنازير نجففه • قال
بلنياس يسحق حافر الحمار ونجتنبى قطرانا
وكلسا او نحرق ويسحق بسبيرج زنخ ويطلى
به البرص يقلعه ولو كان عتيقا • واذا
دخنت المراة المطلقة بحافر الحمار اسرع
خروج ولدها حيا سالما بسهولة • وكذلك
اذا كان الجنين ميتا اخرجه • يوخذ من
ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزو
على الاتان ويشد على ساق الرجل ينتشر
ذكره ويستوى على سوقه ويغلظ في
الحال • لحمه من اكل منه امن آفات
السموم فلا تؤثر فيه ابدا • وينفع
صاحب الجذام نفعا جيدا • دمه يطلى
به البواسير مرارا تسقط • لبن

الحمارة يسقى للصبي الذي يكثر بكاؤه
يزول عنه ذلك • ومن ضرب بالسياط
ضرب الموت يسلخ له جلد حمار في الحال
ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فانه يزول
عنه ألم الضرب وبأمن عاقبته • جلد
جبهته يعلق على المصروع يزول عنه
ويلقى شي من شعر ذنبه في نبيذ
قوم يسكرون فيقع بينهم الشر
والخصومة والعربدة • عصارة روثه
تسقى لمن في مثانته حصاة تفتتها
خاصية اجزاء حمار الوحش
مخه يسحق
بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزول
مرارته قال ابن سينا انها تقلع الثؤلة
من الجسم • لحمه مدقوقا ينفع النقرس
طلاء مع دهن الورد • شحمه جيد

يسقى للصبي كثير البكاء
ينفع على فصد العصبة
للبهق
للنقرس

للكلف طلاء حافره يتخذ خاتما ويعلق
على أصحاب الجنون والصرع في رأس الشهر
يزول عنهم ذلك ويكتحل به محرقا ينفع
من ظلمة العين والغشاوة وروثه يرمى
في تنور الخباز يسقط جميع أقراصه وإذا
سحق وخلط ببياض البيض وأنشقه المرعوف
انقطع عنه الرعاف

فصل في حيوانات النعم

خواص أجزاء الإبل ليس للبعير مرارة وإنما
على كبده شيء يشبهها ومن جليدة فيها
لعاب يكتحل به فينفع من الغشاء
العتيق ويطلى به الرقبة فينفع الخنازير
كبده إذا داوم أكله نفع من نزول
الماء في العين شحمه متى وضع في موضع
هربت منه الحيات سنامه يذاب

وَيُطلى به البواسير يُسكّن وجعه • كرشه فيه غدّة اذا اخرجت منه استحجرت واذا سُحقت بالخل ابيضّت وهي من انفع الاشيا للسموم القاتلة • عظمه يسحق ويُذاف بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه • شعره يشد على الفخذ الايسر يمنع سلس البول • ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه • وبعره يذر على الانف محرقا يحبس الرعاف والدم السائل من الجراحات كذلك إذا ذر عليها • لبنه نافع من السمومات كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المأكوله ويزيل صفرة الوجه أكلا وطلا • بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل اثر الجدري ويقطع التوابيل

البواسير

السموم

المصروع

السلس

الرعاف

المسموم

[illegible]

خواص البقر قرنه يحرق ويجعل في
طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه ويشرب
في شيء من الأشربة يزيد في الباه ويقوي
الغضيب وينبته ويورث الماء نعاظ ويسعط
به في منخر الراعف ينقطع دمه • قرناه
يحرق حتى يصير رمادا ويداف بالخل
ويطلى به موضع البرص مستقبلا به
الشمس فانه يزول • بحته طريا يداف
بدهن ويقطر في الأذن الوجعة يزول
وجعها • لسان الثور الأسود يجفف
ويسحق ويمزج به حماض الأترج ويبتلع
منه مقدار مثقال فلا يخاصم احدا الا
غلبه والزمه • مرارته ببزر الجرجير
وبزر الفجل ومائه يعرض للنار ليقوى
ويسمن ويطلى به الكلف فإنه يزول •

فع للقوة

فع للرعاف ينقطع

البرص

للاذن الوجعة

فع على لسان الثور [illegible] الخصمة

فع للكلف

اذا لزم ذلك ويخلط بمرارته ورق العنبر ا
مدقوقا وتتحمل منه المرأة فانها تحبل وفي
مرارته حجر قدر عدسة يجعل في ما الشهداج
وما الفرفح ويستعط به صاحب الصرع
يزول صرعه وتطلي الشجر بمرارة البقر
فلا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر
ببعر الفار ويتحمل به صاحب القولنج
يزول في الحال مرارة البقرة السودا
يكتحل بها من ظلمة العين بها يحتد بصره
واذا اردت ان ترى عجبا فخذ جرة من
فخار وادفنها في الارض الى عنقها واطل
باطنها بشحم البقر فانه لا يبقى في ذلك
الموضع شي من البراغيث حتى يدخل
فيها خصية العجل تجفف وتشرب
مسحوقة بشراب يهيج الباه ويعين

يعين على حبل المرأة

الدود في الاشجار

مرارة البقر ببعر الفار ويتحمل به صاحب القولنج يبرا في الحال

البراغيث

على الجماع

على الجماع اعانة عظيمة • فضيبه يجفف
ويسحق ويرمى على البيض النيمرشت ويحسى
فانه يزيد في الباه • كعبه يحرق ويدلك
به السن يبيضه ويذهب وسخه • لبنه
يزيل صفرة الوجه • واذا شرب منه مخيضا
نفع البواسير • شحمه يطلى به لسع العقرب
يبرأ للوقت • والعنبق منه نافع للجراحات
دمه يطلى به الورم يسكن وجعه •
قال بليناس بول الثور يخلط مع بول
الانسان ويوضع على أصابع اليدين
والرجلين يذهب بحمى الربع • وقل ما
يحتاج الى ثلاث مرات • وهذا من العجائب
إخثاء البقر يضمد به لسعة الزنبور
يسكنه •

خواص اجزاء بقر الوحش

مخه يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعا

لبياض الاسنان

[illegible] ينفع البواسير [illegible]

بيتنا. قرنه من استصحبه معه نفرت عنه السباع ويدخن به في البيت فتهرب من ريحه الحيات. رماده يذر منه على السن المتاكل الوجع يسكن دمعه ترياق للسموم كلها. جلده يدخن منه في البيت تهرب منه الحيات. شعره يبخر به في البيت يهرب منه الفار **خواص اجزاء الجاموس** الدودة التي في دماغه إذا علقت على احد لا ينام ما دامت معه لحمه يولد القمل شحمه يذاب مع الملح الاندراني ويطلى به على الكلف والنمش والجرب والبرص يزيله **خواص اجزاء الضأن** قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة الكرم اثمرت بثمرتها قبل كل الاشجار وكثر حملها مرارة الضأن يكتحل بها مع العسل ينفع

المسلسل

الهرب الحيات

الهرب الفار

لا ينام ... ... الكرم

مرارة

من نزول الماء في العين ومن إزالة البياض
ينفع نفعا عجيبا • نحته بورق البله
في أصحاب الصرع إذا اكلوا منه استنكر
صرعهم • عظمه يحرق بنار خشب الطرفا
ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من
دهن الورد ويطلى به موضع الشج والهشم
يصلحه وقال بليناس إذا تحملت المرأة
صوف النعجة قطع الحبل خواص اجزاء
المعز قال بليناس قرن ماعز ابيض
يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس
النائم فانه لا ينتبه مادام تحت رأسه
مرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن
كحلا يمنعه من النبات ومرارة تيس مع
مرارة بقر مخلوطا بالملح في فتيلة من قطن
عتيق ويجعل في الاذن يزيل الطرش الحادث

للنزول الماء في العين ومن إزالة البياض

تنفع للمصروع البله

يقطع الحمل

النائم

أقطع الشعر من الجفن

الطرش الحادث

طحاله بمقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه
في بيت مُوقبة فاذا جف الطحال زال الورم
المطحول • لحمه يورث النسيان ويحرك السودا
قال بلبناس دم القنفذ يفتت حجر المثانة
ويسقى ابن به دم قنفذ ويثقب به الاذن
فلا تلتئم ابدا • وجلده اذا سلخ وهو
حار ووضع على جلد الملسوع او المنهوش
من الحيات والافاعي او المضروب بالسياط
دفع عنهم الآفة والالم • لبن الماعز
ينفع من النوازل ويحسن اللون شربا
سيما مع السكر ويطلي ببعره الجرب مع
السكر في الحمام ثلاث مرات فانه يذهب
به • لبنه علاج للنسيان مع السكر ودوا
للغم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام
الردية ويهيج الباه • انفحة الجدي والخرفان

يحجر

الطحال

يورث النسيان

... للنسيان

علاج النسيان
ودواء للوسواس

تجذب الفضول من اعماق البدن • بول
الجدي يغلي حتى يثخن ويخلط بمثله من
سكر ويطلى به الجرب القديم ثلاث
مرات في الحمام فانه يزول • قال ابن سينا
بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة • واذا
حملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم
من الرحم • وبعر الماعز والضان مع الخل
يوضع على حرق النار بدهن ورد وشمع
ينفعه • **خواص اجزاء الغزال** قرنه ينحت
وتبخر به لطرد الهوام • لسانه يجفف
في الظل وتطعم للمرأة السلطة المنسنة على
زوجها تزول سلطتها • مرارته تقطر
في الاذن الوجعة يزول وجعها • بعر الظبي
وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي
ينشا ذكيا فهيما حافظا فصيحا **خواص اجزاء**

النوع الثاني الأسد خواص اجزائه • سنه
من استصحبه يا من من وجع السن واللثة وتعلق
على الصبي تنبت اسنانه بسهولة • مرارته
تسقى للانسان يصير جريا جسورا مقدما
في الامور وهي تزيل الصرع حملا وتنفع
داء الثعلب والاكتحال به يمنع سيلان
الدم من العين • شحمه يطلى به البواسير
والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه
والبدن فلا يقربه شيء من السباع •
وان جعل في بيت يهرب منه العقارب
والفار وان القي في ماء لا يقربه شيء من
السباع الدواب • شحمه الذي بين عينيه
يذاب ويمسح به الرجل جبهته ووجهه
يهابه كل من يراه وينقاد اليه • لحمه
ينفع من الفالج والاسترخاء • دمه إذا

طلي

خاصية على وجع السن واللثة

خاصية على ما يورث الجسارة في الامور

خاصية على ما يمنع سيلان الدم من العين

على الشحم للاسد نافع للبواسير

خاصية على ما يهرب العقارب والفار

خاصية على ما يورث الهيبة

على دواء الفالج والاسترخاء

ظلي به السرطان أزاله وكذلك جميع
السلع والأورام التي تحدث في الأسنان
وإذا مزج به الحلتيت وطلي بهما البرص أزاله
خصيته تولد العقر في الرجال فمن أكل منه
لا تحبل منه امرأة أصلا • بزرته يحمله
الإنسان معه فلا يقربه شيء من السباع
ويهابه كل من رآه • وإذا طرح في الماء
وشرب منه الغنم أصابها هزال ولم تسمن
بعدها أبدا • جلده ينام عليه صاحب
حمى الربع يوم نوبته ويغطى بالثياب
حتى يعرق تزول عنه ودوام الجلوس
عليه يذهب بالبواسير ويذهب أيضا
الخوف من قلب الخائف • ولو اتخذ من
جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس
أبدا • وإذا حمل جلد جبهته إنسان تحت

عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك
والسلاطين معاملا بالاكرام والتبجيل
النمر من خواص اجزائه اذا دفن رأسه
في مكان اجتمع فيه كل فار في تلك الارض
مرارته من اكتحل بها نور بصره ومنع نزول
الماء في العين • شحمه يذاب ويجعل على
الجراحات العتيقة ينظفها وينبتها •
لحمه من اكله ولو خمسة دراهم منه
لا تضره السموم الحيوانية ولا النباتية
قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع
الحصى في المثانة ومن تقطير البول •
جلده يتخذ منه مقعد يجلس عليه
صاحب البواسير والشقاق يزول عنهما
ومن حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه
الفهد من خواص اجزائه لحمه يورث

حدة

٢٤٧

حِدَّةً في الذِهن وذكاءً وفهمًا وقوةً في البدن
والاعضاء. دمه من شرب منه غلبت عليه
الفصاحة والبلاغة. بزرته اذا وضع
في مكان لم يبق فيه فار اصلًا. **الكلب**
فمن خواص اجزائه. عينا الكلب الاسود
الميت متى دفنتا تحت جدار انهدم
سريعًا وان حملهما انسان لا ينبح عليه
كلب اصلًا. نابه يشد على الكلب العقور
لا يعود يعقر احدًا ما دام عليه ونشده
على الصبي ينبت سنه بلا وجع ولا الم.
ومن كان كثير الهمهمة والهذيان والكلام
في نومه وحملها لا يعود لما ذكر. وناب
الكلب الكلب الذي قد عض انسانا ان يشد
في قطعة جلد ويربط في عضد انسان
يأمن من عضة الكلب الكلب ما دام

خاصية كلب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كاملاً لذلك • لسان الكلب الأسود يملّح ويحرز وتحمل فلا ينبح على حامله الكلاب • وهذه الخاصية تعملها اللصوص • مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً • كبده يطعم مشوياً لمن عضه الكلب الكلب • شحم الكلب يطلى به الخنازير تحللها سيّما ما كانت في الحلق • نخه ايضاً يفعل كذلك • قضيبه يجفف ويستصحبه الانسان يبتلي بانتصاب الذكر ما دام حامله • شعره يبخر على المصروع يخفف صرعه • وشعر الاسود البهيم من الكلاب اشد نفعاً للمصروع • بوله يقلع الثآليل اذا طلي به • قال ابن سينا قراد الكلب ينقع في النبيذ ويسقى صاحب القولنج يزيله في الحال اذا كان القراد ابيض اللون • زبل الكلب

نفع على خاصية لسان الكلب

نفع على خاصية مرارة الكلب ينفع من ظلمة العين

نفع على دواء الخنازير

نفع على بالخاصية المصروع

نفع على الاثأليل

... على مايزيل القولنج

الاسود

الاسود تحمله المراة تأمن اسقاط الجنين •
الذئب فمن خواص اجزائه راسه يعلق
في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية •
ويدفن راس الذئب في زريبة الغنم
تمرض كل غنم في الزريبة وتموت غالبها • نابه
من استصحبه لا يسكر ابدا ولو شرب دنا
من الخمر واذا علق نابه علي الفرس سبق
الخيل • عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل
عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم •
مرارته بطلى بها بين الحاجبين يبقى
مكرما بين الخلق وتشد على الفخذ
اليمنى في اول الشهر تزيل الصرع من المصروع
واذا تحملت المراة التي لا تحمل منه حملت •
والاكتحال بها ينفع من نزول الما في العين
ومن الغشاوة • دمه تخلط بدهن الجوز

ف علي الاسقاط الحمل
ف
ف
ف
ف
ف على المنع من الحمل
ف علي دواء العين

لازالة الطرش

وتقطر في الاذن يزيل الطرش وإذا سقيت منه المرأة لا تحمل أبدًا. خصيته تؤكل مشوية لتقوية الباه وتهييج الجماع. عظمه تحرق وتذر في التربية فلا يقرب من غنمها ذيب أصلا

الضبع وخواص اجزائه راسه يجعل في برج يكثر فيه الحمام جدًا. لسانه من حمله معه لم ينبح عليه كلب ولم يغلب عند المحاججة والمخاصمة ويقهر خصمه. وإذا علق على باب دار فيه عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلف ويزداد فرحهم واتفاقهم. نابه من استصحبه لم ينس شيئًا أبدًا. مرارة الضبعة العرجا تمنع من نزول الماء في العين اكتحالا. وتجلو البصر من الظلمة قال بليناس تخلط مرارة الضبع بدم العصا فير وتطلى

(هامش) [illegible]

(هامش) [illegible]

به الانسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته • قلبه يعلق على صبي يبقى ذكيا فهيما • شحمه يطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا إلى الناس • يده اليمنى من استصحبه قضيت حوائجه عند الملوك • وتشد على عضد المرأة او ساقها يسهل عليها الولادة • برثنه يعلق على شجرة لا يقربها أذى • قضيبه يجفف ويسحق ويسف منه الرجل قدر درهم يقبض يهيج به شهوة الجماع بحيث لا يمل ولا يفتر ولو اتى عشرين امرأة • وان سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت وتركت الفجور • قال بليناس فرجها وجلدة سترتها إن شد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته • وان شد على امرأة فلا ينظرها أحد إلا أحبها •

وان شُدَّ فرجها على المحموم زالت عنه الحمى •
جلده يتخذ منه غربال يغربل به القمح ثم يزرع
يأمن الفساد والجراد • قال ابن سينا من عضه
الكلب الكلِب فاذا فزع من الماء يسقى
في إداوة من جلد ضبع • وقيل اذا اخذت
شيئا من جلد ضبع وشددت فيه شيئا من
ورق الشيح وربطته في خرقة حرير
ويعلق على الانسان فان النسا تتبعنه
ويرى من ذلك أمرا عجيبا • الشعر الذي
حول فقحته ينتف ويحرق ويسحق
بزيت ويدهن به للابنة يزول مرضه •

الذئب فمن خواص اجزائه • نابه يلقى
في لبن المرضعة ويسقى للصبي تنبت
أسنانه بسهولة من غير الم • عيناه تعلقان
على صاحب حمى الربع في خرقة حرير او كتان

نزول

[illegible]

يزول عنه • مرارته تنفع من ظلمة العين
اكتحالاً • شحمه يزيل البرص طلاءً • دمه
يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذي
لبس به شعر انبته

خواص الثعلب

رأسه اذا وضع في برج حمام هربت كلها •
نابه يشد على الصغير الذي به ريح الصبيان
يذهب فزع النوم وتحسين اخلاقه • نابه
اليسرى يعلق على من يشكو الم اسنانه
يزول عنه • مرارته تسعط في انف المصروع
فلا يصرع في ذلك الشهر ويكتحل به يمنع
من نزول الماء في العين • لحمه ينفع
اللقوة والفالج والجذام اذا داوم عليه •
شحمه يذاب ويطلى به النقرس ينفع في
الحال ويزول وجعه •

فصل في خواص اجزاء الطيور

العُقَابُ مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً وتطلى به ثدي المرأة اذا انعقد اللبن فيه يسكن الم ذلك ويكثر لبنها دمه يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين ولو طلي به من خارج نفعه ايضا مخه يذاب بالزيت ويطلى به رجل النقرس يزول المه وكذلك وجع المفاصل البازي مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في العين وقال ابن سينا مرائر الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا عظمه يدق بعد الحرق ويذر على الموضع المحروق من البدن ينفعه خواص اجزا النسر مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش الحادث والعتيق والاكتحال بها يجلو البصر

وجع المفاصل والنقرس

للطرش الحادث

لحم

لحمه يطبخ ويخلط بالورس والملح والكمون والعسل
ويسقى للسع الهوام المسمومة. شحمه يذاف
ويقطر في الاذن مرارًا يذهب بالطرش
الشوحة ومني الحداة مرارته اذا جففت
وسحقت وذرت في سلال الحيات ماتت الحيات
وتنفع من النهوش واللدوغ طلاء. خواص
اجزا الجبارى داخل قانصته تجفف وتسحق
مع الملح الاندراني والخبز المحروق اجزاء
سواء ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي
في العين اكتحالًا. وقال ابن سينا بيض
الحبارى نافع للقوابي وحرق النار.
خواص اجزاء الطاووس مخه مع السذاب
والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة
مرارته يسقى منه وزن دانق للمبطون
دمه من سقى منه اعتراه جنون. لحمه

لذهاب الطرش

طرد على بياض العين

للمبطون

يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين
شحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه
عظمه من صحبه يأمن من عين السوء
مخلبه يشد على المطلقة تضع في الحال
يشد على فخذها وكذلك إذا تبخر به
تحت ذيلها وضعت سريعا **خواص أجزاء**
الدجاج تطبخ الدجاجة البيضا بعشر
بصلات وكف سمسم مقشر حتى تتهرا
ويؤكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في
الباه زيادة لا ينكرها أحد ويقوي الشهوة
ويلذذ الجماع للرجل والمراة ومداومة
أكل الدجاج يولد البواسير والنقرس
شحمه يطلى به الكلف الأحمر في الوجه
ينفعه ويزيله وينفع من الشقاق العارض
في المقعد من البرد مرارتها تمنع من

نزول

نزول الماء في العين اكتحالا. قانصته قال
بلبناس تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يذهب عنه ذلك. بيضه ينقع في الخل ثلاثة
ايام ثم يترك في الشمس ليجف ويطلى به البهق
يذهب به. والبيض النيمرشت ينفع في
تكثير مادة المني واسخانه وزيادة الشهوة
عجبا. دهن البيض يطلى به النقرس يسكن
وجعه والمه. ذرقها ينفع القولنج اذا شرب
بخل او نبيذ وينفع صاحب الحصاة قال
بلبناس ذرق الدجاجة يلصق على باب قوم
يقع بينهم شر وخصومة. خواص اجزاء
الكركي ذرقه يسحق بالماء ويبل به فتيلة
وتجعل في الانف تنفع كل قرحة في الخيشوم
عينه تسحق ويكتحل به الانسان لا ينام مرارته
تنفع اكتحالا من نزول الماء في العين. لحمه

لازالة الطرش

وشحمه يطبخان ويقطر مرقهما في الاذن يزيل الطرش • مخه يذاف بخل العنصل ونسقي لوجع الطحال في الحمام ينفعه • فانصته تجفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه • **خواص اجزاء الهدهد** قنزعته تعلق على من به وجع الرأس يزول قال بليناس من اخذ عينه وجففها وجعلها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه احد الا احبه حبا ما عنه مزيد • وتجعل عينه تحت راس انسان فلا ينام ويغلب عليه السهر ما دامت تحت راسه • واذا شددته على احد يذكر جميع ما كان نسيه • ويعلق على صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا لسانه يحمله الانسان معه لا يظفر به عدو

ما دا

ما دام معه • وإذا علق عينه مع لسانه
على إنسان يدفع عنه غلبة السهو والنسيان
ويزيد في فهمه وذكائه وحذقه قلبه
إذا علق على إنسان زاد في قوة الباه
وشهوة الجماع • وإذا شوي ودق مع السكر
وجعل فوق رغيف وأكله شخصان انعقدت
بينهما محبة لا انصرام لها بحيث أن لا يصبر
أحدهما عن الآخر لحظة واحدة • مرارته
يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام
في مكان مظلم ينفعه نفعا مسرعا •
جناحه اليمنى يجعل تحت رأس النائم
يثقل نومه • ولو دخن بجناح هدهد
في برج حمام هربت منه الحمام • ومن وضع
على اذنه ريشة من الهدهد وخاصم
أو حاكم كان هو الغالب في خصومته

وحكومته • لحمه يقدد في الظل ويسحق
ويخلط في الدقيق ويتخذ منه خبيصا
ويطعمه لمن يحب فانه يحبه محبة عظيمة
عظمه يدخن به في البيت يموت من
دخانه الهوام الارضية والنمل والعقارب
واشباههما • اظافيره تحرق وتدق
وتسقى للمراة التي لا تحبل فانها تحبل اذا
باشرها الرجل عقيب الشرب • خواص
اجزاء العقعق • دماغه يخلط بالغالية
ويسعط به صاحب اللوقة والفالج يذهب
ما به • دمه يجفف ويخلط بماء الورد
ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق
لسانه بالكلام • دمه طريا يطلى به
الموضع الذي فيه نصل او شوكة يخرجها
بسهولة • مخه يطعم بالسكر للصبي يبقى

فصيحا

يعد على المراة التي لا تحبل

يطعم للصبي الذي لا يتكلم

فصيحًا ذكيا فهيمًا حافظا • ريشه تحرق
وتذر في بخش النمل لا يبقي في الموضع
شي منه • مخ بيضه يكتحل به بعد الحمام
مرتين او ثلاثة فانه يزيل بياض العين
بالكلية خاصية اجزاء الخفاش وهو
المسمى بطوبس الليل • راسه يترك في
برج الحمام تالف الحمام الي ذلك البرج
ويتوفر • واذا ترك تحت راس انسان
فانه لا ينام • دماغه قال ابن سينا
يكتحل به فيزيل الماء من العين قلبه
يعلق علي من هاجت به شهوة الجماع
يسكنها • دمه يزيل الغشاء من العين
اكتحالا ويطلي به الابط والعانة بعد النتف
فانه بعد ذلك لا ينبت بهما شعر • ذرقه
يزيل الظفر من العين وكذلك البياض

نبذ علي بيض العين

اكتحالا و يلقى في عش النمل فتهرب منه ويطلى
به العضو الذي ينبت عليه الشعر
وهو لا يختار نباته بالزرنيخ والنورة مرارا
فانه لا ينبت بعد ذلك شعره ويعمي منابت
الشعر **خواص اجزا البوم** مرارته يكتحل
بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا وزعموا
ان احدي عينيه تنوم والاخرى تمنع
النوم عن حاملها والطريق الى معرفة
حالها انك ترميها في اناء فيه ما
فالغايصة في الما هي المنومة والثابتة
هي المسهرة وتحل عينا مخلوطة بالمسك
فمن شم رايحة ذلك المسك احب الحامل
محبة اكيدة وهيجه بالسهر وغاية المحبة
قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه
مرارته تخلط برماد من خشب بلوط وتطلى

نفع علوص يبول في الفراش

لمن في مثانته حصى تفتته وتخلط برماد
خشب الطرفا ويأكله من يبول في الفراش
يزول عنه • كبده سم قاتل • لحمه يورث
الغثيان والقي • عظمه يبخر به بين
ندماء الخمر تقع بينهم خصومات وفرقة
وتشتيت في الحال خواص أجزاء الخطاف
ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان لا ينام
قلبه يجفف ويسحق ويسقى الإنسان
فإنه يعين على الجماع ما لا يمكن وصفه •
وهذا آخر الكلام في الخواص والله أعلم •

نفع على ما يعين على الجماع

وهذه قصيدة جامعة

لغالب أحوال القيامة واسمها
قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور
الله أعظم مما جال في الفكر •

وَحِكْمَةٌ فِي البَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرِ

مَوْلَى عَظِيمٌ حَكِيمٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ

حَيٌّ قَدِيمٌ مُرِيدٌ فَاطِرُ الفِطَرِ

يَا رَبِّ يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَى

رَسُولِكَ المُصْطَفَى يَا ظَاهِرَ البَشَرِ

فَأَحْمَدُ المُصْطَفَى الهَادِي البَشِيرُ هُدًى

كُلُّ الخَلَائِقِ يَتْلُو الآيَاتِ وَالسُّوَرِ

وَآلِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ لَهُمُ

كَأَنْجُمٍ حَوْلَ مَنْ يَسْمُو عَلَى القَمَرِ

أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا

فُتُورَ عَزْمِي وَمَا فَرَّطْتُ فِي عُمُرِي

وَفَرْطَ مَيْلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرَتْ

عَنْ سَاعِدِ الغَدْرِ فِي الآمَالِ وَالنُّكُرِ

يَا رَبَّنَا جُدْ بِتَوْفِيقٍ وَمَغْفِرَةٍ

وَحُسْنِ عَاقِبَةٍ فِي الوِرْدِ وَالصَّدَرِ

قد أصبح الخلق في خوفٍ وفي ذعرٍ
وزورهم هو وهم في أعظم الخطرِ
وللقيامة أشراط وقد ظهرت
بعض العلامات والباقي على الأثرِ
قلّ الوفا فلا عهدٌ ولا ذممٌ
واستحكم الجهل في البادين والحضرِ
باعوا الأديانهم بالبخس من سحتٍ
وأظهروا الفسق والعدوان والأشرِ
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعًا
عمّت فصاحبها يمشي بلا حذرِ
وطالب الحق بين الناس مستترٌ
وصاحب الإفك فيهم غير مستترِ
والوزن بالويل ولا هو معتبرٌ
والوزن بالحق فيهم غير معتبرِ
وقد بدا النقص في الإسلام مشتهرًا

وبدلت صحف الخيرات بالكذب

وسوف يخرج دجال الضلا له في

هرج وقحط كما قد جا في الخبر

ويدعي انه رب العباد وهل

تخفى صفات كذوب ظاهر العور

فنار جنة طوبى لذا خلها

ورزومر جنته باب من السعر

شهر وعشر ليال طول مدته

لكنما تجب في الطول والقصر

فيبعث الله عيسى لمراحكما

عدلا وبعضد بالنصر والظفر

فيتبع الكاذب الباغي ويقتله

ويمحق الله أهل البغي والضرر

وقام عيسى بنعيم الحق متبعا

شريعة المصطفى المختار من مضر

٢٨٧

في أربعين من الأعوام مخصبة ✤ فيكسب المال فيها كل مفتقر

وجيش ياجوج مع ماجوج قد مرجوا ✤ والبغي عم بسيل عبر منهمر

حتى اذا انفذ الله القضاء دعا ✤ عيسى فما هو المولى على قدر

وعاد للناس عبد الخير مكتملا ✤ حتى يتم لعيسى آخر العمر

والشمس حين ترى في الغرب طالعة ✤ طلوعها آية من أعظم الكبر

فعنده ذلك لا إيمان يقبل من ✤ أهل الجحود ولا عذر لمعتذر

ودابة في وجوه المؤمنين لها ✤ وسم من النور والكفار بالقتر

والخلف هل فتنة الدجال قبلهما ✤

وبعد فقد ورد القولان في الخبر
وكم خراب وكم خسف وزلزلة
وفتح نار وآيات من النذر
ونفخة تذهب الأرواح شدتها
إلا الذين عنوا في سورة الزمر
وأربعون من الأعوام قد حسبت
نفخا يبث به الأرواح في الصور
قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا
من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
قوم مشاة وركبانا على نجب
عليهم حلل أبهى من الزهر
ويسحب الظالمون الكافرون على
وجوههم وتحيط النار بالبشر
والشمس قد أدنيت والناس في عرق
وفي زحام وفي كرب وفي حصر

والارض

والأرض قد بدلت بيضاء ليس لها
خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
طال الوقوف فجاؤوا آدماً ورجوا
شفاعة من أبيهم أول البشر
فرد ذاك إلى نوح فردهم
إلى الخليل فأبدى وصف معتذر
إلى الكليم إلى عيسى فردهم
إلى الحبيب فلباها بلا حصر
فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم
ليستريحوا من الأهوال والخطر
تطوى السموات والأملاك هابطة
حول العباد لأمر معضل عسر
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت
والأنجم انكدرت ناهيك من كدر
وقد تجلى إله العرش مقتدراً

سبحانه جلّ عن كيف وعن فكر
فيأخذ الحقّ للمظلوم منتصفا
من ظالم جار في العدوان والبطر
والوزن بالقسط والأعمال قد ظهرت
وزنها عبرة تبدو لمعتبر
وكل من عبد الأوثان يتبعها
بإذن ربي وصار الكل في سقر
والمسلمون إلى الميزان قد قسموا
ثلاثة فاستمعوا تقسيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعته
له الخلود بلا خوف ولا ذعر
ومذنب كثرت آثامه فله
تشفع بأوزاره أو عفو مغتفر
وواحد قد تساوت حالتاه له
أعراف ستر وبين البشر والحصر

ونكوم

ويكرم الله مثواه بجنته
بجود فضل عميم غير منحصر
وفي الطريق صراط مد فوق لظى
كحد سيف سطا في رقة الشعر
والناس في ورده شتى فمستبق
كالبرق والطير او كالخيل في النظر
وساع وماش ومحبو وسر ومعتلق
ناج وكم ساقط في النار منتثر
للمؤمنين ورود بعده صدر
والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى والانبيا ومن
يختار الملك الرحمن في زمن
في كل عاص له نفس معتصم
وقلبه عن سوى الرب العظيم بري
فاول الشفعا حقا وآخرهم

محمد ذو الثناء الطيب العطر

مقامه ذروة الكرسي ثم له

محمد اللواء بعز غير مختصر

والحوض يشرب منه المؤمنون غدا

كالأرى يجري على الياقوت والدرر

ويخرج الله أقواما قد احترقوا

كانوا أولي النعم الشنعاء والنجر

والنار منزل أهل الكفر كلهم

طباقها سبعة مسودة الحفر

جهنم ولظى والحطم بينهما

ثم السعير وكل الهول في سقر

وتحت ذاك جحيم ثم هاوية

يهوي بها أبدا سحقا لمحتقر

وفي كل باب عقوبات مضاعفة

وكل وادٍ نسطو على النفر

فيها

فيها غلاظ شداد من ملائكة

قلوبهم شدة أقوى من الحجر

لهم مقامع للتعذيب مرصدة

وكل كسر لديهم غير منجبر

سوداء مظلمة شعثاء موحشة

دهماء محرقة لواحة البشر

فيه الحميم مذيب للوجوه مع الـ

أمعاء من شدة الإحراق والشرر

فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم

إذا استغاثوا الحر ثم مستعر

فيها السلاسل والأغلال تجمعهم

مع الشياطين قسراً جمع منقهر

فيها العقارب والحيات قد جعلت

جلودهم كالبغال الدهم والحمر

والجوع والعطش المضني ولا نفس

فيها ولا جلد فيها لمصطبر

لها إذا ما غلت فور تقلبهم

ما بين مرتفع منها ومنحدر

جمع النواصي مع الأقدام صيرهم

كالقسي محنية من شدة الوتر

لهم طعام من الزقوم يعلق في

حلوقهم شوكه كالصاب والصبر

يا ويلهم عضت النيران أعظمهم

فالموت شهوتهم من شدة الضجر

ضجوا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم

دعاء داع ولا تسليم مصطبر

وكل يوم لهم في طول مدتهم

نوع شديد من التعذيب والسعر

كم بين دار هوان لا انقضاء لها

ودار أمن وخلد دائم الدهر

دار

دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا ⁘
⁘ قصداً لنيل رضاه سعي مؤتمر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا ⁘
⁘ واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم ⁘
⁘ عن بابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها ⁘
⁘ في مقعد الصدق بين الروض والزهر
بناؤها فضة قد زانها ذهب ⁘
⁘ وطينها المسك والحصباء من الدرر
أوراقها ذهب منها الغصون دنت ⁘
⁘ بكل نوع من الريحان والثمر
أوراقها حلل شفافة خلقت ⁘
⁘ واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
دار النعيم وجنات الخلود لهم ⁘

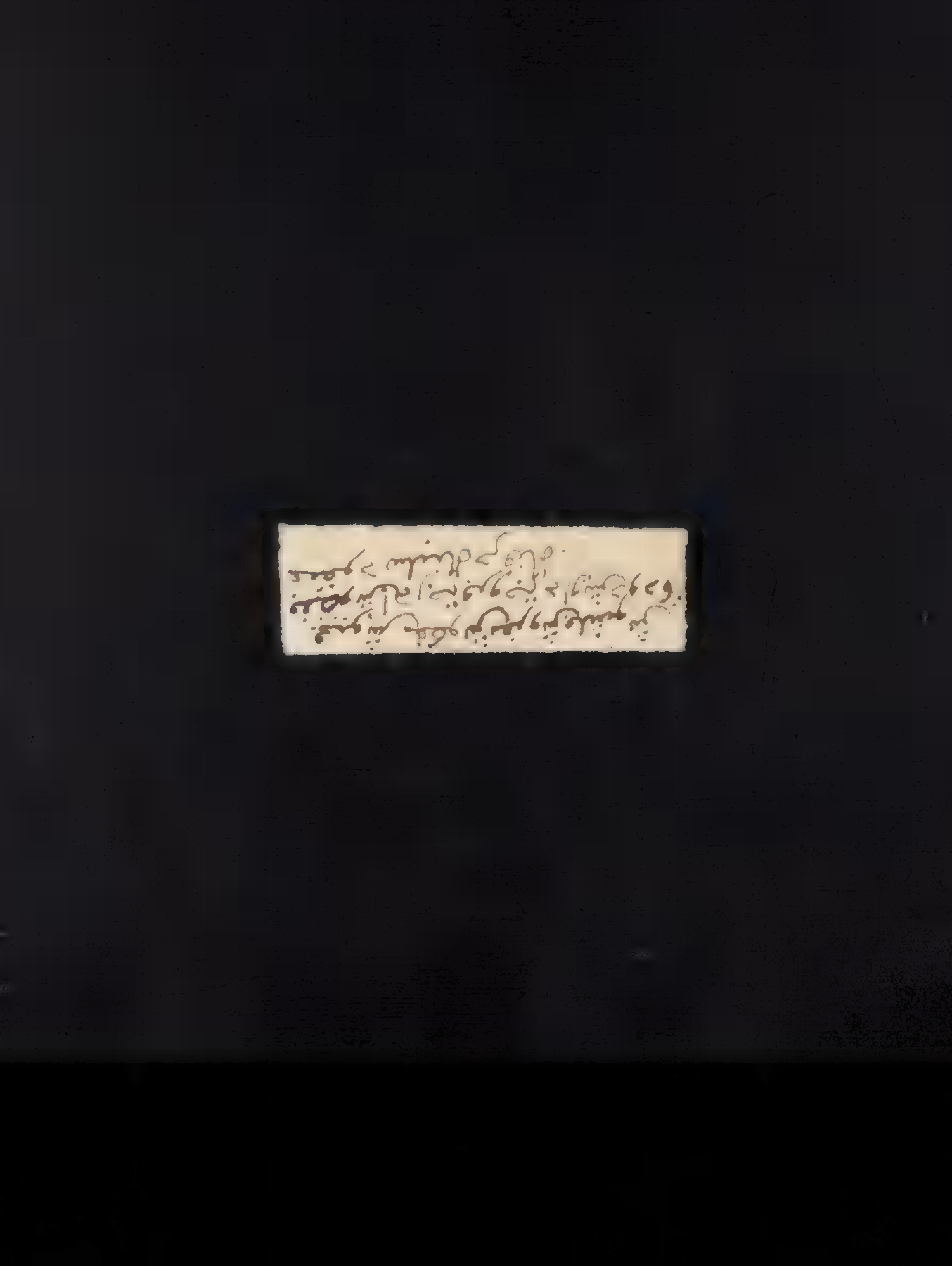

دار السلام لهم مأمونة الغير
وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت
جنات عدن لهم من مونق نضر
طباقها درجات عدها مائة
كل اثنتين كبعد الأرض والقمر
أعلا منازلها الفردوس عاليها
عرش الإله فسل واطمع ولا تذر
أنهارها عسل ما فيه شائبة
وخالص اللبن الجاري بلا كدر
وأطيب الماء والخمر التي سلمت
من الصداع ونطق اللهو والسكر
والكل تحت جبال المسك منبعها
تجرونه كيف شاؤا غير منحجر
فيها نواهد أبكار مزينة
يخترن من حلل في الحسن والخفر

نسائهم

٢٦٣

فِيها وُهَا المؤمنات الصابرات على ۞ حِفظ العُهودِ مع الاملاك والضررِ
كأنهن بدورٌ في غصونٍ نقا ۞ على كثيبٍ بدت في ظلمةِ الشعرِ
كلُّ امرئٍ منهم يعطى قوى مائةٍ ۞ في الأكل والشرب والافضا بلا خورِ
طعامهم رشح مسك كلما عرقوا ۞ عادت بطونهم في هضم منضمرِ
لا جوع لا برد لا همٌّ ولا نصبٌ ۞ بل عيشهم عن جميع النائبات عري
فيها الوصائف والغلمان تخدمهم ۞ كلؤلؤ في كمال الحسن منتثرِ
فيها غناء الجواري الناعمات لهم ۞ بأحسن الذكر للمولى مع السمرِ
لباسهم سندسٌ حلاهم ذهبٌ ۞

ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
والذكر كالنفس الجاري بلا كلف
ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
وأكلها دائم لا شيء منقطع
كررا أحاديثها يا طيب الخبر
فيها من الخير ما لم يجر في خلد
ولم يكن مدركا بالسمع والبصر
فيها رضى المالك المولى بلا غضب
سبحانه ولهم نفع بلا غير
لهم من الله شيء لا نظير له
سماع تسليمه والفوز بالنظر
بغير كيف ولا حد ولا مثل
حقا كما جاء في القرآن والخبر
وهي الزيادة والحسنى التي وردت
وأعظم الموعد المذكور في الزمر

لله

لِلّٰهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا ❊ سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعِبَرِ

وَكَابَدُوا الشَّوْقَ وَالْأَذْكَارَ قُوتُهُمْ ❊ وَلَازَمُوا الْجِدَّ فِي الْإِدْلَاجِ لِلْبُكَرِ

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ جُدْ لِي بِالرِّضَى كَرَمًا ❊ فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا ❊ وَآلِهِ وَانْصُرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ

مَا هَبَّ نَشْرُ صَبًا وَاهْتَزَّتِ الرُّبَا ❊ وَفَاحَ طِيبُ شَذًا فِي نَسْمَةِ السَّحَرِ

أَبْيَاتُهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مِائَةٌ ❊ كَلَامُهَا وَعْظُهُ أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ

هَذَا جَدْوَلٌ فِيهِ

حِسَابُ الْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ وَحَالُ

الطالب من الخصمين والمطلوب وطريقه
أن تحسب اسم كل واحد من المتحاربين
أو المتنازعين على الانفراد بحساب الجمل
الكبير وتسقط تسعة تسعة ثم تنظر
في الباقي من كل اسم في جدول الغالب والمغلوب
فيتضح لك القصد فان كان الباقي من الاسمين
عددا واحدا وكان أحدهما صاحب شيبة
فالحكم لصاحب الشيبة على الغلم وإن كانا
من جنس واحد فالطالب يغلب المطلوب
ولا تسقط شيئا من ألفات الاسماء تمت
كابراهيم وهارون

انظر في الورقة
التي بعد
هذه

واحد اثنان	ا ب	واحد غالب	ثمانية مغلوب	خمسة مغلوب	[illegible] مغلوب	تسعة مغلوب	س	ستون
ثلاثة اربعة	ج د	اثنين غالب	واحد مغلوب	اربعة مغلوب	ستة مغلوب	ثمانية مغلوب	ع ف	سبعون ثمانون
خمسة ستة	ه و	ثلاثة غالب	ستة مغلوب	خمسة مغلوب	اربعة مغلوب	سبعة مغلوب	ص	تسعون
سبعة ثمانية	ز ح	اربعة غالب	ثلاثة مغلوب	خمسة مغلوب	ستة مغلوب	ثمانية مغلوب	ق ر	مائة مائتان
تسعة عشرة	ط ي	خمسة غالب	ثمانية مغلوب	اثنين مغلوب	سبعة مغلوب	تسعة مغلوب	ش ت	ثلاثمائة اربعمائة
عشرون	ك	ستة غالب	خمسة مغلوب	ثلاثة مغلوب	واحد مغلوب	ثمانية مغلوب	ث خ	خمسمائة ستمائة
ثلاثون	ل	سبعة غالب	ستة مغلوب	اربعة مغلوب	اثنين مغلوب	تسعة مغلوب	ذ	سبعمائة
اربعون	م	ثمانية غالب	سبعة مغلوب	خمسة مغلوب	ثلاثة مغلوب	واحد مغلوب	ض ظ	ثمانمائة تسعمائة
خمسون	ن	تسعة غالب	ثمانية مغلوب	ستة مغلوب	اربعة مغلوب	اثنين مغلوب	غ	ألف

فصل في موضوع الشطرنج

وما فيه من الحكم قيل هو عقلان متجادلان
وحبيتان متقابلان. تجمعهم رقعة الملود
الشبيهة ببقعة الوجود. وضعوا امثالا
في غاية التحرير. للمحتال والرجل والملك.

والوزير متناظرون بالدرج والدقايق موزونون بميزان الحقايق قال الشريف بن الهبارية فيه

الشاه لا تحصر عند الشاه
لانها من أعظم الدواهي
والرخ لا يولج في المضايق
اذ ذاك بالطيور غير لايق
والعقد كالخندق في التحصين
وضربة العرضي كالكمين
كذا اغتياض الشاه بالفرزان
موعظة في السير للسلطان
لينتهي في الخطب بالوزير
مفوضا اليه في الامور
وكل انسان فلا بد له
من صاحب يحمل ما اثقله

معاضد

معاضد في رأيه ونصحه ∴
موافق في حربه وصلحه

والشاه قد يحمل في الأحيان ∴
وحربه أغبط للأقران

وذاك عند شدة شديدة ∴
وشوكة وشبكة حديدة

كذلك الموضوع في الشطرنج ∴
إشارة إلى السبيل المنجي

والمرء يفدي نفسه بوفره ∴
عساه ينجو من وثاق أسره

كذاك في الشطرنج تفدي الشاه ∴
بغيره من عظم ما يغشاه

والتاجر الكيس في التجارة ∴
متى خاف في متجره الخسارة

يجتهد في تحصيل رأس ماله ∴

وتترك الرخ مع اختلاله

كذاك في الشطرنج حفظ البيدق

والفيل أصل في مبادي الفلق

إذ ليس في العالم شيء يحتقر

وربما أنالك النفس أداء برّ

إن اقتران الفيل بالفرزان

في أول الصف وبالسلطان

زين بأن المملكة بالرجال

والمال لا ملك بغير مال

واليد بالساعد والبنان

وهكذا الرجال بالإخوان

ومن وصايا حكماء الهند

في ذاك يا من نفحة يجتدي

لا تطلب الغاية باللجاج

وكن إذا كوتبت ذا إنضاج

[illegible] ما أبا القاسم من أهل [illegible]

ذو قوة ظاهرة إلا غلب

وقلما يلعب بالعواقب

إلا فتى بالحرب غير عالم

[illegible] ما له دواء

[illegible]ك معه بقاء

لا تحقرن راجلا في الفيلق

فربما غلبته بالبيدق

لا تعجلن بأخذ ما قد تركا

وانظر لماذا ترك الشخ لكا

فربما كاد به مكيده

تظهر في نقلاته السديده

فتحرج الخصم ففي إخراجه

جميع ما تكون من لجاجه

وإن رأيت النصر قد لاح لكا

فلا تغترر واحترز أن تهلكا

إن ضعفت قوى الخصم فإن هـ

يزني وإن طال مداه حتفه

وإن أتى في جحفل عظـ

من الموالي أو من الصميم

وجنده أكثرهم بجمع

لطمع في الكسب قد جاؤوا معه

فاشغلهم بالنهب عنه و

كنقلة الشامات كيما تغنمه

وإن هو استخفى على المـ

وكنت أخطى منه بالمناجزه

فاخدعه كي تكشف للمـ

إن الخداع آية الدهاء

وإن يكن قد عقد الـ

مسالما وطلب الأمانا

فاد

فا[illegible] حتى حل عقده

[illegible]فتحا بيده ما سده

[illegible] لتفنى بالخداع ماله

[illegible] لا شك رحمة رجاله

من كثير ما تحواه

في لعب الشطرنج فافهم ما حووا

[illegible] للهدى مثالا

وكتب برسم المقيه الأجل
عين الرؤسا الأماثل و
الأفاضل الشيخ شمس الدين
محمد بن المرحوم محمد البر
الكريم بالغور في الر
السعيد المبارك نفع الله
وجميع المسلمين آمين وصلى

رحمه الله ... و...

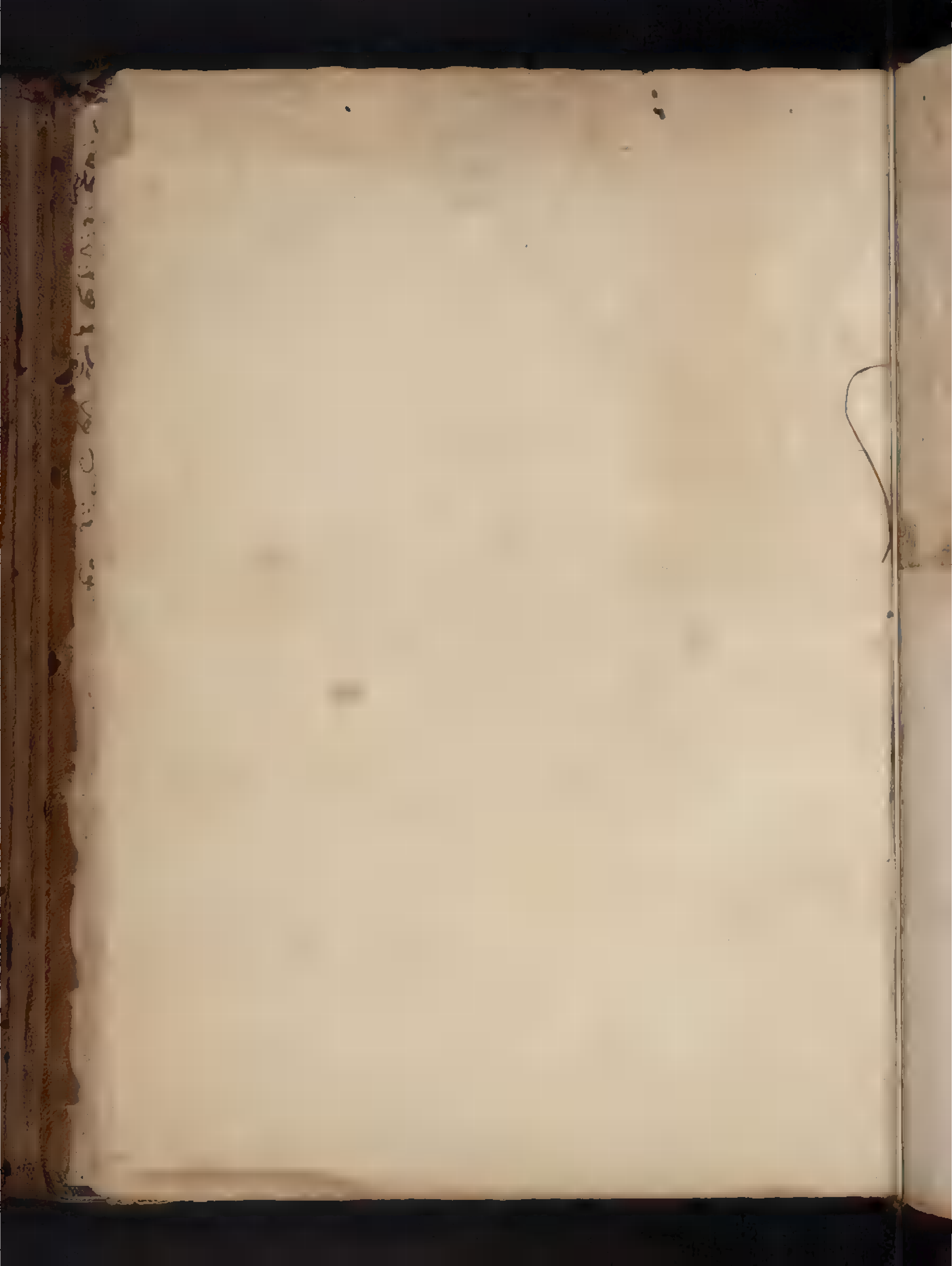

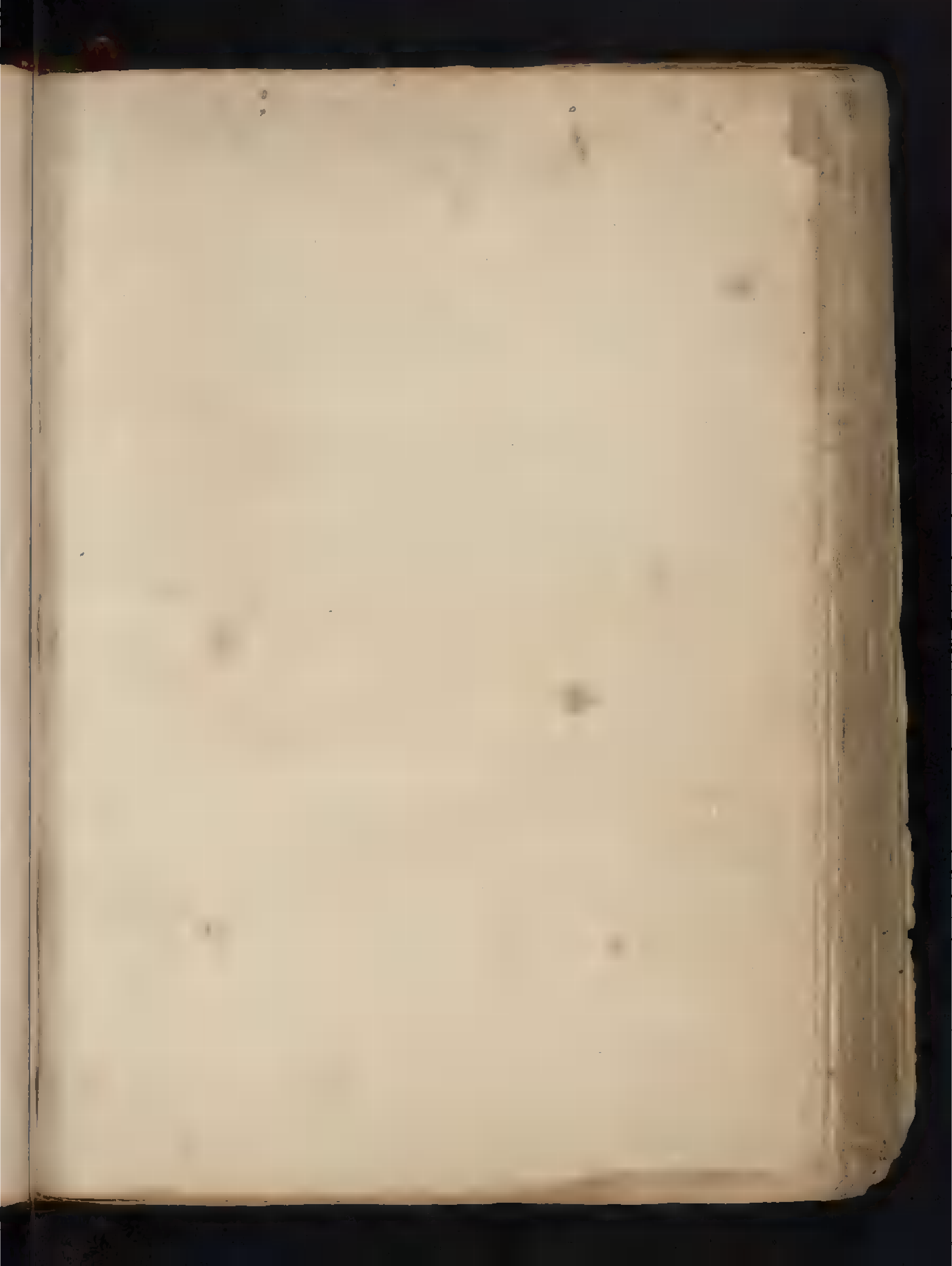

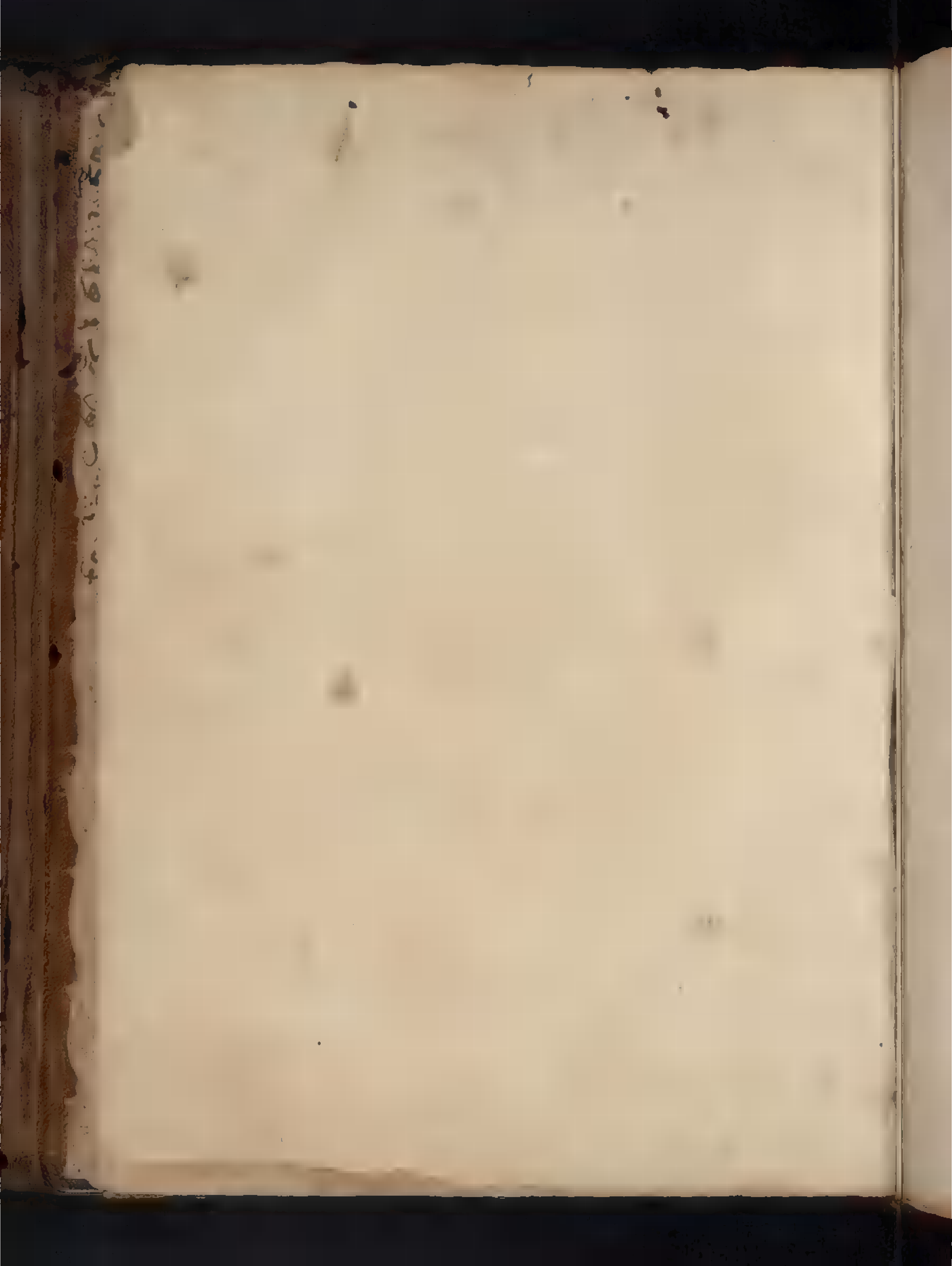

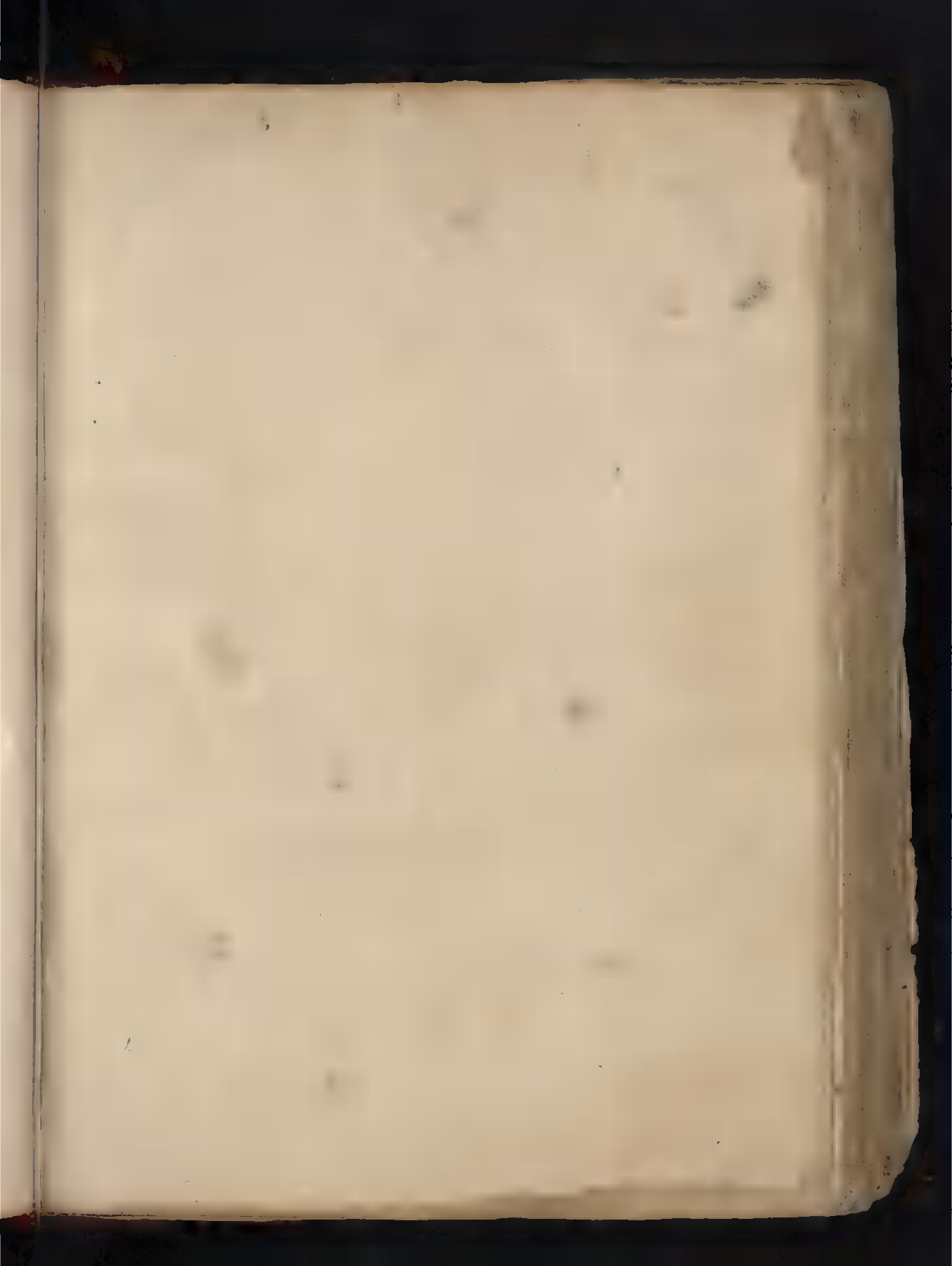

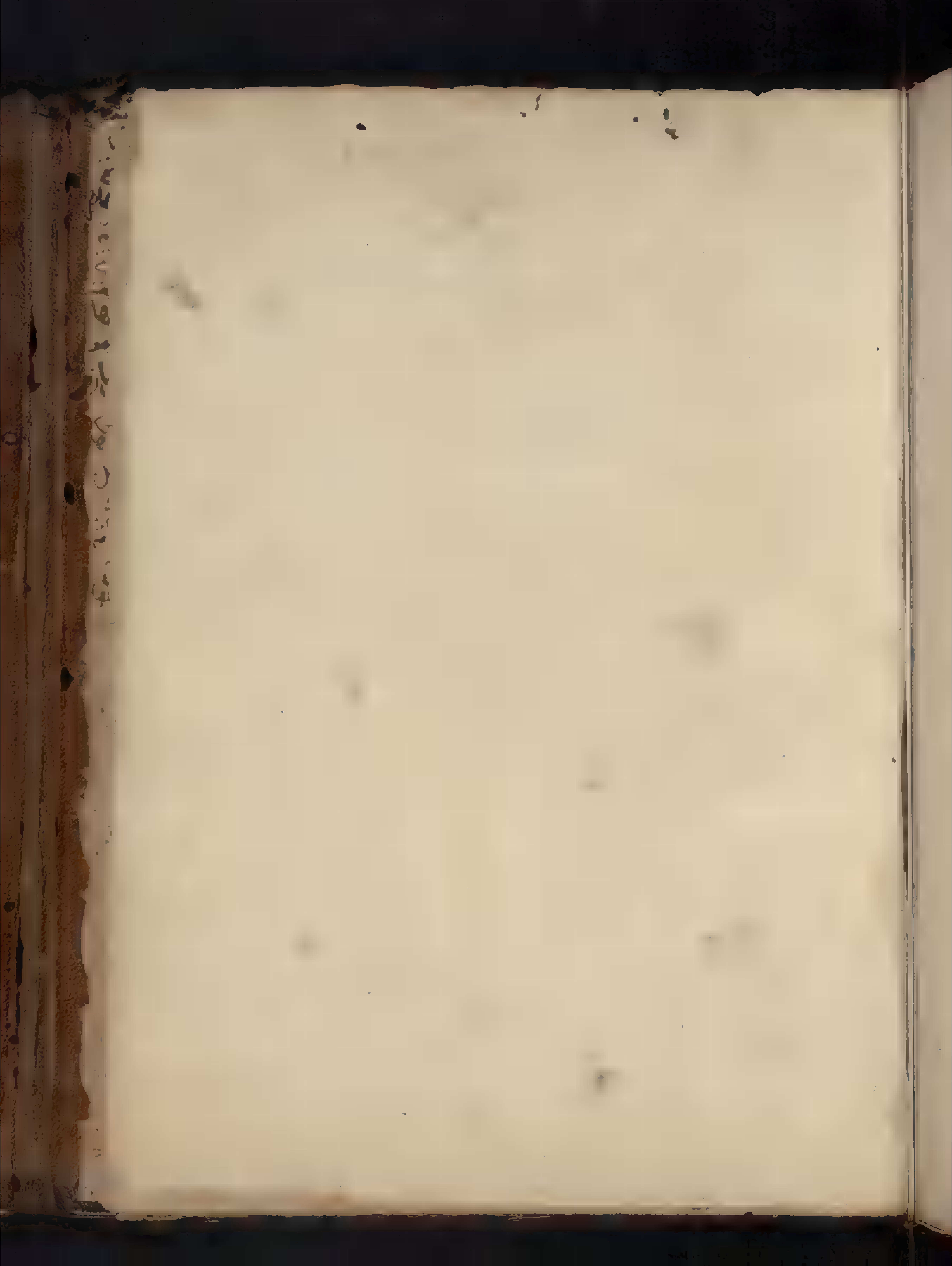

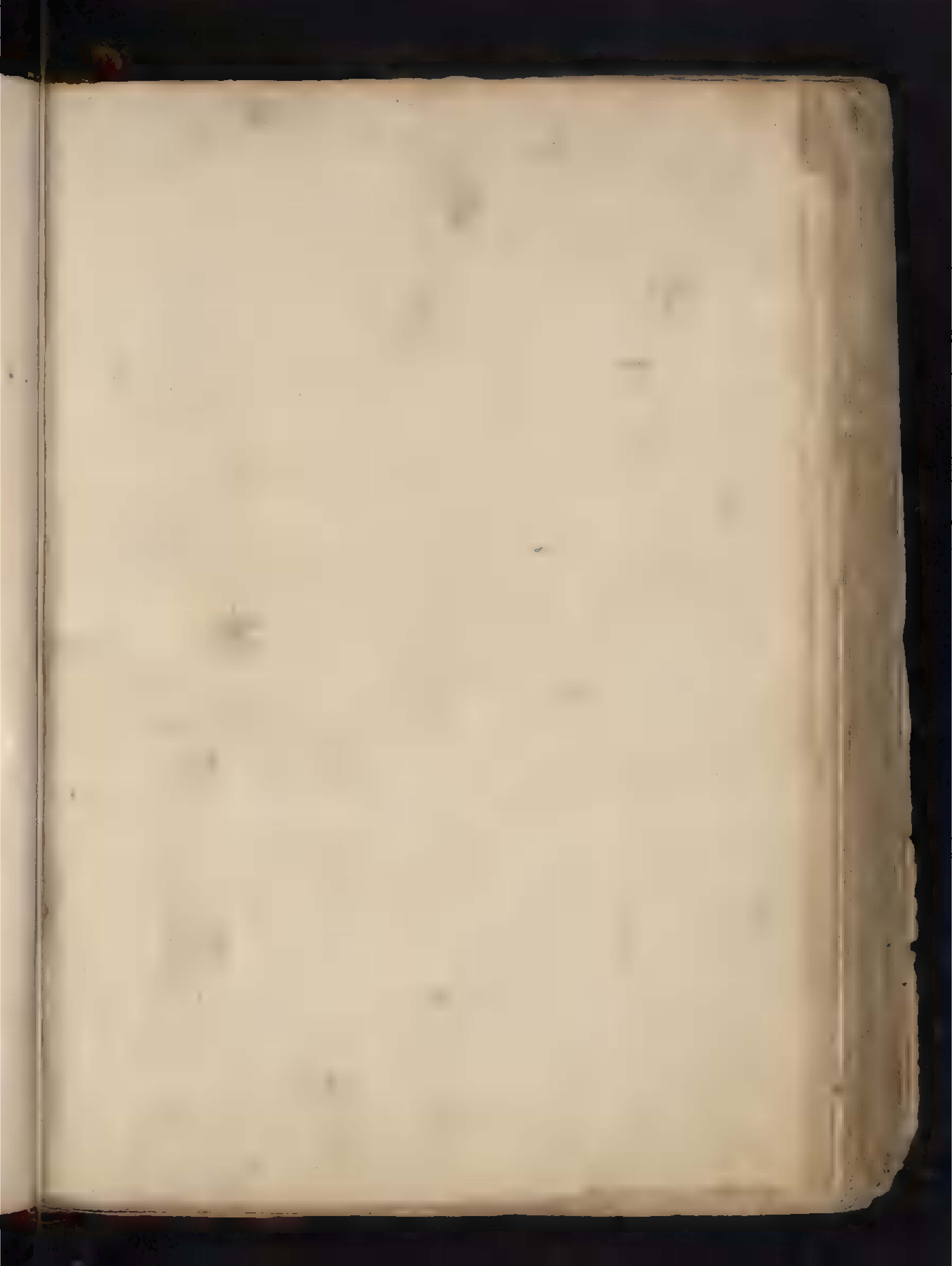

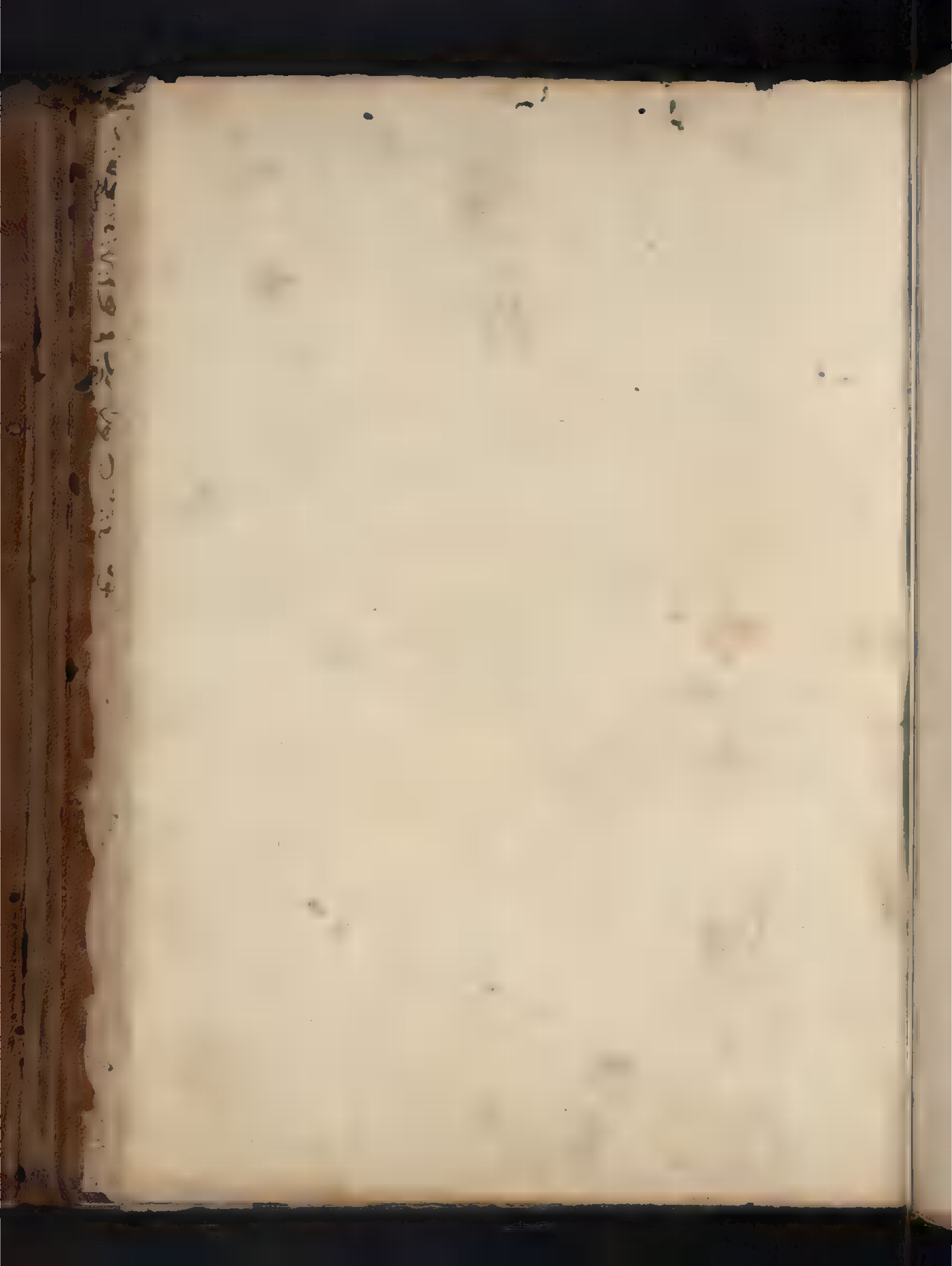

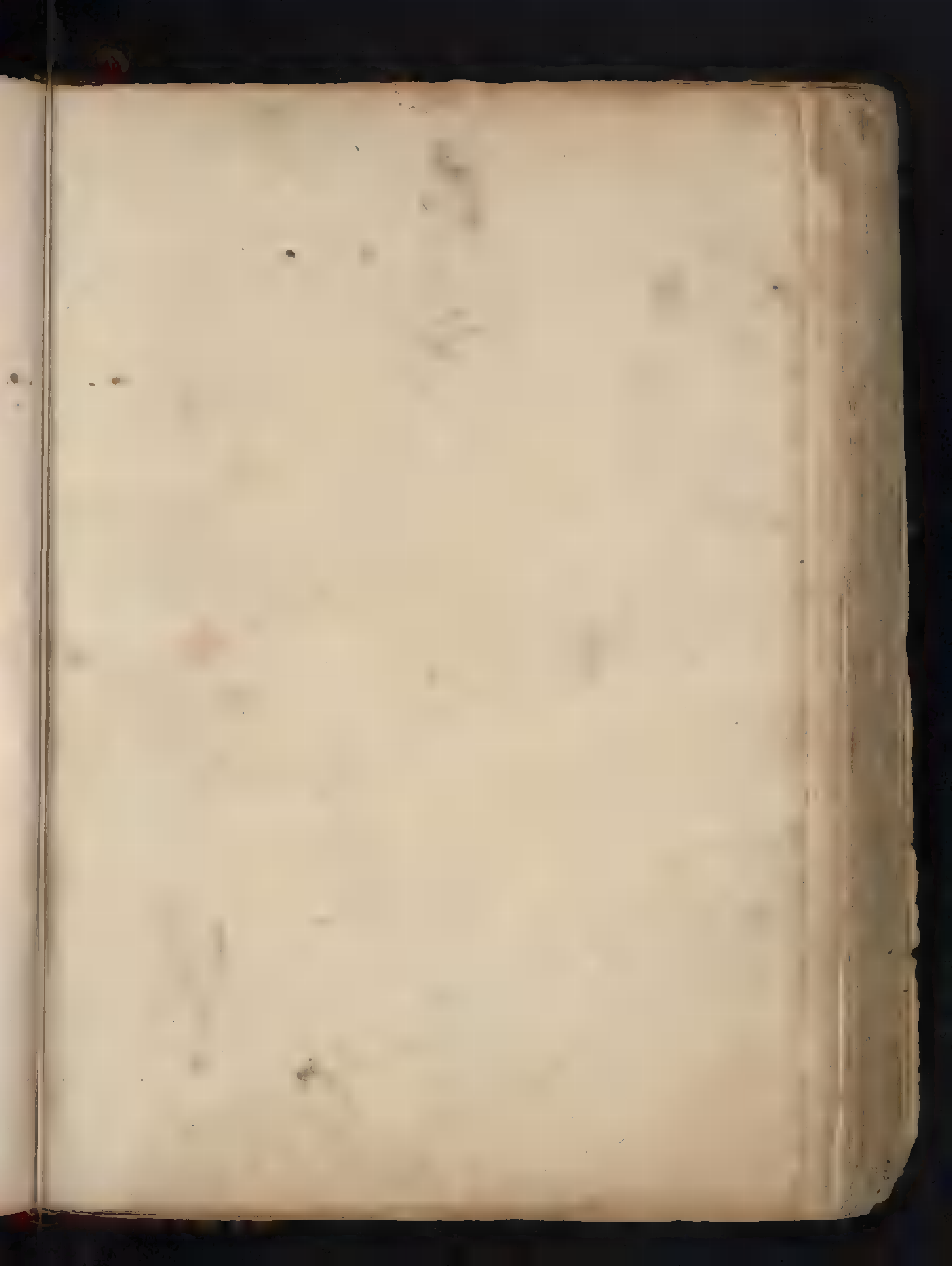

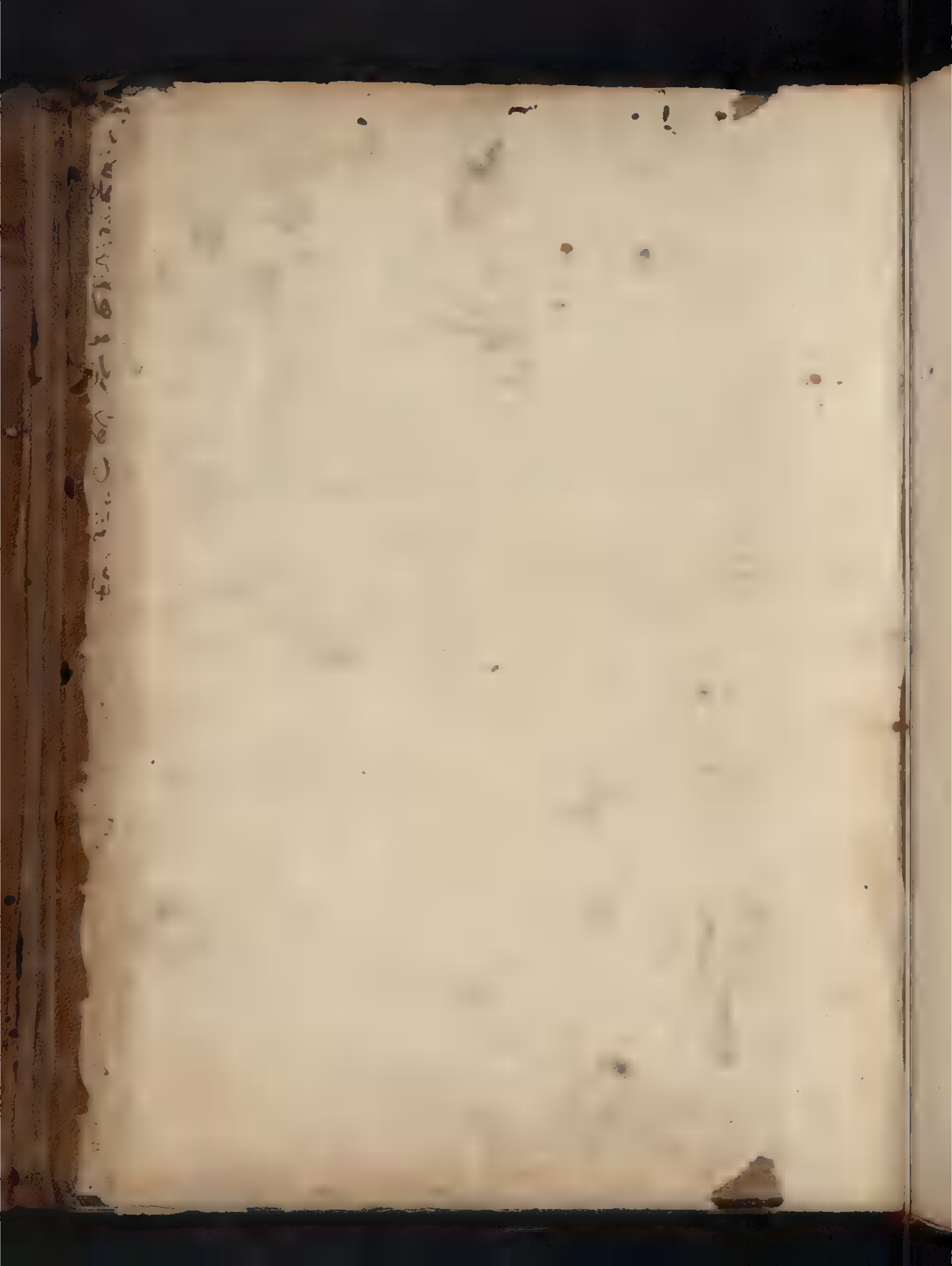

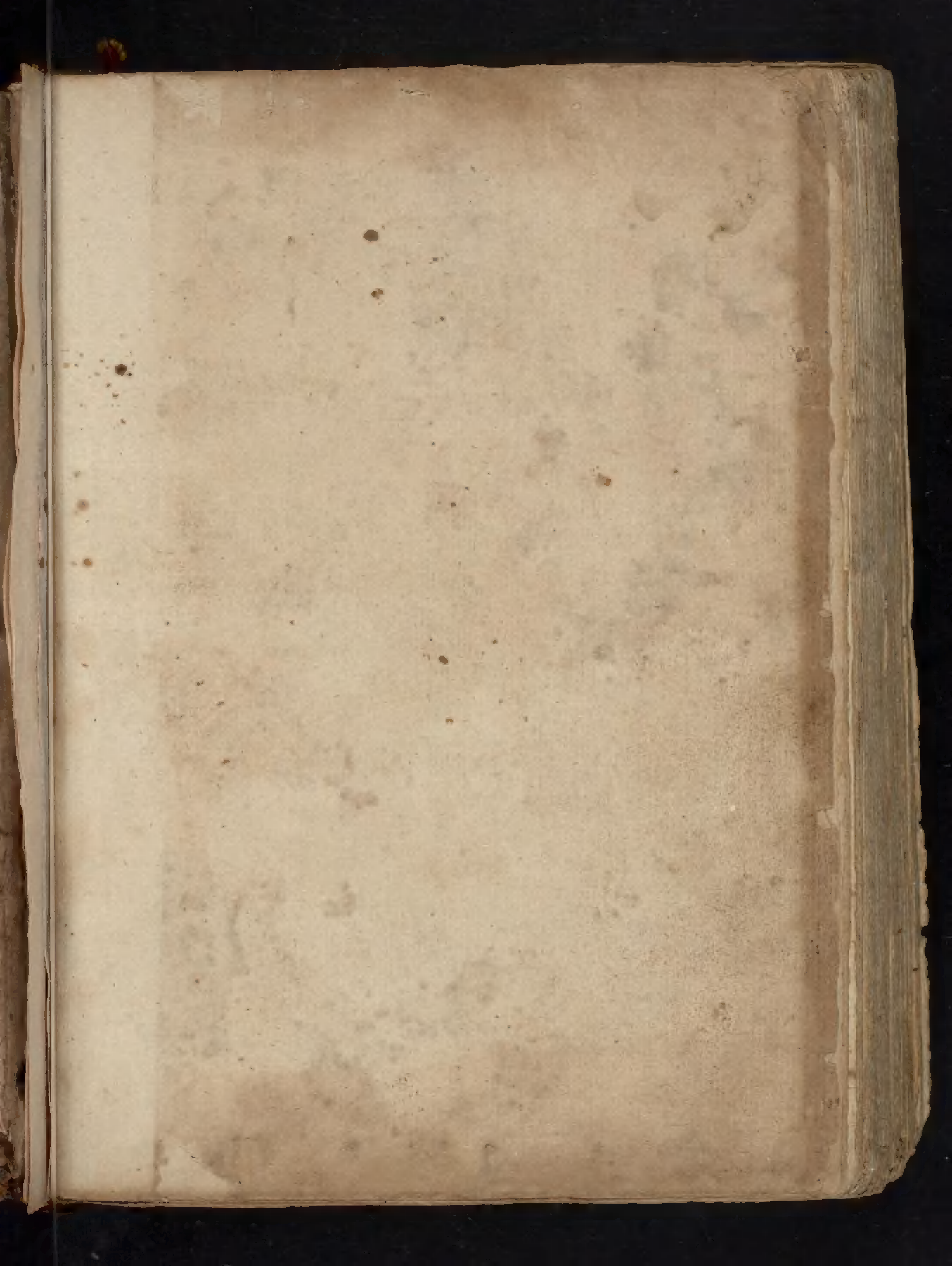

وهو اعترف [illegible]
[illegible] الشيخ الحاوي من
[illegible] سهم وان العجلة التي
اشتريتها السنة محمد [illegible]
قد [illegible] له حقا بعد [illegible]
لها مايلا او هذه العجلة التي
بعث [illegible] وقال انه ليست
سارقا لها وهو [illegible] منها
[illegible] يقال له [illegible]
قبيلة [illegible] وزادوا ان السارق
الذي [illegible] منها وهو [illegible]
في [illegible] كان [illegible]
ابا [illegible] وشهودا وهو الباطل
بها وهذا ما سمعنا من [illegible]
المذكور اي الحاوي يوم الثلاثة
الثاني عشر من شهر الله ربيع
الثاني سنة [illegible] بعد الالف